رسائل

محمد كرد علي

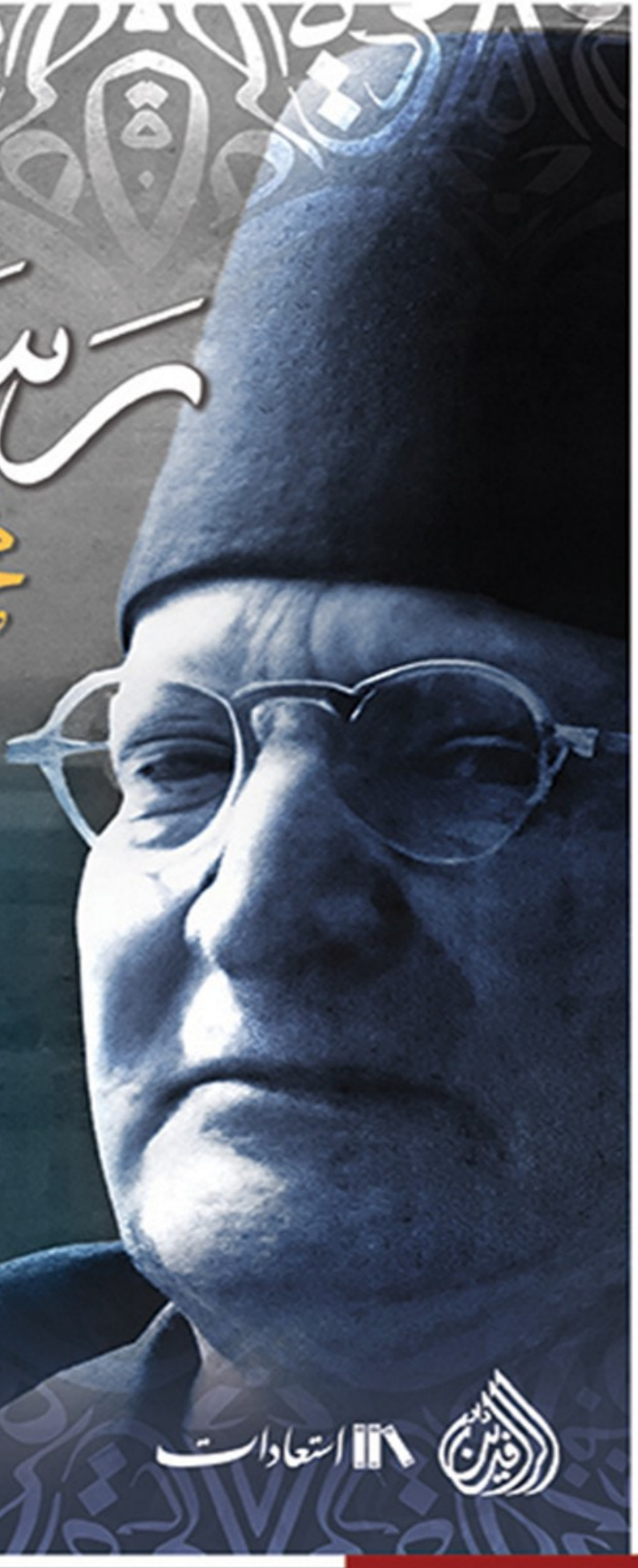

إلى

أنستاس ماري الكرملي

1906- 1944 م

حقّقها وقدّم لها وعلّق عليها

حسين محمد عجيل

دار الفكر ١٨ استعادات

إلى أنستاس ماري الكرملي

١٩٠٦ ـ ١٩٤٤ م

حقَّقها وقدَّم لها وعلَّق عليها

حسين محمّد عجيل

أُلقِّبُكَ بأَحَبِّ ألقابِك إليكَ

أيّها «الأُستاذُ الرّئيس»

وأُهدي إليكَ جهديَ المتواضعَ هذا

في الذّكرى الثّمانين لتأسيس مجمعِ اللّغة العربيّة بدمشقَ

الصّرحِ العلميِّ الذي منحتَه ما منحتَه

ولقِيتَ في سبيلِ إعلائه ما لَقِيت...

المُقدّمة

مدخـــل

ينبغي الإقرارُ، ابتداءً، بأنّ عصر النّهضة العربيّة الحديثة، لا يزال يُشكِّل موضوعاً ثريّاً ومُغرياً للباحثين؛ لأسباب متعدّدة، لعلّ من أبرزها أنّ جملةً من قضاياه الفكريّة، لا تزال تحمل حتّى الآن بعضَ عناصر جِدَّتها، وتحظى بنقاشاتٍ على أكثر من صعيد، كما أنّ كثيراً من مفاصل هذا العصر، ورجاله، ومواقفهم الفكريّة والسّياسيّة، به حاجةٌ ماسّةٌ إلى مزيدٍ من الدّراسات التي تَجلو غوامضه، وتستكملُ حلقاتِه النّاقصّةَ؛ لتوضيح الدّور الحقيقيّ لأعلامِ النّهضةِ، في تحديد اتجاهاتِها وملامحِها، وبيانِ موقعهم من الأصالة.

ولكي تُحقِّقَ مثلُ هذه الدّراساتِ بعضاً من أهدافِها، لا بدّ لها من العودة إلى وثائق ذلك العصر، ممّا خلّفه أعلامُ النّهضة العربيّة من كتبٍ ومقالاتٍ، وما دوَّنوه من مذكّراتٍ ورسائلَ. وإذا كان كثيرٌ من مؤلّفاتِ هؤلاء الأعلام ومقالاتهم، قد وجد طريقَه إلى النّشر، في أثناء حياتهم أو بعد موتهم، فالمُلاحظُ أنّ ثمّة نقصاً خطيراً في حجم ما نُشر في ضَرْبين مُهمّين من ضُروبِ الأدب الحديث، أعني بهما: أدب الرّسائل، والمُذكّرات، على ما يتّسمان به من فرادةٍ، وما يمكن أن يمنحاه للدّارسِ في هذا المجال، من كُشوفاتٍ غاية في الأهمّيّة، على المُستويين الفكريّ والتّاريخيّ، لا يمكن أن يجدها في ضُروبٍ أخرى.

لذلك يكتسبُ التّساؤلُ المُلِحُّ عن مصير رسائل أعلام النّهضة العربيّة الحديثة، ومُذكّراتهم وسائر مُدوّناتهم ــ في ظلّ هذا الواقع ــ أبعادَه التي لا يُمكن التّكهّن بمدى خطورتها، إلّا لدى الشُّروع في مراجعةٍ تاريخيّةٍ، تتوخّى الموضوعيّةَ، لهذه المرحلة الشّائكة من تاريخنا المعاصر.

من زاوية النّظر هذه، يمكن تلمّس الأهمّيّة الفائقة التي ينطوي عليها نشر رسائل الأُستاذ الرّئيس محمّد كُرْد علي إلى العلّامة الأب أنستاس ماري الكرملي، تلك الرّسائل التي بقيت بعيدةً عن مُتناول الباحثين أكثر من نصف قرن، والتي تسلّط الأضواءَ على الصّلات الروحيّة والفكريّة العميقة بين العلّامتين الجليلين، اللّذين كان لهما حضورٌ مُؤثّرٌ في الحياة الثّقافيّة العربيّة عموماً، وفي بلاد الشّام والعراق بشكلٍ أخصّ، فقد أهّلتهما ثقافتُهما الرّصينةُ، التي تُمثّل نتاجَ تلاقحٍ أصيلٍ بين التّراث العربيّ والثّقافة الأوربيّة الوافدة، وما تمخّضَ عنها من مناهجَ حديثةٍ في البحث العلميّ، وجهودُهما التّريّةُ في حقول الأدب واللّغة والتّاريخ والصّحافة والتّرجمة والتّحقيق، ليكونا من أبرز أقطابِ

الرّعيل الثّاني من رجال النّهضة العربيّة الحديثة. ولا شكّ في أنّ هذه الرّسائل الإحدى والأربعين، التي يُكْشَفُ عنها النّقاب لأوّل مرّةٍ، ستكون من جملة المصادر الأساسيّة في دراسة حياة هاتين الشّخصيّتين الفريدتين ــ ولاسيما الأستاذ الرّئيس محمّد كرد، علي كاتب هذه الرّسائل ــ والكشف عن دورهما الكبير في إغناء الثّقافة العربيّة، خصوصاً وأنّها تغطّي مرحلةً زمنيّةً طويلةً، بلغت ثمانيةً وثلاثين عاماً (1906 ــ 1944)، وهي المرحلة الأكثر نضجاً وثراءً في حياة الرّجلين على المستوى المعرفيّ.

ولقد ارتأيتُ أن أُمَهِّد لهذه الرّسائلِ بمُقدّمةٍ اشتملت على عدّة محاور، استعرضتُ في المحور الأوّل منها، على نحوٍ عامٍّ، أهمَّ ما تضمّنته رسائلُ الأستاذ الرّئيس من مواضيعَ، عبر تقسيمي لها على أربعِ مجموعاتٍ، تُمثِّلُ أربعَ مراحلَ زمنيّةٍ مُتباينةٍ. ثمّ تطرّقتُ في محورٍ آخرَ إلى العلائق الثّقافيّة التي جمعت بين محمّد كُرْد علي وبين طائفةٍ من أدباء العراق وشُعرائه وعُلمائه، والتي كشفتْ رسائلُه هذه عن جانبٍ مهمٍّ منها. وأوضحتُ في محورٍ ثالثٍ قصّةَ اكتشاف مكاتبات الكرملي مع أعلام عصره ــ ومنها هذه الرّسائل ــ مُبيّناً الكيفيّةَ التي وصلتْ فيها إلينا، وما نُشِر منها. وتناولتُ في مَبْحَثَيْنِ تاريخيّينِ مُنفصِلين أحداثاً مُهمّةً وذات دلالةٍ في السّيرة الشّخصيّة للعلّامتين، كيما يتعرّف القارئُ إلى المنعطفات الرّئيسة في حياتهما، ويتتبّع عن كثب مسيرتهما المعرفيّة، لتتكوّن في ذهنه من ثمّ صورةٌ متكاملةٌ عنهما. ثمّ بيّنتُ، في نهاية المقدّمة، الطّريقةَ المُتّبعة في تحقيق نصوص هذه الرّسائل، التي زوّدتُها بهوامشَ وتعليقاتٍ متنوّعةٍ، وضعتُها في آخرِها.

وقد رأيتُ أن أُلْحِقَ بالكتاب ثلاثةَ مُلْحَقاتٍ، وجدتُها تتكامل مع رسائل الأُستاذ الرّئيس من جهة، وتُضفي عليه طابعَ الثّراء والشّمول من جهة ثانية. ضمّ المُلْحَقُ الأوّلُ منها اثنتي عشرةَ رسالةً فريدةً، لم يسبق نشرها من قبل، بعثَ بها إلى الكرملي أربعةٌ من كبار علماء سوريا وباحثيها، هم الأساتذةُ الأعلام: الشّيخ جمال الدّين القاسمي، والشّيخ طاهر الجزائري، والشّيخ عبد القادر المغربي، والأُستاذ عزّ الدّين التّنوخي. واحتوى المُلحقُ الثّاني أربعَ رسائلَ بعثَ بها كاتبُ المجمع العلميّ العربيّ شفيق العطّار إلى الأب الكرملي، أمّا المُلحقُ الثّالث فهو إجابةُ الأب الكرملي على مقترح الشّيخ عبد القادر المغربي نائب رئيس المجمع، بشأن «الكلمات غير القاموسيّة»، الوارد إليه مع رسالة الأُستاذ الرّئيس المؤرّخة في 6 آب 1927.

وأخيراً، لا بدّ من القول هنا، بأنّني لم أدّخر جهداً في تقديم هذه الوثائق المهمّة، وتحقيقها والتّعليق عليها، طوالَ مدّة رحلتي معها، من أجل أن تأخذ المكان اللّائق بها في المكتبة العربيّة.

هذه الرّسائل

إذا كان أدبُ الرّسائل يكشف غالباً عن تاريخِ ما أهمله التّاريخُ، فإنّ رسائل الأُستاذ الرّئيس هذه ترفدنا بمعطياتٍ جديدةٍ، يمكن استثمارها في تشكيل المشهد العامّ لحياته، من خلال جَمْعِ عناصر هذه المعطيات من هذه الرّسالة وتلك، ونَظْمِها من جديدٍ، لتتضافرَ في النّهاية مع مظانّ دراسته الأخرى، في إعادة تشكيل المشهد العامّ لحياةِ رجلٍ، قُدّر له ان يكون شاهِداً على انطفاء عصر، ومُبَشِّراً ببزوغ عصر جديد.

تتباين رسائل الأُستاذ الرّئيس هذه في قيمتها التّاريخيّة والفكريّة، مثلما تتفاوت في الطّول والقِصَر، لكنّها تُفصح في جُمْلَتِها عن السّمات الرّئيسة لشخصيّة كاتبها، وتُعمِّق بعضاً من هذه السّمات، لتُضيء جوانبَ متعدّدةً من حياته وسيرته العلميّة، يمكن من خلالها النّفاذ إلى أعماقه، لرصد مواقفه إزاء الواقع الثّقافيّ والاجتماعيّ والسّياسيّ في بلاده ومحيطها.

وقد وجدتُ أنّه يمكن تقسيم رسائل الأُستاذ الرّئيس هذه على أربعِ مجموعاتٍ، تُمثِّلُ أربعَ مراحلَ زمنيّةٍ مُتباينةٍ، استناداً إلى الظّرف التّاريخيّ العامّ الذي كُتبت فيه، وإلى ما شهدته حياتُه الخاصّةُ من تقلّباتٍ ذاتيّةٍ وموضوعيّةٍ. اذ توالت على حياة محمّد كُرْد علي أطوارٌ مختلفةٌ تتسم بالتّناقض، فقد اضطُهِد الرّجلُ وهاجر مراراً، ومرّ بمراحل استقرار نسبيّ متعدّدة، وأُسنِدت إليه مناصب وزاريّة، وإدارة مؤسّسات ثقافيّة مهمّة، وعُزِل وأُبعِد، وقرّر الاعتكاف والعزلة أكثر من مرّة. والمُلاحظ هنا أنّ هذه المراحلَ الأربع تفصل بينها فترةٌ من الرّسائل. وسأستعرضُ في ضمن هذا الإطار مجموعات الرّسائل الأربع هذه، عبر مراحلها الزّمنيّة المتباينة، مُتوقِّفاً في كلّ مجموعةٍ عند رسالة او اثنتين منها، تُمثِّلان علامةً فارقةً فيها، كي لا يخرج هذا التّقديـمُ المُقْتَضَبُ عن الحُدود المرسومة له.

تضمّ المجموعةُ الأُولى الرّسائلَ الاثنتي عشرةَ التي بعث بها الأُستاذُ الرّئيسُ من القاهرة، حيث كان يُقيم، وهي مرحلة تُمثِّل عهدَ استقرارٍ نسبيٍّ في حياته، رافقها إصدار مجلّته الذّائعة الصّيت (المقتبس)، وعمله في تحرير جريدة (المؤيّد) القاهريّة اليوميّة، التي كانت تُمثِّل لسانَ حالِ العالم الإسلاميّ، وشهدت هذه المرحلة تعرّفَه إلى معظم أقطاب الحركة الفكريّة والأدبيّة العربيّة. وقد عالجَ محمّد كُرْد علي، في رسائل هذه المجموعة، شُؤوناً تتعلّق بمجلّة (المقتبس)، وهي في سنواتها الأولى، وطموحاته في تطويرها، مُشيداً بالكرملي الذي كان من كُتّابها البارزين، عبر إشاراته إلى كثيرٍ من مقالاته

اللّغويّة والأدبيّة المنشورة فيها، وما تخلّفه هذه المقالاتُ من أصداء في الأوساط الثّقافيّة والأدبيّة آنذاك.

وتتألّقُ من بين رسائل هذه المجموعة، رسالتُه السّابعةُ المؤرّخةُ في 3 أيّار 1907، التي دوّن فيها كُرْد علي أوّلَ ترجمةٍ له بقلمه إجابةً لرغبة الكرملي، مُمهِّداً لها بعباراتٍ يُستشفّ منها التّواضع الشّديد، وعمق ما يحمله لصديقه الأب من مودّة واعتزاز: «سألتني أيّدك اللّهُ أن أكتبَ إليك شيئاً في منشأي وترجمتي، ولو لم يكن لك مقام في قلبي لتنصّلتُ من إجابة سُؤلك، كما سبق لي أن فعلتُ مِراراً فيمن تقدّموا إليّ بمثل هذا الطّلب؛ ذلك لأنّي أعتقدُ أن ليس في حياتي، إلى الآن، ما يُدوَّن ويكون خليقاً بالذِّكْر». وتُمثِّل هذه التّرجمةُ نواةً لترجمته المُوسّعة التي نشرها سنة 1928، في آخر الجزء السّادس من كتابه «خِطَط الشّام»، وإنْ كان ما مسطورٌ فيها، يرسمُ في ذهنِ القارئِ صورةً أكثر عفويّةً من التّرجمة الموسّعة، فضلاً عن كونها تنفرد بذكر جملةٍ من الوقائع والتّفاصيل الدّقيقة المجهولة، أو التي تخالف السّائدَ المُتعارفَ عليه. وقد أشرتُ إليها في تعليقاتي المُدْرَجَةِ في آخر الرّسائل.

ويُمكن الاعتمادُ على عبارةٍ صريحةٍ أوردها محمّد كُرْد علي في هذه الرّسالة، لتحديد التّأريخ الدّقيق لولادته، فقد كتب يقولُ إنّه وُلِدَ «في سَلْخِ صَفَر سنة 1293»، وسَلْخُ الشّهر هو اليوم الأخير منه(*)، وبالرّجوع إلى طرق تحويل التّواريخ بين التّقويمين الهجريّ والميلاديّ، تبيّن أنّ هذا التّاريخَ الهجريّ موافقٌ ــ في التّقويم الميلاديّ ــ ليوم الأحد 26 آذار سنة 1876، وهو يوم ولادته الذي كشفت عنه هذه الرّسالةُ المُهمّةُ.

وتكشف الرّسالةُ، أيضاً، عن نزعةٍ إصلاحيّة مُتجذّرةٍ في أعماقه، ونُفورٍ شديدٍ من التّعصّبِ، كان لأُستاذه الشّيخ طاهر الجزائري دورٌ كبيرٌ في غرسهما وتأصيلهما فيه. وهو يختتمُ هذه الرّسالة ــ كما بدأها ــ بتواضعٍ جمّ: «أراني أطَلْتُ عليك في ترجمةِ نفسي. ومَن أنا حتّى أكتبَ هذه الأوراقَ في ذِكْرِ أحوالي؟ على حين ما زلتُ، ولا أزالُ، طفلاً في تَلقّي العِلْم، طفلاً في مدرسةِ الحياة، طفلاً في العمل».

وفي شهر شباط سنة 1911 تبدأ المجموعةُ الثّانيةُ من رسائل الأُستاذ الرّئيس إلى الكرملي، بعد انقطاعٍ تجاوزَ السّنتين والنّصف، وهي عشر رسائل بعث بها بين سنة 1911 و1916 من دمشق المرّة، مدينته التي عاد إليها بعد إعلان الدّستور العثمانيّ سنة 1908؛ ليُؤازر حَمَلَةَ الأقلام من مُواطنيه، في نشر العلم ومحاربة الجمود والتّزمّت والنّكوص. وتُعَدّ هذه المرحلةُ الأصعبَ والأقسى في حياة الرّجلين، فقد أجهضَ الاتحاديّون الذين تولّوا زمامَ الأمور في الدّولة

العثمانيّة الدّستورَ، وأجهزوا في غضون سنوات قليلة على بعض المكتسبات التي حقّقها للشّعوب الواقعة تحت الحكم العثمانيّ، وبالغوا في اضطهاد المُتنوّرين من أفراد هذه الشّعوب، ولا سيما العرب منهم، وقد كان نصيب العلّامتين الجليلين من هذا الاضطهاد وافراً، خصوصاً بعد اندلاع الحرب العالميّة الأولى. فقد نفوا الكرملي سنة 1914 إلى بلاد الأناضول مدّةَ 22 شهراً، فتعطّلت بذلك مجلّتُه (لغة العرب)، التي كانت من أرقى المجلّات اللّغويّة والأدبيّة في ذلك العصر. وبالغوا في إيذاء محمّد كُرْد علي واضطهاده، ومارسوا ضدّه كلَّ وسائل الإرهاب والتّهديد، ليكفّ عن نقده اللّاذع لسياستهم عبر جريدته اليوميّة (المقتبس)، فعطّلوها أكثر من مرّة «لأسباب تافهة» على حدّ تعبيره، ولفّقوا له شتّى التُّهَم حتّى توقّفت الجريدةُ عن الصُّدور بأمرٍ من والي دمشق سنة 1914. فما لبث الأُستاذ الرّئيس أن أوقف مجلّته (المقتبس) أيضاً؛ لِما لحقه من ديونٍ وخسائر، وبذلك خسرت الثّقافةُ العربيّةُ مجلّةً أدبيّةً كبيرةً أُخرى. ونجد جانباً من أصداء هذه المرحلة المريرة في رسائله العشر التي تضمّها هذه المجموعةُ، ومنها رسالته الحادية والعشرون، المُؤرّخة في 21 أيّار 1914، التي قرّر فيها هَجْرَ السّياسة، بسبب ما لقيه من اضطهاد مُستمرّ على أيدي السُّلطات العُثمانيّة، التي وصفَ طريقتَها في إدارة البلاد بأنّها قائمةٌ على الجهل والفوضى: «نعم! إنّ (المقتبس) اليوميّ قد اضطهدته الحكومةُ مراتٍ أربعاً، وآخرها من أجل جُمْلةٍ نُقلت قَبْلنا في بعض صُحف بيروت والآستانة؛ ولذلك عمدتُ أن لا أعود إلى ميدان السّياسة، أو أعتقدَ كلَّ الاعتقاد أنّ للحكومة قانوناً حقيقيّاً لا صُوريّاً يجري على الكبير قبل الصّغير، وأظنُّ هذا من تعليقٍ على مُحال؛ لأنّ الحكومةَ ما اعتادت في وقتٍ من الأوقات أن تجري في أعمالها على محور العقل والنّظام». ولا شكّ في أن هجر السّياسة يُلبّي رغبةً ذاتيّةً عميقةً لديه في التفرّغ للبحث، والشُّروع في إكمال «خِطَط الشّام»، كتابه الموسوعيّ الضّخم، فهو يقول: «أنا الآنَ أعملُ في إعداد موادّ كتاب خِطَط الشّام، ويا ليت سيّدي كان قريباً منّي لأقرأ عليه بعضَ فُصوله، ويُعلّمني من واسع علمه ما لم أكن أعلم، وبذلك يخرج العملُ تامّاً من بعض الوجوه، بعد انتظار نحو خمسَ عشرةَ سنةً». ويبدو أنّ معرفته العميقة بتبحُّرِ صديقه الكرملي باللّغة العربيّة، وتضلّعِه من الفرنسيّة، حتّمت عليه دعوته إلى استثمار مَلكاته اللّغويّة هذه، في التّصدّي لوضع مُعجمٍ جديدٍ باللّغة الفرنسيّة والعربيّة، مُرغِّبا إيّاه بقوله: «وبذلك تخدم هذه اللّغةَ خدمةً صالحةً، ويُخلِّد لكم النّاسُ الجميلَ، وتذكر الآدابُ والعلمُ أياديَكم البيضاء. فعسى أن يُحِلّ سيّدي هذا الاقتراحَ محلّه من نظره البعيد!».

وتكشف لنا هذه السّطورُ عن أُنموذجٍ عالٍ من الإخلاص الشّديد للعلم، امتاز به محمّد كُرْد علي حتّى وهو يمرّ بأحلكِ الظّروف. ويمكن القول إجمالاً: إنّ

رسائل هذه المجموعة، تفرّدت بتوثيق جانبٍ مهمٍّ من وقائع تلك السّنوات العصيبة، لم تُعنَ المصادرُ المُوازيةُ بتسجيلِها.

وبعد توقُّفٍ آخرَ دام قُرابَةَ خمسةِ أعوامٍ، تتوالى مُجدَّداً رسائلُ الأُستاذ الرّئيس في مُنتصف آذار 1921، لتُشكِّلَ مجموعةً ثالثةً ضمّت أربعَ عشرةَ(**) رسالةً، بعثَ بها بين سنة 1921 و1927، في مرحلةٍ شهدت انعطافةً كبيرةً في حياته العِلميّة، فقد سعى في تأسيس المجمع العلميّ العربيّ (مجمع اللّغة العربيّة بدمشق حاليّاً)، وتولّى رئاسته، ورئاسة تحرير المجلّة النّاطقة باسمه، فضلاً عن إسناد وزارة المعارف إليه. وقد يَسَّرَ له طابعُ الاستقرار في حياته، فُرصةَ طبْعِ جُملةٍ من مؤلّفاته، يقفُ في صدارتِها كتابُه الموسوعيّ «خِطَط الشّام». وقد تناولَ محمّد كُرْد علي، في هذه الرّسائل، شُؤوناً أدبيّةً وثقافيّةً متنوّعةً، يغلب عليها ما يخصّ علاقة الكرملي بالمجمع العلميّ العربيّ ومجلّته، وهما لا يزالان في طور التّأسيس والنّموّ. والمُتأمِّلُ في هذه الرّسائل يخرج بحقيقةٍ ذاتِ وجهين: يكشف الوجهُ الأوّل منها عن سعي الأُستاذ الرّئيس وعمله الدّؤوب، في تهيئة الظّروف المُؤاتية، كيما يُؤدّي المجمعُ رسالتَه العلميّةَ أكملَ تأديةٍ، بينما يكشفُ الوجهُ الثّاني عن سُموّ المنزلة التي كان يحظى بها الكرملي في أروقة المجمع، الذي انتُخب عضواً فيه منذ مطلع تأسيسه؛ فقد كانَ المجمعُ ــ برئيسه وأعضائه ــ يعدُّ تزكيةَ الكرملي لعددٍ من أعلام الباحثينَ والأُدباء والشُّعراء والكُتّاب، شهادةً صادقةً تكفي لقَبولهم أعضاءً فيه، ومنهم: جميل صدقي الزّهاوي، وكاظم الدّجيلي، ومحمّد رضا الشّبيبي، فضلاً عن المستشرق الألمانيّ أرنست هرتسفيلد. ويرِد في الرّسالة الثّالثة والعشرين، المُؤرّخة في 16 آذار 1921، ما يُؤكِّدُ سُموّ هذه المنزلة: «أرجو أن لا تقطعوا أخبارَكم عنّا، وأن تُلاحظوا مجمعَنا بعين عنايتكم، فإذا نشّطتموه ــ وتعويلُنا، بعدَ اللّهِ، في العراق عليكم وعلى الأُستاذ الآلوسي ــ زادَ رُقِيّاً وانتظاماً بحَوْلِ اللّهِ وحُسْنِ تسديدِه». وفي الرّسالةِ نفسِها، يُظهِرُ كُرْد علي عميقَ أسفه لِما حلّ بمكتبة صديقه الكرملي، الذي اتّهمَ الجُنودَ الأتراكَ بإتلافِها قُبَيْلَ انسحابِهم من بغدادَ أمام القوات البريطانيّة المُحتلّة في آذار 1917، ونَهْبِ بعضٍ من مخطوطاتِها النّفيسةِ، وإحراقِ بعضٍ آخرَ، مُخفِّفاً من وَقْع المصيبة عليه، مادّاً يدَ العون لإرجاعها إلى سابقِ ازدِهارِها، ليختتمَ رسالتَه بعبارةٍ دافئةٍ، قلّما اختتمَ بها رسالةً أخرى: «هذا وأمحِضُكم الشُّكْرَ، وأرفعُ إليكم سلاماً صادِراً من أعماقِ قلبِ مَن يُحبُّكم على البُعْدِ والقُرْب».

وأخْتَتِمُ هذا العرضَ السّريعَ لرسائلِ الأُستاذِ الرّئيسِ، بالمجموعة الأخيرة التي تضمّ خمسَ رسائلَ، بعثَ بها بين سنة 1931 و1944، بعد انقطاعٍ قاربَ الأربعةَ أعوامٍ. وقد تفرّغ كُرْد علي في هذه المرحلة من حياته لأمرين اثنين: الأوّل إدارة شؤون المجمع العلميّ ومجلّته، والثّاني العكوف على أبحاثه وتحقيقاته

ودراساته، لذلك تميّزت أعوامُه هذه بخُصوبتها على صعيد التّأليف والتّحقيق والنّشر، وقد أثمرت أخيراً عن صُدور أهمِّ كتابين له بعدَ «خِطَط الشّام»، وهما: «الإسلام والحضارة العربيّة» سنة 1934، و«أمراء البيان» سنة 1937، اللّذان قال عنهما في مُذكّراته (1/319): «وهذا الكتاب {أمراء البيان} تقرّر في دراسة السّنة الخامسة التّوجيهيّة في المدارس المصريّة العالية. وكان بذلك أوّلَ كتابٍ عربيٍّ لمُؤلّف غيرِ مصريّ الجنسيّة يُدرَّس في وادي النّيل، على ما أظنُّ، وكذلك دُرِّس في كُلّيّة الآدابِ كتابُ «الإسلام والحضارة العربيّة».

ولكن حدثَ في سنة 1937 أن قضتْ ما وصفها بـ«الأهواء السّياسيّة»، بإبعاده قَسْراً عن المجمع، فآثرَ العُزلةَ والانقطاعَ تماماً إلى التّأليف والبحث والتّحقيق، حتّى أعيد إليه اعتبارُه سنة 1941، حينما انتُخِب مُجدّداً لرئاسة المجمع العلميّ العربيّ، حيثُ يجبُ أن يكونَ، ليستمرّ في رئاسته حتّى وفاته سنة 1953.

ومن بين رسائل هذه المجموعة، أتوقّفُ عند رسالته التّاسعة والثّلاثين، المؤرّخةِ في 18/8/1935، التي توفّرَ لها الكشفُ عن جانبٍ مُهمٍّ من هذا النّشاط العلميّ المحموم، لتكونَ أنموذجاً مُعبِّراً عن هذه المرحلة. وهي فضلاً عن ذلك تنفردُ بتسليطها ضوءاً يسيراً على حياته العائليّة، وهو الأمرُ الذي لا تُزوِّدنا المصادرُ الأُخرى بأيّة معلومةٍ تُضيئه: «بعد أيّامٍ قليلةٍ من الابتعاد عنكَ، أُصِبْتُ بفَقْدِ أُمِّ أولادي، فشملَني الحُزْنُ، وشملَ أسرتي». ومثلما كان كُرْد علي يجدُ خلاصَه دوماً في الكتابة كلّما مرَّ به ظرفٌ عصيبٌ، ها هو ذا يجدُ خلاصَه الحقيقيَّ مرّةً أخرى: «وقد تغلّبتُ على نفسي بعدَ حينٍ، وعُدتُ إلى شغلِ الذّهنِ بالمُطالعة والكتابة، وصَحّتْ عزيمتي على إتمامِ كتابي أمراء الإنشاء، فأتممتُه». وهو يقصدُ الكتابَ الذي نشره بعنوان «أمراء البيان».

والمُلاحظ في هذه الرّسالة، أنّ الأُستاذَ الرّئيسَ، يحاول بكلِّ الوسائل إغناءَ مادّة كتابه هذا، ليكون مرجِعاً يعوِّلُ عليه الباحثون؛ لذلك نراه يُظهر حرصاً شديداً على وقته وهو يشير إلى المُناقشة التي دارت بينه وبين صديقه الأمير شكيب أرسلان، على صفحات مجلّة (الرّسالة) المصريّة، في موضوع السّجع والكتابـة المُرْسَلَة: «كنتُ أتمنّى أن لا أقع في هذا الجدلِ وأنا مُحتاجٌ إلى الاقتصاد من وقتي؛ لأُتِـمَّ كُتبِـي وأعدّها للطّبع في مصر. ولكنّ الأميرَ ــ سامحه اللّهُ ــ جرّني إلى حواره جرّاً». ولا ينسى الأُستاذُ الرّئيسُ أن يُذكّرَ نفسَه وصديقَه الأميرَ، بواجبات الصّداقةِ وآدابِ المناظرةِ، بقوله: «ويحسن أن لا يكون من المُناقشةِ ما يخدشُ وجهَ صداقةٍ لا يقلّ عمرُها عن اثنتين وأربعين سنةً». وقد تتبّعتُ في تعليقٍ مُطوّلٍ جذورَ هذا الخِلاف، مُوْضِحاً حقيقةَ موقفِ العلّامتين من هذه القضية، فليُراجَعْ هناك.

وتنبغي الإشارةُ هنا، إلى أنّ رسائلَ محمّد كُرْد علي الإحدى والأربعين هذه، لا تُمثِّلُ كلَّ مُكاتباته مع صديقه الكرملي، إذ تشيرُ الدّلائل الواردةُ فيها إلى أنّ ثمّة بضع رسائل مفقودة.

محمّد كُرْد علي والعراق

لعلّ المُفارقةَ الأكثر دلالةً، في حياة العلّامتين الرّاحلين، تكمنُ في أنّ الأب أنستاس ماري الكرملي كان شاميّ الأصل عراقيّ المولد والنّشأة والوفاة، وأنّ الأُستاذ الرّئيس محمّد كُرْد علي كان عراقيّ الأصل شاميَّ المولد والنّشأة والوفاة، على ما سيردُ تفصيلُه في المَسْردين التّاريخيّين اللّذين وضعتُهما عن حياتِهما.

وبرغم هذه الصّلة التي تربط كُرْد علي بالعراق، فليس في أيدينا ما يؤكِّدُ أنّه قد زار موطنَ أسلافِه طوالَ حياته. على أنّه عقدَ ــ من جانبٍ آخرَ ــ صِلاتٍ روحيّةً وعِلميّةً حميمةً مع نُخْبةٍ من ألمعِ علماء العراق وأُدبائه وكُتّابه وشُعرائه، منذ أن استقرّ في القاهرة سنة 1905، وفتحَ أبواب مجلّة (المقتبس) لنَشْرِ نتاجاتِ أقلامهم، فنشرَ فيها ــ فضلاً عن الكرملي ــ الشّاعرُ معروف الرّصافي، الذي أُطلق عليه آنذاك لقبُ «شاعر (المقتبس)»؛ لكثرة ما كان ينشرُ فيها من قصائد(***)، والشّاعر جميل صدقي الزّهاوي، والشّيخ الشّاعر محمّد رضا الشّبيبي، والشّاعر كاظم الدّجيلي، وعبد المحسن الكاظمي الشّاعر العراقيّ المقيم في القاهرة آنذاك، والكاتب إبراهيم حلمي العمر. وقبل هؤلاء جميعاً السّيّد محمود شكري الآلوسي، الذي كان كُرْد علي يُجِلُّ علمَه وأدبَه، ويُسمّيه «علّامة العراق»، وقد خصّه بعبارات التّبجيل عشرَ مرّاتٍ في رسائلِ هذا الكتاب، وكان هو والكرملي من أوائل الذين اختارَهم لعُضويّة المجمع العلميّ العربيّ من علماء العراق، ثمّ ضمّ بعدهما إلى المجمعِ شُعراءَ العراق الأربعة: الرّصافي(****) والزّهاوي وكاظم الدّجيلي ومحمّد رضا الشّبيبي، والأساتذة الأعلام: طه الرّاوي، والدّكتور داود الجلبي، والشّيخ محمّد بهجة الأثري، وعبّاس العزّاوي، والدّكتور مصطفى جواد، ومُنير القاضي، وعبد العزيز الشّوّاف، وأحمد حامد الصّرّاف، وكوركيس عوّاد ... وغيرهم.

ولَمّا تُوفّي الآلوسي سنة 1924، سعى الأُستاذ الرّئيس في أن يقيم المجمعُ العلميّ العربيّ حفلةَ تأبين كبرى له وللأديب المصريّ مصطفى لطفي المنفلوطي، الذي توفّي في السّنةِ نفسها. ولَمّا أُقيمت حفلةُ التّأبين في دمشقَ، ألقى كلمةً وفّى فيها حقّ الفقيدين العظيمين، اللّذين «كان المجمعُ يعتزُّ بهما، لأنّهما ليسا مفخراً للعراق ومصر، بل مفخراً للعرب(*****)».

وتبادلَ كُرْد علي مع عددٍ من عُلماء العراق وأدبائه، رسائلَ في شُؤونٍ أدبيّةٍ ونقديّةٍ، وكانت صلتُه مع بعضهم قد بدأت بالمُراسلة، ومنهم مَن زاملَهم في عُضويّة المجامع العلميّة، ومنهم مَن توطّدت صلتُه بهم في اللّقاءات والزّيارات التي كانوا يحرصون عليها، في أثناء وجودهم بدمشقَ أو مرورهم بها (******).

ووصف الشّاعر معروف الرّصافي صِلتَه به، قائلاً: «ومحمّد كُرْد علي أوّلُ صديقٍ صادقتُه على الغياب، اذ كنتُ أُكاتبُه وهو بمصرَ حيث كان ينشر مجلّته (المقتَبس)، ثمّ إنّه عاد إلى وطنه دمشقَ الشّام، وأخذ ينشرُ فيها مجلّته مع صحيفةٍ يوميّة باسم (المقتبس) أيضاً. وقد اجتمعتُ به هناك لمّا عجتُ على دمشقَ في طريقي إلى قسطنطينة (*******)».

وممّا يؤكّدُ، بوضوح، عمقَ صلة الأُستاذ الرّئيس بعُلماء العراق وأدبائه، تلك الكلمات التي سطّرها بقلمه يوم 12 آب 1952، في مُقدّمته لكتاب «البَيْزَرَة»، والتي شكرَ فيها أربعةَ كُتّابٍ عراقيّين من أصدقائه، على معاونتهم له في نشر هذا الكتاب، الذي طُبِعَ بُعَيْدَ وفاته. ولأهمّيّة هذا النّص الفريد في ما نحنُ بصددِه هنا، ولأنّه آخرُ ما كتبه محمّد كُرْد علي، وجدتُ ضرورةَ إثباته هنا: «وفي الختامِ، أتقدّمُ بالشّكر لأصدقائي الذين عاونوني في نشر هذا المُصَنَّفِ الظّريف، ومنهم العلّامةُ الشّيخُ رضا الشّبيبي العراقيّ؛ فقد تفضّلَ وزوّدني بمعلوماته في كتب البَيْزَرَة، وكذلك العلّامة الدّكتور داود الجلبي المَوْصِليّ؛ فقد تفضّل وكتب لي جريدةً بما اطّلع عليه من كُتُبِ هذا الفنّ، ولا سيما ما كان محفوظاً في خزائن المَوْصِل. وأشكرُ الأستاذَ البحّاثةَ عبّاس العزّاوي البغداديَّ لتكرُّمِه بكتابةِ فَصْلٍ في البَيْزَرَة، فيه ثَبَتٌ بما عرفه من كُتبها في خزائنِ العراق والآستانة وغيرها. وأشكرُ للأستاذ المُحقِّق كوركيس عوّاد تفضّلَه بمُعارضةِ قصائدِ أبي نؤاس على ديوانِه المخطوط، ومنه صورةٌ شمسيّةٌ محفوظةٌ في خزائنِ المتحف العراقيّ(********)».

ولذلك فليس غريباً أن تكون بغدادُ هي المدينة التي نُشِرَ فيها أوسعُ كتابٍ صدرَ حتّى الآن عن الأُستاذ الرّئيس. أعني به كتاب «محمّد كُرْد علي» الذي صنّفه الباحثُ العراقيّ جمال الدّين الآلوسي، ونشرَه ببغدادَ سنة 1966، ثمّ أُعيدَ طَبْعُه مُجدّداً في المدينة نفسِها سنة 1986. وقد كتبَ مُقدّمتَه الشّيخُ محمّد بهجة الأثري، الصّديقُ الحميمُ لكُرْد علي.

وحين أحيَتْ سوريا الذّكرى المئويّة لولادة الأُستاذ الرّئيس، وأقامَ مجمعُ اللّغة العربيّة بدمشقَ الاحتفالاتِ تخليداً لذكرى مُؤسّسِه ورئيسِه الأوّلِ، بالتّزامنِ مع أُسبوع العِلْمِ السّادسَ عشرَ، في الأيّام 15 ــ 19 من شهر تشرين الثّاني 1976، كان لعلماء العراق وأعلامِه حضورُهم اللّافتُ كثرةً وفاعليّةً، وصوتُهم الصّادحُ

في استذكار مآثرِه، فقد ألقى الدّكتور مُحيي الدّين عبد الرّزّاق، رئيسُ المجمع العلميّ العراقيّ، كلمةً في حفل الافتتاح، الذي أقيمَ في القاعة الشّاميّة بمبنى المتحف الوطنيّ، يومَ 13 تشرين الثّاني 1976، قال فيها: «أمّا العراقيّون ــ وبينهم أعضاءُ المجمع العلميّ العراقيّ ــ فحينَ تلقّوا الدّعوةَ لهذه الذّكرى ــ أكبروا في الشّامِ روحَ الرّعاية العِلميّة، لذكرى جديرةٍ بالرّعاية، وقدّروا أنّ في مشاركتِهم بعضَ الوفاءِ لشخصيّةٍ سبقَ أن آثروها بالعِرفان والتّقدير، في كُتُبٍ وبحوثٍ عادتْ جُزءاً من تاريخِ الرّجل ومعالمِ شخصيّته. فإليك، أبا المجامعِ، منّا الإجلال والتّقدير والعِرفان بالسّبق إلى إبداعِ الرّوح المجمعيّ، وتقديم المثال الرّائع في ذات مجمعِ دمشقَ الخالد»(********).

كما ألقى الشّيخُ محمّد بهجة الأثري، كلمةً قصيرةً في حفل الافتتاح نفسه، قال فيها: «وإنّ من سعادتي أن يكونَ حظّي من المُشاركة في (أُسبوع العِلْم)... تكريمُ ذكرى ميلادِ قائدِ النّهضةِ العِلميّةِ في هذا الوطن العربيّ الأصيل، العالمِ المُجدِّدِ، والمُفكّرِ المُصلِحِ، والكاتبِ العبقريِّ، صديقي الأمثل، الأُستاذ الرّئيس محمّد كُرْد علي، مُؤسّس أوّلِ مجمعٍ علميٍّ في بلاد العرب... وكان الأستاذُ الرّئيسُ مُحمّد كُرْد علي أمّةً في رجلٍ، لا يُنازِعُ في ذلك مُنازِعٌ، وكان في عصره واحداً من العُظماء».

ثمّ أتبعَ الأثريُّ كلمتَه بقصيدةٍ(********)طويلةٍ في صديقه محمّد كُرْد علي، استذكرَ فيها ما كان يلقاه من رعايةِ ذلك العالم الكبير، ومَزيدِ اهتمامه، ومّما قال فيها: إنْ أنسَ، لا أَنْسَ الوِدادَ وحُظْوَةً

أَلْبَسْتَنيْــــــــها حُـــــلّــةً سِـــيَـراءا

أَغْلَيْتَ شأني ناشِئاً، ورَفَعْتَ لي

بيــنَ الأعاظمِ في البلادِ لِواءا

فَلأوْسِعَنّكَ، ما حَيِيــتُ، تَرَحُّمَاً

يَستنـــــزِلُ الرِّضوانَ والآلاءا

فَتِّشْ فُؤاديَ، ثَمَّ فيـــــه صحيفةٌ

للأصفياءِ، تَرَ اسمَكَ الطُّغْراءا

وقدّم الدّكتور ناجي معروف ورقةً بحثيّةً، ألقاها في النّدوة الأولى التي أقيمت في قاعة نقابة المُحامين بدمشقَ، يوم 17 تشرين الثّاني 1976، وهي بعنوان «محمّد كُرْد علي، من علماء العرب الخالدين»(********)، تحدّثَ فيها عن أثرِ كُرْد علي في توجّهه الفكريّ، وما تعلّمه منه، فقال: «كان لي مدرسةً عاليةً تعلّمتُ فيها الاعتزاز بالعرب والعربيّة، والحضارة العربيّة، والثّقافة الإسلاميّة، حتّى أصبح رائدي البحث عن كلّ جديدٍ في هذه الحضارة العربيّة». وذكرَ أنّه وجدَ لدى كُرْد علي في كتابه «أُمراء البيان»، الجذورَ الأولى لمشروعِه في تأكيدِ عُروبةِ أغلب العلماء المنسوبينَ إلى الدّيارِ الأعجميّةِ.

وتحدّث الدّكتور فيصل دبدوب، في النّدوة الثّانية، التي أُقيمتْ في قاعةِ نقابة المُحامين بدمشقَ، مساء يوم 17 تشرين الثّاني 1976، عن ذكرياته مع كُرْد علي، حينَ كان يدرسُ الطِّبّ في الجامعة السّوريّة، ويزوره في الأحايين، ناقلاً له رسائلَ من خاله العلّامة المَوْصِليّ الدكتور داود الجلبي، عضو المجمع العلمي العربيّ بدمشق. وممّا حكاه الدّكتور دبدوب عمّا دار بينهما من حواراتٍ بشأن حُبّه للعراق، قولُه: «وفي لقاءٍ مع الأُستاذ الرّئيس، سألني عن مسقطِ رأسي المَوْصِل، وعن القُطْرِ العراقيّ من حيث الآثار الإسلاميّة الباقية، والمخطوطات، والمناخ، والحاصلات على اختلاف أنواعها، والسّكّان والعمران، وما إلى ذلك. وممّا قاله لي، في سياقِ حديثِه، إنّ جدّه قدِمَ دمشقَ من العراقِ للتّجارةِ، ثمّ اتخذَها دارَ سكنٍ، فلا عَجَبَ أن أحبّ العراقَ وأهلَه، ولا عَجَبَ أن توسّعَ في السّؤال عنه وأسهبَ، فالمرءُ يحِنّ إلى مَوطِنِ الأجدادِ بالفِطْرة»(********).

وأختَتِمُ هذا العرضَ، بالتّوقّفِ قليلاً عند ورقةِ بحثيّةٍ، ما كنتُ مُطّلعاً عليها من قبلُ، مع أنّها تتداخلُ في فحواها ومادّتها مع مبحثي هذا، وتتكاملُ معه وتُغنيه، وهي تلك التي ألقاها في النّدوةِ الثّانية، أيضاً، الباحثُ المعروفُ الأُستاذُ عبد الرّزّاق الهِلالي، وجاءت بعنوان «محمّد كُرْد علي وعلاقته بالعُلماء والكُتّاب العراقيّين»(********). وقد استعرضَ فيها الهلاليُّ ما وقفَ عليه من آفاقِ العلاقاتِ الإنسانيّةِ والرّوابطِ العلميّةِ التي جمعت كُرْد علي بنُخبةٍ من أبرز أعلامِ العراقِ، منذُ أن أصدرَ مجلّتَه (المقتبس) في القاهرة سنةَ 1906، وقال فيها: «جعلتُ حديثي عنه بهذه المُناسبةِ، خاصّاً بعلاقتِه، رحمه اللّهُ، بالعُلماءِ والكُتّابِ العراقيّين، مُنذ مطلع هذا القرنِ حتّى وفاته، في عام 1953، لا لكونه عراقيَّ المنبتِ، كُرديّ الأرومةِ، بل لكونِه في طليعةِ المَعنيّين بالفكرِ العربيِّ الإسلاميِّ، المُقدّرينَ لكلِّ ما يُنتِج هذا الفكرُ أو يبدِعُ، في حقولِ العِلمِ والمعرفة». وهو يرى أنّ «كثيراً من صفحات هذه العلاقةِ، قد ضاعَ بعد وفاةِ أصحابِها، أو أنّ معظمَها لا يزال مطموراً بين مُخلّفات هؤلاءِ العُلماءِ والكُتّابِ والشُّعراءِ». ثمّ ذكرَ شيئاً من صِلاتِه بالكرملي والرّصافي، ثمّ صلتِه بالزّهاوي

الذي قال إنّه أقامَ له حفلاً تكريميّاً في رِحاب المجمع العلميّ حينَ مرّ بدمشقَ، وهو في طريقه إلى مصرَ سنةَ 1924، احتفاءً به وتقديراً لمنزلته وشاعريّته، وأدرجَ أبياتاً من قصيدةٍ للزّهاوي في ذلك الحفل، أشادَ في بعض أبياتِها بالمجمعِ العلميِّ العربيِّ.

وظفرَ الهلاليُّ برسالةٍ خطّيّةٍ نادرةٍ، بقلم كُرْد علي، مؤرّخةٍ في تمّوز 1946، كان قد بعثَ بها إلى صديقِه الشّيخ محمّد رضا الشّبيبي، عضوِ المجمعِ العلميِّ العربيِّ بدمشقَ، ورئيسِ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ فيما بعدُ، تُظهِرُ كلماتُها مدى الصّلةِ الرّوحيّةِ الحميمةِ بينهما، فقد خاطبَه فيها قائلاً: «صاحبَ المعالي الشّيخ محمّدٍ رضا الشّبيبي المُحترم. أخي وحبيبي: عسى أن تكونَ في صحّةٍ وسلامةٍ، مُوفّقاً في خدمةِ العِلْم وخدمة وطنك المحبوب. إنّي في أشدّ الشّوق إليكَ، وأغتبطُ بما أسمعُ الحينَ بعدَ الآخرِ من أخبارِ فضلِك، وجميلِ خدمتِك، ولكن طالَ الفِراقُ، ولا شيء يُسلّيني عن اللّقاءِ بعضَ السّلوى، إلّا إرسال سلامي إليكَ بلسانِ الطّارئينَ على الشّامِ، ومن إخوانِك وإخواني. فاللّهَ أسألُ أن يُريَنِي طلعتَكَ وأنتَ على ما أُحبُّ من الهَناء والصّفاء». وثمّة أكثر من وشيجةٍ رابطةٍ بين الرّجلين، فكلاهما تولّى وزارةَ المعارف في بلادِه أكثرَ من مرّةٍ، ورأسَ المجمعَ العلميّ فيها، ثمّ أصبحا زميلين في عُضويّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، منذ أن نالَ الشّبيبيُّ العضويَّةَ فيه سنة 1948؛ حينَ شغل مقعدَ الكرملي بعد رحيله.

اكتشافُ مكاتبات الكرملي وما نُشر منها

كان الأب أنستاس ماري الكرملي، واحِداً من أكثر الأدباء العرب شغفاً بالمراسلة مع مُعاصريه، فقد كانت له مكاتباتٌ مُطوّلةٌ مع رموز الفكر وأعلام الثّقافة والأدب من العرب والمُستشرقين، منذُ الرّبع الأخير من القرن التّاسع عشر حتّى وفاته في الأسبوعِ الأوّلِ من سنة 1947. وهي تُشكّلُ في مجموعِها تُراثاً هائلاً لا يزال ينتظرُ مَن يكشف عنه النّقاب وينشره نشراً علميّاً. وقد روى تلميذا الكرملي: الأستاذان الرّاحلان كوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد، قصّةَ اكتشافِهما لهذه المكاتبات، وهي قصّةٌ مؤثّرةٌ لم أجد مناصاً من إيرادها هنا، لِما تنطوي عليه من معاني الوفاء والنُّبل. قالا: «كنّا مرّةً في غرفة الأب الكرملي، وسألناه عن مكانٍ غريبٍ في الغُرفة. فقال: هي الرّسائلُ التي تصلني. كانت مُكدّسةً وغيرَ مُنسَّقةٍ، فاقترحنا عليه إخراجَها وأرشفتَها.. فنقلناها في ثلاثةِ أكياسٍ. ثمّ عملنا عليها مدّةَ سنةٍ إلى أن نسّقناها: لِكُلِّ مُرسلٍ ملفٌّ خاصٌّ. فوجدنا أنّ جميع مُفكّري الأمّةِ العربيّةِ وكُتّابها قد راسلوا الأبَ الكرملي: كجُرجي زيدان، وأحمد تَيْمور، ويعقوب صرّوف، وحبيب الزّيّات، والآنسة مي زيادة .... وجميع هذه الرّسائل ما زالت بحوزتِنا. وفي يومٍ ما دعوناه إلى بيتِنا.

وقلنا له: تلك هي رسائلك فأمُرْ ما تشاء؟ فقال: هي لكم هديّة منّي. وكتبَ على ورقةٍ بخطّ يده ما يلي: «أعلــن بهذه السّطورِ أنّي وهبتُ من طيبةِ خاطـــري

رسائلي الواردةَ باسمي ... وكلّها جعلتُها باسم كوركيس عوّاد

وأخيه ميخائيل عوّاد. وللبيان حرّرتُ هذه الكلمات.

بغداد في 13/12/1943.

الأب أنستاس ماري الكرملي»»(********).

وقد أودعَ الأُستاذان الفاضلان جميعَ هذه الرّسائل في مكتبة المتحف العراقيّ سنة 1987. وبذلك يكونان قد برّا بأُستاذِهما الجليل، ووضعا في أيدي الباحثين كنزاً أدبيّاً لا نظيرَ له.

وقد عكفَ على دراسة طائفةٍ من هذه المكاتباتِ، وتحقيقِها ونشرِها، عددٌ من الباحثين العراقيّين، منهم الأساتذة: د. إبراهيم السّامرائي، وجليل العطية، وحكمت رحماني، وعامر رشيد السّامرائي، وعبد الرّزاق الهلالي، وكوركيس عوّاد، وميخائيل عوّاد، ويوسف حبّي. فظهرتْ إلى النّورِ رسائلُ الأب الكرملي المُتبادلة مع الأساتذة الأعلام: أحمد تيمور، وأحمد زكي باشا شيخ العروبة، ومحمود شكري الآلوسي. كما نُشِرت الرّسائلُ اللّغويّةُ بين الكرملي والزّهاوي، ورسائلُ يعقوب سركيس البُلدانيّةُ إليه. هذا فضلاً عن ستَ عشرةَ رسالةً بعثَ بها الكرملي إلى أعلام عصره، نُشرت في أثناء حياته، أو بعد موته، في كتبٍ ومجلاتٍ وجرائدَ عربيّةٍ مُختلفةٍ، بيّن كوركيس عوّاد أماكنَ نشرِها في كتابه «الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلّفاته».

إذا مُعجَماتُ العِلْمِ عنّتْ فلا تَرى

سواكَ إليها يا «مُحمَّدُ» مُعْرِبا

من قصيدةٍ للرّصافي

محمّد كُرْد علي

مَسْرَدٌ تاريخيّ(*******)

1876م	وُلِدَ في دمشقَ يومَ الأحد 20 آب (سَلْخَ شهر صَفَر سنة 1293هـ) محمّدُ بنُ عبد الرّزّاق بن محمّد كُرْد علي، من أبٍ كُرْدِيٍّ أصله من مدينة السّليمانيّة في شماليّ العراق، وأُمٍّ شَرْكَسِيّةٍ أصلها من قَفْقاسيا. وفي السّنة نفسِها تولّى السّلطانُ عبدُ الحميد الثّاني حُكْمَ الدّولةِ العثمانيّة.
1881	استصحبتْهُ والدتُه لزيارة أسرة الشّيخ محمّد الطّنطاوي في دمشق، فَراقَه منظرُ مُجلّدات الكتب المصفوفة على الجدران والرّفوف، فسأل والدتَه عن هذه «الأشياء»، فأجابته: «إنّها كتبٌ يقرأ فيها العلماء»، فقال لها: «أنا أُحبّ أن أتعلّمَ هذه الصّنعةَ».

1882	دخلَ مدرسة «كافل سيباي» الأميريّة الابتدائيّة، فتلقّى القراءةَ العربيّةَ ومبادئ العُلوم الإسلاميّة والحساب والطّبيعيّات.
1886	أتمَّ دراستَه الابتدائيّةَ، ونال شهادتَها من الدّرجة الأولى، ثمّ دخلَ المكتبَ الرُّشْدِيّ العسكريّ، فدرسَ العُلومَ بالتّركيّة، وتعلّم العربيّةَ والفارسيّةَ.
1889	بدأَ بقراءة الجرائد اليوميّة، واشترك بجريدتي (بيروت) الأُسبوعيّة، و(لسان الحال) نصف الأُسبوعيّة.
1890	شَرَعَ في تعلّم اللّغة الفرنسيّة، نحوَها وصرفَها، على مُعلّمٍ خاصٍّ زُهاءَ سنتين، فأحكمها بعضَ الإحكام.
1891	أخذَ يكتبُ أخباراً ومقالاتٍ في الجرائد.
1892	- أحرزَ شهادةَ المكتبِ الرُّشْدِيّ من درجةٍ مُتوسِّطةٍ، وعُيِّن مُوظّفاً في دائرة الأمور الأجنبيّة في دمشق على كرهٍ منه، إجابة لإلحاحِ والدِه. - أخذَ يختلِفُ إلى مدرسة الآباء اللّعازاريّين في دمشقَ مُدّةَ سنتين؛ للاضطلاعِ بآدابِ اللّغة الفرنسيّة، ودرسَ فيها أيضاً الطّبيعيّاتِ والكيمياءَ. - قرأَ على أُستاذ حلبيٍّ في هذه المدرسة طرَفاً من ديوان المُتنبّي، وشرحَ له الأُستاذ طريقةَ الدّخول في باب الكتابة العربيّة.
1893	نقلَ ــ على سبيل التّمرين ــ من اللّغة التّركيّة إلى العربيّة والفرنسيّة، كتابَ «ترجمة الأسماء التّركيّة» لرضا باشا.
1894	نشرَ في مصرَ ترجمةَ الرّواية الفرنسيّة «قُبّعة اليهوديّ» (40ص)، وساعده على نشرِها مسجوعةً أُستاذُه الشّيخ محمّد المبارك الجزائري، وسمّاها «يتيمة الزّمان في قُبّعة ليفمان».
1895	تُوفِّيَ والدُه مُخلِّفاً له إخواناً صِغاراً، جعله وصيّاً عليهم.

1897	عُهد إليه تحرير جريدة (الشّام) الأسبوعيّة، وهي أوّلُ جريدةٍ ظهرت في دمشقَ، فلبثَ فيها ثلاثَ سنين.
1898	تركَ الوظيفة في دائرة الأمور الأجنبيّة، بعد أن عمل فيها ستَّ سنوات.
1899	نشرَ في مجلّة (المُقتطف) القاهريّة، تسعةَ فُصولٍ في (عمران دمشق)، صادفتْ استحسانَ قُرّائها، من الباحثين خصوصاً، فوقَعَ في نفسِه، يومئذٍ، أن يتوسّعَ في هذا البحث، ويدرسَ عمرانَ الشّامِ كُلِّه، فكانت تلك البحوثُ النّواةَ الأُولى لكتابه الأشهر «خِطَطَ الشّام»، الذي سيصدر جزؤه الأوّلُ بعد أكثر من رُبْعِ قَرْنٍ.
1900	دُعِيَ للتّحرير في مجلّة (المُقتطف) القاهريّة، كُبرى المجلّاتِ العربيّةِ، فنشرَ فيها مقالاتٍ جَمَّةً في التّاريخ والأدب والاجتماع مدّةَ خمسِ سنواتٍ، فامتدّت شهرتُه إلى مصرَ والبلاد العربيّة.
1901	هبطَ مصرَ بقصد الذّهاب إلى باريس للسّياحة، لكنّه بقيَ في القاهرة، وعملَ مُحرِّراً في جريدة (الرّائد المصريّ) نصف الأسبوعيّة، فتعرّف إلى أعلام الحركة الفكريّة والأدبيّة في مصر.
1902	عادَ إلى دمشقَ لانتشارِ وباء الهَيْضَة (الكُوليرا) في مصر، بعد مكوثه فيها عشرة شهورٍ، فانصرف إلى المطالعة والتّأمّل في مزرعة له بقرية جسرين في الغوطة، واشتغل بالزّراعة ونظر في شؤونها.
1905	- أُلصِقَتْ به تهمةُ الطّعْنِ على أحد الأعيان، وكتابة مناشير ضدّ الوالي، فطلبته السُّلطاتُ العثمانيّةُ، فاختبأ أيّاماً في قرى الغوطة خائفاً يترقّبُ، حتّى ظهرت براءته. وخلّدَ صديقُه الأميرُ شكيب أرسلان هذه الواقعةَ بقصيدةٍ طريفةٍ طويلةٍ. - هاجرَ إلى القاهرة بقصد الاستقرار فيها، وأخذ معه مَن أمكنه من عائلته، فتولّى تحرير جريدة (الظّاهر) اليوميّة، وأصبح بعد شهرين رئيسَ تحريرها.
1906	- أنشأ مجلّة (المقتبس) الأدبيّة العلميّة الجامعة في القاهرة، فتلقّاها القرّاءُ بشغفٍ، ورحّبت بها الصّحافةُ الأدبيّةُ. - أُغلِقتْ جريدةُ (الظّاهر)؛ لإفلاس صاحبِها، فأخذ يُترجم رواياتٍ عن الفرنسيّة لمجلّة (مسامرات الشّعب) القاهريّة. - دَعاه الشّيخُ علي يوسف ليُحرِّر جريدتَه اليوميّة «المؤيّد»، كُبرى الجرائد العربيّة. فتولّاها إلى حين عودته إلى دمشق سنة 1908.

1907	- ترجمَ عن الفرنسيّة روايةَ «الفضيلة والرّذيلة» للكاتب الفرنسيّ جورج اونيه (267ص) ونشرَها في القاهرة. - ترجمَ عن الفرنسيّة روايةَ «المُجرِم البريء» (أربعة أجزاء في 800 ص) ونشرَها في القاهرة.
1908	- عرّبَ كتابَ «تاريخ الحضارة» للكاتب الفرنسيّ شارل سنيوبوس (جزءان في 220ص) ونشرَه في القاهرة ــ مطبعة الظّاهر. - نشرَ في القاهرة ــ مطبعة الظّاهر ــ مع أستاذه الشّيخ طاهر الجزائري كتاب «رسائل البلغاء» (100 ص)، وفيه رسائل لعبد الحميد الكاتب والمَعرّي وغيرهما. - في 24 تموّز، قرّرَ العودةَ إلى دمشق بعد إعلان الدّستور العثمانيّ سنة 1908، فأنشأ فيها مطبعةً، واستأنف إصدار مجلّة (المقتبس). - في 17 كانون الأوّل، أصدرَ جريدةً يوميّةً سياسيّةً باسم (المقتبس)، وهي أوّلُ جريدةٍ يوميّةٍ في دمشق.
1909	اشتدّتْ السّلطاتُ العثمانيّة في مطاردته قضائيّاً، بعد النّقد المرير اللّاذع الذي وجّهه لسياستها في إدارة شؤون البلاد، فعَطّلتْ جريدتَه بتُهمٍ باطلة، وهدّدته بالاغتيال، فهرب من دمشق إلى لبنان، ومنه ركبَ البحر إلى فرنسا، فزار معالمَ باريسَ التّاريخيّة ومؤسّساتها الثّقافيّة.
1910	- عادَ من باريس إلى الآستانة فدمشق، مُبَرّأً ممّا نُسب إليه. - نشرَ في دمشق ــ مطبعة المقتبس ــ كتابَه «غرائب الغرب» (204ص)، وهو في الحقيقة غرائب باريس فقط.
1912	- أقامَ والي دمشق العَثمانيّ ناظم باشا، دعوى على جريدة (المقتبس)، بتُهمة نشْرِ قصيدةٍ تمسّ السُّلطان، فاعتقلتِ السّلطاتُ أخاه أحمد كُرْد علي مع الشّاعر، بينما هرب هو إلى مصرَ عن طريقِ البرِّ مع تُجّارِ الجِمال، ودخلَ الإسماعيليّةَ بعد سيرِ أربعةَ عشرَ يوماً، قطع فيها الشّامَ من الوسط إلى أقصى تُخومه الجنوبيّة، فأقام في القاهرة ستة أشهر. - أصدرَ في القاهرة ثلاثةَ أجزاءٍ من مجلّة (المقتبس). - ظهرتْ للسُّلطاتِ براءتُه، فعاد إلى دمشقَ، واستُقبِل في مدينته من ألفي شخصٍ «كما يُستقبَلُ العُظماء» على حدّ تعبيره، فأثارَ عجبَه تغيّرُ مِزاجِ النّاسِ من النّقيضِ إلى النّقيض.
1913	- أصدرَ في القاهرةِ طبعةً ثانيةً من كتاب «رسائل البُلغاء» (320ص)، أضافَ إليها رسائلَ أخرى. - غادرَ دمشقَ في منتصف تشرين الثّاني إلى بيروت، ومنها إلى

	الإسكندريّة فروما، قاصداً المكتبةَ الخطّيّةَ الضّخمةَ للمُستشرِق الإيطاليّ الأمير كايتاني؛ من أجل جمْعِ مادّة كتابه الموسوعيّ «خِطَط الشّام».
1914	- عادَ إلى دمشقَ في 22 آذار، بعد أن قضى أربعةَ أشهرٍ وعَشْرَاً سائحاً في إيطاليا وسويسرا وفرنسا والمجر والآستانة، وكتبَ 33 مقالةً في وصفِ مدنيّةِ تلك الممالك. - قبلَ اندلاع الحرب العالميّة الأولى ببضعةِ أشهرٍ، عطّلَ والي دمشق ناظم باشا، جريدةَ (المقتبس) مُجدَّداً، فاحتجبت عن الصُّدور ثمانيةَ أشهرٍ. - توقّفت مجلّةُ (المقتبس) عن الصُّدور لمدّة سنتين.
1915	- غادرَ من حلب مساءَ يوم 29 تشرين الأوّل، مع وفدٍ ضمّ نُخبةً من رجال العلم والدّين والأدب والصّحافة، في بعثة علميّة إلى الآستانة ــ برغبةٍ من القائد التّركيّ جمال باشا (المعروف بالسّفّاح) ــ هدفها الدّعاية والتّأييد للدّولة العثمانيّة في حربِها ضدّ الحُلفاء. - بعدَ عودتِه من البعثةِ إلى الآستانةِ، غادرَ ــ مُستجيباً لطلبٍ من جمال باشا ــ في رحلةٍ دعائيّةٍ جديدة إلى الحِجاز، مع وزير الحربيّة العثمانيّ أنور باشا، قاصدين المدينةَ المُنوّرة. - بأمرٍ من جمال باشا، عادتْ جريدةُ (المقتبس) إلى الصُّدور في أواخر السّنة.
1916	- عهدَ إليه جمال باشا رئاسة تحرير جريدة (الشّرق) خلَفاً للأمير شكيب أرسلان، وهي جريدة يوميّة سياسيّة دعائيّة، صدرت في 27 نيسان سنة 1916، فتولّاها مدّةً. - نُشِرَ له في المطبعة العلميّة ببيروت كتابان دعائيّان، وضعهما بتكليفٍ من جمال باشا: الأوّل: «البعثة العلميّة إلى دار الخلافة الإسلاميّة» (296ص)، اشترك في تأليفه مع ثلاثةٍ من أعضاء البعثة. والآخر: «الرّحلة الأنوريّة إلى الأصقاع الحِجازيّة» (300ص). - عاودَ إصدار مجلّةِ (المقتبس) بدعمٍ من جمال باشا، لتتوقّفَ بعدها عن الصُّدورِ نهائيّاً، بعد أن صدرَ منها ثمانيةُ مُجلّداتٍ وجُزآن من المجلّد التّاسع (تقع في 6500 ص). وهي تعدّ من أنفس ما تذخر به المكتبةُ العربيّةُ في عُلوم اللّغة والأدب والتّاريخ.
1917	توقّفتْ جريدةُ (المقتبس) عن الصُّدور.

1918	- غادرَ دمشقَ إلى الآستانة للعمل في التّجارة، بعد أن تخلّص من تسلّطِ جمال باشا، الذي ترك الشّامَ إثر تقدّم قوات الحلفاء في جنوبيّه. لكنَّ أعوانَ جمال باشا من الاتحاديّين حالوا ــ بإيعازٍ منه ــ بين كُرْد علي وبين العمل في التّجارة، فتسنّى له الاطّلاع على خزائن مخطوطات الآستانة. - دعاهُ الأميرُ فيصلُ بنُ الحسين للعودة إلى دمشقَ، فعادَ إليها بعد سقوطها بأيدي الحلفاء والقوات العربيّة بثلاثةِ أشهرٍ.
1919	- ساعدَهُ الأميرُ فيصلُ بنُ الحسين على إعادة إصدار جريدة (المقتبس). - عرضَ عليه صديقُه علي رضا باشا الرّكابي، الحاكمُ العسكريُّ العامُّ في عهد الأمير فيصل بن الحسين، تولّي رئاسة ديوان المعارف، فَقَبِل. فتأسّس ديوانُ المعارف في 12 شباط. - حصلَ خلافٌ بينه وبين الحكومة، فأراد التّنحّي عن رئاسة ديوان المعارف، فألحّت عليه الحكومةُ بالبقاء، فاشترطَ لبقائه أن ينقلب ديوانُ المعارف بأعضائه ورئيسه إلى مجمعٍ علميّ، وتكون علاقتُه مع رئيس الحكومة مباشرةً. فأصدر الحاكمُ العسكريُّ العامُّ أمراً بذلك في الثّامن من حزيران، فتأسّس المجمعُ العلميّ العربيّ. - انعقدتْ برئاسته، في 30 تموّز، الجلسةُ الأُولى للمجمع العلميّ العربيّ في المدرسة العادليّة بدمشق. - احتجبتْ جريدة (المقتبس) لمدّة سنةٍ كاملةٍ.
1920	- في الخامس من كانون الثّاني، تُوفّيَ أُستاذُه الشّيخ طاهر الجزائري. فأقام له المجمعُ العلميّ العربيّ حفلةَ تأبين كبرى، في الخامس من كانون الأوّل من العامِ نفسِه، حضرها زُهاء ستّةِ الآف شخص. - تولّى وزارةَ المعارف في 7 أيلول، مع احتفاظِه برئاسة المجمع العلميّ. - عادت جريدةُ (المقتبس) إلى الصُّدور، ورأس تحريرَها أخوه أحمد كُرْد علي.
1921	- صدرَ في الأوّل من كانون الثّاني، العددُ الأوّلُ من المجلّة النّاطقة باسم المجمع العلميّ العربيّ، فتولّى الإشرافَ عليها، وإدارة شؤونها، والكتابةَ فيها. - ألقى يوم 17 نيسان، أوّلَ محاضرةٍ له في قاعة المجمع العلميّ، وكانت بعنوان «الحِسْبَة في الإسلام».

1922	- زارَ أوربا سائحاً، للمرّة الثّالثة، مُستصحِباً معه عشرةَ طلّاب لإكمال دراساتهم في جامعات فرنسا، كما زار بلجيكا وهولندا وإنكلترا. - في 10 آذار، استقالَ من منصب وزير المعارف، ليتفرّغَ إلى المجمع العلميّ. وقال إنّه كذَّب تصريحينِ دسّهما زُوراً على لسانِه موظّفان في حكومة الانتداب الفرنسيّة، فخسر نتيجةَ ذلك منصبَه الوزاريّ. - واصلَ رحلته الأوربيّة، فزار أسبانيا وألمانيا وسُويسرا وإيطاليا، وكتبَ 51 مقالةً في وصفِ حضارة البُلدان التي زارها.
1923	- صُدورُ الطّبعة الثّانية المُوسّعة من كتابه «غرائب الغرب» (جزءان في 640 ص). المطبعة الرّحمانيّة ــ القاهرة. - نشرَ في القاهرة ــ المطبعة الرّحمانيّة ــ كتابَه «غابر الأندلس وحاضرها». الذي دمجه فيما بعدُ في كتابه «الإسلام والحضارة العربيّة».
1924	عُهِدَ إليه، في شهر شباط، تدريسُ الآداب العربيّة في معهد الحقوق بدمشقَ، لكنّه قال إنّ الدّسائس التي أُثيرت من حوله صرفته عن الاستمرار به.
1925	- تولّتْ المطبعةُ السّلفيّةُ في القاهرة طبعَ محاضرةٍ تاريخيّةٍ له، سبقَ أن نشرتْها مجلّةُ (الزّهراء) لمُحبّ الدّين الخطيب، بعنوان «الحكومة المصريّة في الشّام». - عُرِضتْ عليه وزارةُ المعارف في الحكومة المؤقّتة، خلال الثّورة السّوريّة سنةَ 1925، فاعتذرَ، وآثر الانقطاع إلى المجمع، وإتمام كتابه «خِطَط الشّام». - ابتدأَ بطَبْع كتابه الموسوعيّ «خِطَط الشّام» بدمشقَ، وصدرَ الجزءُ الأوّلُ منه في هذا العام، مطبوعاً في المطبعة الحديثة بدمشقَ (315ص) ووضعَ في مُستهلّه صورةَ صديقِه الباحثِ المصريّ المعروف أحمد تيمور باشا، تليها صفحةٌ فيها شكرٌ وثناءٌ له على مُؤازرته الكبيرة له، فصُورةُ المؤلّف، بعدها مقدّمةٌ للكتاب بعنوان: «صدر الخِطَط»، ثمّ عدّدَ المؤلّفُ مصادرَ كتابه المخطوطة والمطبوعة باللّغات الثّلاث: العربيّة والتّركيّة والفرنسيّة. تتابعت بعدها الفصولُ والمباحثُ كالآتي: تقويم الشّام، سُكّان الشّام، لُغات الشّام، تاريخ الشّام قبل الإسلام، تاريخ الشّام في الإسلام من سنة 5 إلى 18 للهجرة، الدّولة الأُمويّة من سنة 18 إلى 132هـ، دَوْر الدّولة العبّاسيّة إلى ظهور الدّولة الطّولونيّة من سنة 132 ــ 254هـ، ظهور الدّولة الطّولونيّة

	وانقراضها من سنة 254 ــ 292هـ، دَوْر الدّولة العبّاسيّة الأوسط «الإخشِيْدِيّة والحَمْدانيّة والفاطِميّة» من سنة 292 ــ 364هـ، دَوْر الفاطِميّين من سنة 364 ــ 394هـ، تتمّة دَوْر الفاطِميّين من سنة 394 ــ 463هـ، دَوْر السَّلْجُوْقِيّين من سنة 463 ــ 490هـ، الحُروب الصَّليبيّة من سنة 490 ــ 500هـ، حُروب الصَّليبيّين «ودولة طغتكين وبقايا السَّلْجُوْقِيّين» من سنة 500 ــ 522هـ. - صُدورُ الجزءِ الثّاني من كتابِه «خِطَط الشّام»، من غير ذِكْر اسم المطبعة ولا تاريخ طبعه. (223ص)، واصلَ فيه عرضَ التّاريخ السّياسيّ للشّام، دارساً هذه المباحثَ: الدّولة النُّوْرِيّة من سنة 522 إلى سنة 569هـ، الدّولة الصَّلاحِيّة من سنة 569 إلى سنة 589هـ، الدّولة الأيُّوبِيّة من سنة 589 إلى سنة 637هـ، انقراض الأيُّوبِيّين وظهور دولة المماليك البحريّة وظهور التّتر من سنة 637 إلى سنة 690هـ، دولة المماليك من سنة 690 إلى سنة 790هـ، وقائع تيمورلنك من 790 إلى 803هـ، عهد المماليك الأخير من سنة 803 إلى 922هـ، الدّولة العُثمانيّة من سنة 922 إلى 1000هـ، العهد العُثمانيّ من سنة 1000 إلى سنة 1100هـ، العهد العُثمانيّ من سنة 1100 إلى 1200هـ. - صدرَ في القاهرة كتابُه «القديم والحديث» (346 ص). - صدورُ الجزءِ الثّالثِ من كتابِه «خِطَط الشّام»، مطبوعاً في مطبعة التّرقّي بدمشق (276ص). أتمَّ بهذا الجزءِ دراسةَ التّاريخ السّياسيِّ للشّام، وُصولاً إلى العصر الحديث، فتناولَ هذه المباحثَ: العهد العُثمانيّ من سنة 1200 إلى 1247هـ، دَوْر الحكومة المِصريّة من سنة 1247 إلى 1258هـ، العهد العُثمانيّ من سنة 1258 إلى سنة 1277هـ، العهد العُثمانيّ من سنة 1277 إلى سنة 1300هـ، العهد العُثمانيّ من سنة 1300هـ، إلى سُقوط عبد الحميد الثّاني، العهد العُثمانيّ من سنة 1326 ــ 1336هـ، العهد الحديث من سنة 1336 ــ 1343هـ، التّقاسيم الإداريّة الحديثة، العُقود والعُهود الأخيرة.
1926	صُدورُ الجزءِ الرّابعِ من كتابِه «خِطَط الشّام»، مطبوعاً في مطبعة التّرقّي بدمشق (313ص)، وقد خصّصه لدراسة التّاريخ المَدَنيّ للشّام، مُتناولاً هذه المباحثَ: العلم والأدب، الزّراعة الشّاميّة، الصّناعات الشّاميّة، التّجارة الشّاميّة.
1927	- في 7 آب، تُوفّيَ أخوه أحمد كُرْد علي رئيس تحرير جريدة (المقتبس) اليوميّة، فخلفه فيها أخوه عادل كُرْد علي. - أصدرَ الجزءَ الخامسَ من كتابِه «خِطَط الشّام»، مطبوعاً في

	مطبعة التّرقّي بدمشق (312ص)، الذي واصلَ فيه دراسةَ التّاريخِ المَدَنيِّ للشّام، عبر تناوله هذه المباحث: الجيش، الأسطُول، الجِباية والخَراج، الأوقاف، الحِسْبَة والبَلَدِيَّات، التِّرَع والمَرافئ والطُّرُق، البريد والبَرْق والهاتف، المصانع والقُصور.
1928	- في منتصفِ شباط، أُسنِدتْ إليه وزارةُ المعارف في حكومة تاج الدّين الحسَني، فتولّاها مرّةً ثانيةً، مع احتفاظه برئاسة المجمع العلميّ. - أَغلقَ مُضطرّاً جريدةَ (المقتبس) اليوميّة السّياسيّة، بعد أن خدمتِ البلادَ عشرينَ عاماً. - انتُدِبَ، في أواسط تموّز، لتمثيلِ بلادِه والمجمعِ العلميّ في مؤتمرِ المُستشرقينَ السّابعَ عشرَ بمدينة أُكسفورد، فرحلَ إلى إنكلترا، وتحدّث في المؤتمر عن نهضة العرب الأخيرة، كما زار بلجيكا وفرنسا. - مَثَّلَ المجمعَ العلميّ العربيّ في حفلةِ تكريم أحمد شوقي، التي جرتِ في القاهرة. - أنشأَ مدرسةَ العُلوم الأدبيّة العُليا، وجعلها من فروع الجامعة السّوريّة. - اكتملَ طَبْعُ كتابِه «خِطَط الشّام» بصُدورِ الجزءِ السّادسِ والأخيرِ مطبوعاً في مطبعة المُفيد بدمشقَ (428 صفحة). وواصلَ فيه دراسةَ التّاريخِ المَدَنيّ للشّام، مُتناولاً المباحثَ الآتية: البِيَع والكنائس والأديرة، المساجد والجوامع، المدارس، الخَوانِق والرُّبط والزّوايا، المُستشفيات والبِيْمَارِسْتانات، دُوْر الآثار، دُوْر الكُتب، الأديان والمذاهب، الأخلاق والعادات. وفي آخرِ هذا الجزء استدراكاتٌ وتصويباتٌ (ص341 ــ 409)، ثمّ وضعَ المؤلّفُ بعد ذلك مادّةً بعنوان (حياة محمّد كُرْد علي مؤلّف خِطَط الشّام. «ترجمته بنفسه») ص411 ــ 425. وبلغ مجموع صفحات الكتاب بكامل أجزاء طبعتِه الأُولى: (1867ص) [*].
1929	في 4 تشرين الثّاني، أَثمرتْ جهودُه ومساعيه، بوصفه وزيراً للمعارف، في ابتعاث نخبةٍ جديدةٍ من الطُّلّاب السّوريّين لإكمال دراساتِهم العُليا في باريس؛ وذلك بتوقيعِ رئيس الوزراء تاج الدّين الحسَني على قرارٍ اقترحه وزيرُ المعارف بإيفادِ سبعةِ طلّابٍ للدّراسة هناك، في تخصّصات علميّة وإنسانيّة.

1930	دُعِيَ للاشتراكِ في مؤتمر المُستشرقين الثّامنَ عشرَ، المُقرَّر انعقادُه في مدينة ليدن بهولندا صيفَ سنة 1931، فعزمَ ــ بعد مشاورة أعضاء المجمع ــ على أن يكتب في الرّدّ على المُؤلّفين الغربيّين المُتعصّبين، الذين يتعمّدون الطّعنَ في حضارة العرب والمُسلمين، مُنقادين إلى أحقادٍ قديمةٍ. لكنّه وجدَ أنّ الموضوعَ يستحقُّ دراسةً مُوسّعةً.
1931	- أَزْمَعَ الرّحيلَ إلى هولندا للمشاركة في مؤتمر المُستشرقين، لكنّه استقلّ مُدّةَ الإيفادِ الممنوحةَ له، فعدلَ عن السّفر. وأخذَ يتوسّعُ في دراسة محور مشاركته في المؤتمر، فكانَ نواةً لكتابِه «الإسلام والحضارة العربيّة» الذي سيصدرُ بعد ثلاثة أعوام. - اعتزلَ العمل الوزاريّ مُدّةً. - في مطلع تشرينَ الثّاني، أوفدَه رئيسُ الوزراء تاج الدّين الحسَني إلى منطقة الجزيرة، شمال شرقيّ سوريا؛ لدراسة أحوالِ السُّكان، وحركةِ هجرةِ الأقلّيّاتِ الواسعةِ إليها من تركيا. فقدّم له تقريراً يومَ 18 منه، حذّرَ فيه من مخاطرِ كثافةِ الهجرةِ المُتسبّبة باختلالِ الخريطةِ السُكانيّة، وتضمّن توصياتٍ مُفصّلةً، راعى فيها حاجاتِ السُّكّان، وأمنِ البلادِ في الحاضر والمستقبل.
1932	يوم 11 حزيران، كانَ آخر يومٍ شغلَ فيها منصباً وزاريّاً. ولم يعُدْ لشغل هذا المنصب بعد ذلك.
1933	- في أيّار، احتجبتْ (مجلّةُ المجمع العلميّ العربيّ) لأسبابٍ ماليّةٍ وإداريّةٍ. - في 6 تشرين الأوّل ــ أصدر ملكُ مصر، الملكُ فؤاد، المرسومَ المَلَكِيّ بتعيينه عضواً عامِلاً في المجمعِ الملكيِّ للّغة العربيّة في القاهرة، ضمنَ عشرينَ عُضواً عاملاً، نصفُهم من مصرَ، وخمسةٌ من البلاد العربيّة، وخمسةٌ من المُستشرقين.
1934	- نَشَرَ كتابَه «الإسلام والحضارة العربيّة» (جزءان في 941ص). القاهرة ــ مطبعة دار الكتب. - شاركَ في جلسة افتتاح «المجمع الملكيّ للغة العربيّة» الذي أنشئ بالقاهرة، وأسهمَ في أعمال دورته الأولى بوصفه عضواً عاملاً فيه.
1935	- عادتْ (مجلّةُ المجمع العلميّ العربيّ) إلى الصّدور في شهر نيسان. - تُوفّيت زوجتُه، فشملَه الحزنُ وشملَ أُسرتَه، لكنّه تغلّبَ على

	حُزنه بعد حينٍ، فشغلَ ذهنَه بالمُطالعة والكتابة، وأنجزَ كتابَه «أُمراء البيان» الذي جمعَ مادّته طوالَ عشرين عاماً.
1937	- نُحِّيَ عن رئاسةِ المجمع العلميّ العربيّ طوالَ مُدّة حُكْمِ الكُتلة الوطنيّة برئاسة السّيّد جميل مردم. - نَشَرَ كتابَه «أُمراء البيان» (جزءان في 578 ص) في القاهرة ــ مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر.
1938	احتجبتْ (مجلّةُ المجمع العلميّ العربيّ) في بداية السّنة.
1939	- في شهرِ أيلول، الذي اندلعت فيه الحربُ العالميّةُ الثّانيةُ، شَرَعَ في كتابةِ الجزء الأوّل والثّاني من مُذكّراته. - نَشَرَ كتاب «سيرة أحمد بن طُولون»، لأبي محمّد عبد اللّه بن محمّد البلويّ (400 ص) بعد أن حقّقه وعلّق عليه. وطُبع في مطبعة التّرقّي بدمشق.
1941	في 16 آذار، أُعِيْدَ انتخابُه رئيساً للمجمع العلميّ العربيّ، فتسلّمَ مقاليدَ إدارتِه، واستأنفَ إصدارَ مجلّة المجمع.
1944	- صُدورُ كتابِه «دمشق مدينة السِّحر والشّعر»، (152 ص) ضمن (سلسلة إقرأ) العدد 16. وموضوعاتُه مُقتبسةٌ أو مُلخّصةٌ من الجزء الأوّل من كتابه «خِطَط الشّام». - في 22 حزيران، ألقى مُحاضرةً في المجمعِ العلميّ بعنوان «القول في حقوق المرأة»، شهدت حضوراً لافتاً للنّسوةِ الدّمشقيّات. - نَشِطَ المجمعُ العلميُّ العربيُّ، فشرعَ يطبعُ الكتبَ المُحقّقةَ. - في 7 كانون الأوّل، ألقى آخرَ مُحاضرةٍ له في المجمع العلميّ، وكان عنوانها «العلّامة المَرَاغي شيخ الأزهر».
1946	- نَشَرَ له المجمعُ العلميُّ العربيُّ كتابين تُراثيّين مُحقَّقَيْنِ، الأوّل: «المُستجاد من فعلات الأجواد» لأبي علي المُحسِّن بن علي التّنوخيّ، المُتوفّى سنة 384هـ (يقع في 284ص)، والآخر: «تاريخ حُكماء الإسلام»، لظهير الدّين البَيْهَقِيّ المُتوفّى سنة 565هـ. (يقع في 204ص). - صَدَرَ له، عن دار إحياء الكُتب في القاهرة، كتابُ «أقوالنا وأفعالنا» (427ص). - صُدورُ الطّبعةِ الثّالثةِ من كتابه «رسائل البُلَغاء» في القاهرة عن

	لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر.
1947	نَشَرَ له المجمعُ العلميّ العربيّ كتابَ «الأشْرِبة» لابن قُتيبة، مُحقّقاً (127ص).
1948	صَدَرَ الجزءُ الأوّلُ والجزءُ الثّاني من مُذكّراته عن مطبعة التّرقّي في دمشق، بعنوان: «المُذكّرات». وأثارَ صُدورُهما ضجّةً كبيرةً في الأوساط الثّقافيّة السّوريّة والعربيّة.
1949	- نَشَرَ كتابَه «غوطة دمشق» (358ص) ــ مطبعة التّرقّي في دمشق. - صُدورُ الجزءِ الثّالثِ من «المُذكّرات».

1950	صَدَرَ له في القاهرة كتابُ «كنوز الأجداد» (436ص)، وهو كتابٌ في الأعلام والتّراجم.
1951	صُدورُ الجزءِ الرّابعِ والأخيرِ من كتابه «المذكّرات». (أربعةُ أجزاء في1320ص).
1953	- في يوم الخميس الثّاني من نيسان، تُوفّيَ في دمشقَ الأُستاذُ الرّئيسُ محمّد كُرْد علي، وهو في السّابعة والسّبعين، فشيّعته البلادُ، ودُفِنَ في مقبرةِ الباب الصّغير في دمشقَ، بجوارِ قبرِ مُعاويةَ بن أبي سُفيان. - نَشَرَ له المجمعُ العِلميّ العربيّ، بُعَيْدَ وفاتِه، كتابَ «البَيْزَرَة» (212ص)، الذي صحّحه وكتبَ مقدّمَته. وهو آخر ما كتبَه، وكان يُراجِعُ فيه خلالَ مرضِه الذي ماتَ فيه.

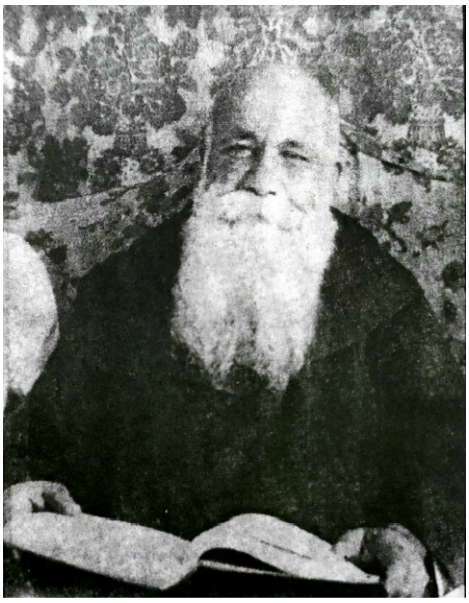

تَرَهَّبَ يَرْعَى العِلْمَ خَمْسِينَ حِجَّةً

فأكْبِرْ بهِ مِن عَالِمٍ مُتَرَهِّبِ

من قصيدةٍ للزّهاوي

أنستاس ماري الكرملــي

مَسْرَدٌ تاريخيّ

1866م(*)	في الخامس من آب، وُلِدَ في بغدادَ بُطرس بن ميكائيل عوّاد الماريني، ابناً رابعاً لرجلٍ لبنانيّ الأصل، من (بحر صاف) في (بكَفْيَا) من قُرى لبنان، يرجع نسبه إلى قبيلة بني مراد العربيّة، وأمٍّ عراقيّةٍ تُدْعَى مريم، من بيت أوغسطين جُبران الكِلدانيّ البغداديّ، وهو من أعرق البُيوتات المَسيحيّة في العراق.
1874	دخلَ مدرسة الآباء الكرمليّين في بغدادَ، فتلقّى عُلومه الأوّليّة فيها.
1877	أدخله أبوه مدرسة الاتفاق الكاثوليكيّ، إجابةَ لإلحاح خالِه الشّمّاس فرنسيس، فلبثَ فيها سبعةَ أشهرٍ، قرأ في خلالِها كتاب «كَلِيلَة ودِمْنَة» على خاله، ودرسَ مبادئ الصّرْفِ في كتاب «مَدْخِل الطّلّاب إلى فِردوسِ لُغَةِ الأعراب». ولمّا وصل إلى المصدر الميميّ غادر هذه المدرسة.
1878	عادَ إلى مدرسة الآباء الكرمليّين، وتلقّى فيها مبادئ اللّغة الفرنسيّة، وشرعَ في مطالعة كتاب «مَدْخَل الطّلّاب» بنفسه حتّى كادَ يُتِمّه. وأخذَ يقرأ ذخائرَ التّراث العربيّ من مخطوطٍ ومطبوعٍ.
1882	ظَهَرَ نبوغُه في اللّغة العربيّة وآدابِها، فعُهد إليه تدريسها في المدرسة نفسها، ثمّ في مدرسة الرّاهبات، ولبثَ يُدرِّسُ العربيّةَ أربعَ سنوات، نشرَ في خلالها مقالاتٍ علميّةً ولُغويّةً ونَحْوِيّةً وأدبيّةً ودينيّةً، بلغتْ نحوَ الأربعينَ، في صُحفٍ ومجلاتٍ عربيّةٍ، منها: (البشير)، و(الصّفاء)، و(الجوائب). وكانت موقّعةً باسمِه أو بأسماءٍ مُستعارةٍ.
1883	- ألّفَ كتابَه «الشّفاء من داء الإنشاء». مخطوط. - ابتدأ بتصنيف مُعجمه الشّهير «المُساعِد»، الذي استمرّ بالعمل فيه إلى أواخر حياته، وهو في خمسة أجزاء (3198ص)، طُبِعَ منها قسمان فقط، ضمّا الهمزةَ والألفَ وبعضَ حرفِ الباء.
1886	غادرَ إلى بيروتَ لتدريسِ اللّغة العربيّة في المدرسة الإكليركيّة للآباء اليَسوعيّين، والتّفرّغ لتعلّم اللّغتين اللّاتينيّة واليونانيّة في الوقت نفسه. فمكثَ فيها 14 شهراً.

1887	- في تموّز، ابتدأ بتأليفِ كتابه «تراجم عراقيّين عصريّين وغيرهم من مشاهير العرب». مخطوط (191ص). - سافرَ إلى بلجيكا، فانتمى إلى الرُّهبانيّة الكرمليّة في دير شِفرمون Chevermont قرب مدينة لييج Liege.
1889	- في 22 حزيران، سُمِّيَ «الرّاهب أنستاس ماري الإلياويّ» أو الخضريّ. - رحلَ إلى «لاغتو» قربَ نيس في كورة جبال الأَلْب البحريّة؛ لدراسة الفلسفة في دَيْرٍ للآباء الكرمليّين هناك.
1891	أتمَّ دروسَه الفلسفيّةَ في الدَّيْر، فتوجّه إلى مونبليه Montpellier في فرنسا، فقرأ اللّاهوتَ، وتفسيرَ الكتاب المُقدّس، والتّاريخَ الكنسيّ الأكبر.
1894	- رُسِمَ قِسّيساً باسم «أنستاس ماري الكرملي». وقضى بضعةَ أشهر في مونبليه. - في 5 شباط، ابتدأَ بتصنيفِ كتابِه «الغُرَر النّواضر والدُّرَر الزّواهر». مخطوط (665 ص). - في 7 أيلول، ابتدأَ بتصنيفِ كتابه «مُختارات المُفيد»، مخطوط بالعربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة (480 ص). - رحلَ إلى الأندلس لمشاهدة آثار العرب هناك، فجالَ في أغلبِ المُدن التي كانوا فيها، فرأى منها ما لم يكن يتصوّره، من الأبنية والقصور وخزائن الكتب والتُّحَف. - في 1 تشرين الثّاني، عادَ إلى بغداد، وتولّى إدارةَ المدرسة الكرمليّة، مع تولّيه تدريس اللُّغتين العربيّة والفرنسيّة.
1895	- في 10 تموّز، ابتدأَ بتأليف كتابه «خواطر علميّة وسوانح دينيّة ومنثورات أدبيّة ولُغويّة وتاريخيّة». مخطوط (611 ص). وهو بالعربيّة والفرنسيّة. - وضعَ كتابَه «اليزيديّة». مخطوط (111 ص). أدرجَ كثيراً منه في مجلّة (المشرق) البيروتيّة سنة 1899. - صنعَ «فهرست ديوان الحَماسة لأبي تمّام»، مخطوط. - شَرَعَ بتصنيفِ كتابِه «اللّمع التّاريخيّة والعِلْميّة»، مخطوط في مُجلّدين صحائفهما (684) و(859). انتهى منه سنة 1907.
1896	- في 7 شباط، ابتدأَ بتصنيفِ كتابين هما: «أديان العرب»، كتبَ منه (344ص) ولم يُتمّه، مخطوط. و«أسرار الموازين والجُموع» كتبَ منه (777 ص) ولم يُتمّه، مخطوط. - في 7 أيّار، شَرَعَ في تصنيفِ كتابِه «كَشْكُوْل المُحقِّقين من

	المُؤرِّخين واللّغويّين»، مخطوط (441 ص)، وهو بالعربيّة والفرنسيّة.
1897	- تركَ إدارةَ المدرسة الكرمليّة، وتفرّغَ تماماً للوعظ والتّأليف والكتابة في المجلّات والجرائد من فرنسيّةٍ وعربيّةٍ. - في 5 شباط، باشرَ بتصنيفِ كتابِه «تحقيقات عن الكُرْد»، مخطوط (41ص). - في 7 شباط، شَرَعَ بتصنيفِ ثلاثةِ كُتبٍ، هي: «جمهرة اللّغات»، كتب منه (388ص) ولم يُتمَّه، مخطوط. و«الرّغائب»، كتب منه (472ص) ولم يُتمّه، مخطوط. و«الغرائب»، كتب منه (408ص) ولم يُتمّه، مخطوط. - في شهر شباط، ابتدأَ بتصنيف كتابه «السّحائب»، كتب منه (356ص) ولم يُتمّه، مخطوط.
1898	أخذَ ينشر مقالاتٍ علميّةً وأدبيّةً ولُغويّةً وبُلدانيّةً في مجلّة (المشرق) البيروتيّة للأب لويس شيخو، وبلغَ ما نشره فيها حتّى سنة 1910، نحو 130 مقالةً، حقَّقتْ له شُهرةً كبيرةً في البلاد العربيّة وبين أوساط المُستشرِقين.
1899	في كانون الثّاني، باشرَ بتصنيفِ كتابِه «النّغم الشّجي في أغلاط إبراهيم اليازجي»، مخطوط (112ص).
1900	شَرَعَ ينشرُ مقالاتٍ متنوّعةً في مجلّة (المُقتطف) ليعقوب صرّوف، وبلغ ما نشره فيها إلى سنة 1946، نحو 70 مقالةً.
1904	ابتدأَ بجمعِ موادّ كتابِه «الأنباء التّاريخيّة»، مخطوط بالعربيّة والفرنسيَّة (160ص).
1905	في 25 آذار، أصدرَ الآباءُ الكرمليّون في بغدادَ، مجلّةً دينيّةً أدبيّةً شهريّةً باسم (زُهَيْرَة بغداد)، وهي أوّل مجلّةٍ صدرت في العراق، فكانَ من أبرز مُحرّريها طوالَ مدّة صُدورها التي تجاوزتِ العامَ.
1906	شَرَعَ ينشرُ مقالاتٍ علميّةً وأدبيّةً ولُغويّةً وبُلدانيةً في مجلّة (المقتبس) لمحمّد كُرْد علي. وبلغ عددُ ما نشرَه فيها من مقالاتٍ حتّى سنة 1914، نحوَ 25 مقالةً.

1908	حقّقَ ونشرَ كتابَ «نُخْبة من كتاب العروج في درج الكمال، والخروج من درك الضّلال» لفهر بن جابر الطّائي (14ص) ــ المطبعة الكاثوليكيّة ــ بيروت.
1911	- نَشَرَ كتابَه «الفوز بالمُراد في تاريخ بغداد» ــ مطبعة الشّابندر ــ بغداد (77ص). تناولَ فيه تاريخَ بغدادَ من سنة 656هـ إلى سنة 901هـ. - أصدرَ في بغدادَ، مطلع شهر تموّز، مجلّته الشّهيرة (لغة العرب). وهي شهريّة أدبيّة تاريخيّة لغويّة. - أُنتُخِبَ عُضواً في مجمع المَشرقيّات الألمانيّ.
1913	ابتدأ بتصنيفِ كتابه «مزارات بغداد وتراجم بعض العلماء». مخطوط (203ص).
1914	- حقّقَ ونَشَرَ قطعةً من مُعجم «العين» للخليل بن أحمد الفراهيديّ. مطبعة دار الأيتام ــ بغداد (144ص). ثمّ حالت الحربُ العالميّةُ الأولى دونَ مواصلةِ العمل في تحقيقه ونشره. - نفاهُ العُثمانيّون في خلال الحرب العالميّة الأولى، إلى مدينة «قيصري» في الأناضول، فتوقّفت مجلّتُه (لغة العرب) بعد أن أصدرَ منها ثلاثةَ مُجلّداتٍ وبعضَ المُجلّد الرّابع.
1916	أُعيدَ إلى بغدادَ من منفاه، بعد أن مكثَ هناك 22 شهراً.
1917	- في 7 آذار، شَكا من عبثِ الجُندِ الأتراكِ بخزانةِ كُتبِه النّفيسةِ، قُبيلَ انسحابِهم من بغدادَ أمامَ تقدُّم القواتِ البريطانيةِ المُحتلّة، وقال إنّهم أتلفوا وأحرقوا وسرقوا نسبةً كبيرةً من محتوياتها الثّمينة. - عُيّنَ، بعد الاحتلال البريطانيّ للعراق، عُضواً في مجلس المعارف المُؤلّف من خمسة أعضاء، كان من بينهم صديقاه السّيّد محمود شكري الآلوسي والشّاعر جميل صدقي الزّهاوي. فبقي فيه نحوَ أربعِ سنوات. - في 4 تموّز، أُسنِدتْ إليه رئاسة تحرير جريدة (العرب). وهي يوميّةٌ سياسيّةٌ تاريخيّةٌ أدبيّةٌ عمرانيّةٌ، أصدرتها سلطاتُ الاحتلالِ البريطانيّ في بغداد مدّةَ أربعِ سنوات.

1918	- في 1 كانون الثّاني، ابتدأ بجمع موادّ كتابه «المجموعة الذّهبية». مخطوط(434ص). - عادَ إلى اقتناء الكُتب، من مخطوطةٍ ومطبوعةٍ، في سبيل إعادة مكتبته إلى سابق ازدهارها. - في 7 تموّز، أُسنِدتْ إليه رئاسة تحرير جريدة (دار السّلام)، وهي أُسبوعيّةٌ أدبيّةٌ تاريخيّةٌ اجتماعيّةٌ سياسيّةٌ، خَلَفاً للشّاعر محمّد رضا الشّبيبي، الذي أخرج منها عددين فقط. وكانت سلطاتُ الاحتلال البريطانيّ قد أصدرتها في بغداد يوم 23 حزيران. - في 6 تشرين الأوّل، حَوَّلَ جريدةَ (دار السّلام) إلى مجلّةٍ تصدرُ كلَّ أُسبوعين، بعد أن صدرَ منها 14 عدداً.
1919	- في 25 تموّز، شَرَعَ في تأليفِ كتابِه «تاريخ الكرد». مخطوط (102ص). - نَشَرَ كتابَه «خُلاصة تاريخ العراق منذُ نشوئه إلى يومنا هذا» ــ مطبعة الحكومة ــ البصرة (215 ص).
1920	- في 31 أيّار، توقّفتْ جريدةُ (العرب) بعدما استمرّت في الصُّدور طوال أربع سنوات. - اختاره المجمعُ العلميُّ العربيُّ في دمشقَ، ليكونَ عضوَ شرفٍ فيه، هو والسّيّد محمود شكري الآلوسي. - قَدَّرَتْ الحكومةُ الفرنسيّةُ مباحثَه العلميّةَ، فأهدته وسامَ العِلْم (officier d’Academie).
1921	- انتخبَه المجمعُ العلميُّ العربيُّ عُضواً عامِلاً فيه. - شَرَعَ ينشر مقالاتٍ لُغويّةً في مجلّة (المجمع العلميّ العربيّ) بدمشق. وبلغَ عددُ ما نشره فيها من مقالاتٍ حتّى سنةَ 1946، نحو 61 مقالةً. - توقّفتْ مجلّةُ (دار السّلام) بعد صُدورِ 23 عدداً منها في خلال ثلاث سنوات. - اختِيرَ عضواً في لجنة التّرجمة والتّعريب في بغداد.
1922	ابتدأَ في عَقْدِ مجلسِه الأدبيّ الأُسبوعيّ في دَيْرِ الآباءِ الكرمليّين ببغدادَ، صباحَ كلِّ يومِ جمعة. وكان يُداوم على حضوره عددٌ كبيرٌ من أُدباء العراق وشُعرائه وكُتّابه ومُثقّفيه، وكذلك الأُدباءُ العربُ والمُستشرِقون الذين يزورون بغدادَ.
1924	- تُوفّيَ في بغداد صديقُه السّيّد محمود شكري الآلوسي. فقال في تأبينه ما يدلّ على شِدّةِ محبّته ووفائه له. وقد كانت بينهما مُراسلات علميّة وأدبيّة ولُغويّة مُطوّلة.

	- أصدرتْ رئاسةُ الكنيسة الكرمليّة في بغداد، أواخرَ هذه السّنة، أمراً يُلزمه بالاعتكاف النّهائيّ في دَيْرٍ للكرمليّين في حَيْفا بفلسطينَ، والانقطاعِ الكُلّيِّ عن العالم، والتّفرُّغِ التّامِّ لعبادةِ الخالق إلى نهاية العمر. فصدعَ بالأمر، وغادر إلى حَيْفا.
1925	- في 19 آذار، شَرَعَ، وهو في دَيْر المَحْرَقَةِ قُرْبَ حَيْفا، في تصنيفِ كتابين هما: «بَدَوات الخَاطر»، كتبَ منه (444ص) ولم يُتمّه، مخطوط. و«فرائد الشّرائد أو الشّوارد»، كتب منه (380ص) ولم يُتمّه، مخطوط. - نَشَرَت الصُّحفُ المصريّةُ والأجنبيّةُ خبرَ اعتكافِه الجبريّ في حَيْفا، فجَرَتْ اتصالاتٌ متلاحِقةٌ مع الفاتيكان ورئاسة الدَّيْر والحكومةِ العراقيّة، أثمرتْ أخيراً في الإفراج عنه بعد سنةٍ واحدةٍ، فعادَ إلى بغدادَ ثانيةً، وعكفَ على بُحوثه ودراساته في اللّغة والأدب والتّاريخ.
1926	- استأنفَ إصدارَ مجلّته (لغة العرب)، وثابرَ على إصدارِها بانتظامٍ بعد توقّفٍ دامَ اثنتي عشرةَ سنةً. - في 28 أيلول، رَشَّحَهُ مديرُ المعارف العامّ في العراق ساطع الحصري، هو والشّاعر معروف الرّصافي، عُضوين مُؤسّسين للمجمعِ اللّغويّ العراقيّ، الذي لم يَدُم طويلاً.
1928	مساء يوم 7 تشرين الأوّل، أقامَ كِبارُ أُدباءِ العراقِ وكُتّابه، مِهرجاناً كبيراً أطلقوا عليه «يوبيل العلّامة الكرملي»، تقديراً لجهادِه في خدمة العِلم واللّغة العربيّة، واحتفاءً بمُناسبةِ بُلوغِه عامه السّتين. وأوعزَ رئيس الوزراء عبد المُحسن السّعدون، بإقامةِ الحفلِ في داره إكراماً لنابغة العراق.
1929	في كانون الثّاني، صَدَرَ عددٌ خاصٌّ من مجلّة (لغة العرب) بمناسبة «يوبيل العلّامة الكرملي»، تضمّنَ الكلماتِ والقصائدَ التي أُلقيت في الحفل، وكذلك البرقيّات التي أرسلها بالمناسبةِ كُتّابٌ عربٌ ومستشرقون، وهيئاتٌ علميّةٌ.
1931	- حَقَّقَ ونَشَرَ الجُزءَ الثّامنَ من كتاب «الإكليل» للحسن بن أحمد الهمدانيّ. مطبعة السّريان الكاثوليكيّة ــ بغداد (488ص). - أعلنَ عن إغلاق مجلّته (لغة العرب)؛ لِما لحقه من خسائرَ ماديّةٍ جرّاءَ استمرارِ صُدورِها. وتُعَدّ المُجلّدات التّسعةُ، التي ظهرت منها، من أنفسِ المصادرِ في دراسة أسرارِ اللّغةِ العربيّةِ وتاريخِ العربِ وحضارتِهم، فضلاً عن كونِها مصدراً أساسيّاً لدراسة الأدب العربيّ الحديث، والتّراث الشّعبيّ، وتاريخ العراق القديمِ

	والمعاصر، ومُحيطِه.
1932	نَشَرَ كتابَه «أغلاط اللّغويّين الأقدمين»، مطبعة الأيتام ــ بغداد (385ص).
1933	في 6 تشرين الأوّل ــ أصدرَ ملكُ مصرَ، الملكُ فؤاد، المرسومَ المَلَكِيَّ بتعيينه عُضواً عامِلاً في المجمعِ الملكيّ للّغة العربيّة في القاهرة، ضمنَ عشرينَ عُضواً عامِلاً، نصفُهم من مصرَ، وخمسةٌ من البلادِ العربيّةِ، وخمسةٌ من المُستشرِقين.
1934	شاركَ في جلسةِ افتتاح المجمع المَلَكِيِّ للغة العربيّة، الذي أُنشئ بالقاهرة، وأسهمَ في أعمالِ دورتِه الأولى، بوصفِه عُضواً عامِلاً فيه.
1935	- ساعدَ مُريدَه وصديقَه اللّغويّ والمؤرّخ مصطفى جواد على طبْعِ تحقيقِه لكتاب «الجامع المُختصر في عنوان التّاريخ وعُيون السِّيَر» لابن السّاعي (593 ــ 674هـ). وقد حقّق مصطفى جواد الجزءَ التّاسعَ منه، ونشره ببغداد. - أصدرَ الشّيخُ أمين ظاهر خير اللّه كتابَه «البُرهان الجَلي على عِلم الكرملي». مطبعة ابن زيدون ــ دمشق (80ص). وهو في الرّد على بعض آراء الكرملي في اللّغة.
1936	- نَشَرَ في بغداد «رسالة في الكتابة العربيّة المنقّحة». (25ص). - صَنَعَ «ثَبَت الكتبِ الخَطّيّةِ المحفوظةِ في خِزانةِ مَبْعَثِ الآباءِ الكرمليّينَ ببغدادَ». مخطوط في ثلاثة مجلّدات (تقع في أكثر من 1000 صفحة). وصفَ فيه 1500 مخطوط. - حَقَّقَ ونَشَرَ كتاب «تذكرة الشُّعراء، أو شُعراء بغدادَ وكُتّابُها في أيّامِ وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد» لعبد القادر الخطيبي الشّهراباني، دار الطّباعة الحديثة ــ بغداد (108ص). - نَشَرَ حُسامُ الدّين القدسي «مناظرة لُغويّة أدبيّة بين الأساتذة عبد اللّه البستاني وعبد القادر المغربي وأنستاس الكرملي». مطبعة القُدس ــ القاهرة.
1937	أصدرَ الشّيخُ أمين ظاهر خير اللّه كتابَه «المَحجّة البيضاء في حُجَّةِ نَعْتِ الجُموع بفَعْلاء». مطبعة التّرقّي ــ دمشق (222ص). وهو الجُزء الثّاني من كتابه «البُرهان الجَلي».

1938	نَشَرَ كتابَه «نشوء اللّغة العربيّة ونموّها واكتهالها». المطبعة العصريّة ــ القاهرة (255ص).
1939	سافرَ إلى القاهرة فنشرَ فيها كتابين في مجال التّحقيق وكتاباً من تأليفه، والكتب الثّلاثة هي: «بُلوغ المَرام في شَرْحِ مِسْكِ الختام في مَنْ تولى مُلْكَ اليمن من مَلِك وإمام» للقاضي حسين بن أحمد العرشيّ. مطبعة البرتيري (442ص)، و«نُخَب الذّخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفانيّ. المطبعة العصريّة (188ص)، و«النّقود العربيّة وعلم النُّمّيّات»، المطبعة العصريّة (259ص).
1944	في كانون الثّاني، أَلقى محاضرةً قيّمةً بعنوان «عَرَفَ العربُ أميركا قبل أن يعرفها أبناء الغرب»، في قاعة فيصل الثّاني ببغداد.
1945	اختِيرَ عُضواً في «لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر العراقيّة». وكانت الأصلَ الذي قامَ عليه المجمعُ العلميُّ العراقيُّ المُؤسَّس في 26 تشرين الثّاني سنة 1947، بُعَيْد وفاته. أصابَهُ مرضٌ عُضالٌ وهو في التّاسعة والسّبعين من عمره.
1946	- انفرطَ عَقْدُ مجلسِه الأُسبوعيّ بعدَ أن تواصلت جلساتُه بانتظامٍ زهاء ربعِ قرنٍ، لِتردّي حالتِه الصّحيّةِ. - غادرَ إلى فلسطينَ على أملِ المُعالجة والاستشفاء، فتحسّنت صحّتُه قليلاً. لكنّ مرضَه وأعراضَ الشّيخوخةِ كانت تأكل في جسده، وأحسّ بنهايتِه الوشيكةِ، فتحمّل أوجاعَه وعادَ إلى بغدادَ، مدفوعاً بحنينٍ جارفٍ إلى المدينةِ التي عاشَ فيها ثمانينَ عاماً. - ساءتْ حالتُه الصّحيّةُ، فبادرَ أصدقاؤه وتلامذتُه ومُحبّوه، فنقلوه إلى المُستشفى مُحاطاً برعايتِهم، وعنايةِ الأطبّاءِ من عراقيّينَ وأجانب.
1947	- في السّاعةِ السّابعةِ والنّصف من صباحِ يومِ الثّلاثاء، المُصادف السّابع من كانون الثّاني، تُوفّيَ الأبُ أنستاس ماري الكرملي في المستشفى المَلَكِيِّ ببغدادَ، وهو في الحاديةِ والثّمانينَ. ونُقِلَ جثمانُه إلى دَيْرِ الآباء الكرمليّينَ ببغدادَ، ودُفِنَ في السّاحةِ عندَ بابِ الكنيسةِ الغربيِّ، حيثُ كان في السّنواتِ الأخيرةِ من عمرِه، يجلسُ هناك صباحَ كلِّ يومٍ من أيّام الصّيف. - نَشَرَ جورج جَبّوري في بغدادَ، كتابَ «الكرملي الخالد» ــ المطبعة المُلوكيّة (114ص). ضمّ بعضَ ما قاله أعلامُ الثّقافة

العراقيّة والعربيّة والمستشرقونَ في تأبين العلّامةِ الرّاحلِ، من خُطَبٍ ومَراثٍ وقَصائد.

التّحقيقُ والتّعليقُ

لقد بذلتُ في سبيلِ دراسةِ هذه الرّسائل، وتحقيقِها، والتّعليق عليها، وإيضاح مُلابساتِ الغامضِ منها، ما وسعني من جهد، واضعاً نُصَبَ عينيَّ القارئَ العامَّ؛ لذلك توسّعتُ في التّعليق والتّعريف؛ كيما يتموضع كلُّ ما وردَ في مُتون هذه الرّسائل، من مواقفَ وأحداثٍ وشخصيّاتٍ، في إطارِه التّاريخيّ والفِكريّ. وقد استعملتُ لهذا الغرضِ نوعينِ من الهوامش:

1 ــ هوامشُ نجميّةٌ: وضعتُها في أسفلِ الصّفحةِ، وقد اقتصرتُ فيها على بيانِ الآتي:

- إيرادُ ما دوّنه الكرملي على أصل الرّسالة، كتاريخ وصولِها، أو ذكْرِ التاريخِ الميلاديّ، وما شاكلَ من ملاحظات.
- الإشارةُ إلى كلِّ ما يُخالِفُ القواعدَ الإملائيّةَ المُتّبعةَ اليومَ في رَسْمِ الحُروف. وقد أبقيتُ الكلماتِ التي وجدتُها مُخالفةً لهذه القواعدِ كما هي في المَتْنِ، وأشرتُ في الهامش السُّفليّ إلى ما رأيتُه صواباً.
- وضعُ التّاريخ الميلاديّ المُوافق للتّاريخ الهجريّ في الهامش السُّفليّ، إذا اقتصرتِ الرّسالةُ على ذِكْرِ الأخير.
- ترجمةُ ما وردَ في مُتون الرّسائلِ من عباراتٍ بلغةٍ أُخرى.

2 ــ هوامشُ رقميّةٌ: وهي تنتظمُ الرّسائلَ كلَّها، وقد جعلتُها في ختامِ الرسائلِ؛ كي لا أُثقِلَ على القارئ المُحِبِّ لقراءة مُتونِ الرسائلِ وحدها. وهي تتضمّنُ الآتي بيانُه من تعريفٍ وتعليقٍ وتوثيقٍ وشرحٍ:

- تراجُمُ مُختصرةٌ للأعلامِ الذين وردتْ أسماؤهم في مُتونِ الرّسائل.
- تعريفٌ مُوجَزٌ بالكتبِ، والمجلّاتِ، والجرائدِ، والأقوامِ، والنِّحَلِ، والمُدنِ غيرِ المشهورة.

- شروحٌ لُغويّةٌ لبضعِ مُفرداتٍ غامضةٍ.
- توثيقٌ كاملٌ للمقالاتِ التي وردتِ الإشارةُ إليها في نُصوصِ الرّسائل. وأغلبُ هذه المقالاتِ للكرملي.
- التّوسّعُ في توضيحِ مسألةٍ ما مسكوتٍ عنها، بالاستنادِ إلى مصادرَ ومراجعَ موثوقةٍ.
- إيرادُ فقراتٍ من رسائلَ مخطوطةٍ أو مطبوعةٍ لبعضِ أعلامِ الثّقافةِ والأدبِ، من أصدقاء كُرْد علي والكرملي، بعثوا بها إلى الأخير. وهي تُعضِّدُ بعضَ ما وردَ في رسائلِ الكِتابِ، أو تُضِيْفُ جديداً على ما جاء فيها، أو تكشِفُ عن وجهٍ آخرَ للحقيقةِ. وهؤلاءِ الأعلامُ هم: أحمد تَيْمُور، والأمير شكيب أرسلان، ومحمود شكري الآلوسي، ويعقوب صرّوف.
- بيانُ فرادةِ ما وردَ في نُصوصِ الرّسائلِ، من معلوماتٍ تناقضُ السّائدَ المُتعارَفَ عليه في المصادر المُوازية... إلى آخرِ ما هُنالك من تعليقاتٍ.

ولقد تطلّب منّي كلّ ذلك جهداً مُضنياً، ووقتاً طويلاً، صرفتُه في مُراجعة عددٍ كبيرٍ من الكُتبِ والدّوريّاتِ القديمةِ والحديثةِ، في المكتباتِ العامّةِ والخاصّةِ، بحثاً عمّا يُضيء جانباً ممّا أشارت إليه هذه الرّسالةُ أو تلك. أمّا مُتون الرّسائلِ فقد أبقيتُها كما هي، سوى أنّني وضعتُ ما لا بُدّ منه من علاماتِ التّرقيمِ للفصلِ بين الجُملِ والعبارات. ولقد رأيتُ أن أجعلَ تواريخَ تدوينِ بعضٍ من هذه الرّسائل ــ المُدوّنة في نهاياتِها ــ في أعلى كلّ رسالةٍ من الجهة اليسرى؛ كيما تكون على نَسَقٍ واحدٍ.

وبودّي هنا التّنويهُ بكتابٍ طال ما أفادني في رحلتي الطّويلة مع هذه الرّسائل، وهو الكتابُ الفَذُّ «الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلّفاته»، الذي وضعه الأستاذ كوركيس عوّاد في سيرة أستاذه، وجردَ فيه كلَّ مُؤلّفاته، وما تمكّنَ من الوُقوفِ عليه من مقالاته المُتناثرةِ في ثنايا الصُّحف والمجلّات العربيّة والأجنبيّة، كما وضعَ فيه ثَبَتاً خاصّاً بكلّ ما كُتب عن الكرملي من كُتُبٍ وفُصولٍ، ومقالاتٍ ونُبَذٍ منشورةٍ في الكُتبِ والدّوريّاتِ. وليتَ كلَّ أعلامِ النّهضةِ العربيّةِ حَظوا بتلامذة نُجباء مُخلصين على شاكلةِ الأستاذ كوركيس عوّاد، يَتولّون جَمْعَ

نتاجِ أساتذتِهم، وما تفرّقَ من مقالاتِهم في بُطونِ الصُّحفِ والمجلّات، وَوَضْعِ ثَبَتٍ بكلِّ ما كُتِبَ عنهم، ويضمّونَ ذلك كلَّه في كُتُبٍ يرجِعُ إليها الباحثون.

ولا يفوتني في هذا المقامِ أن أتقدّم بالشّكر الجزيلِ، لكُلِّ الأصدقاءِ الذين آزروني بحرصِهم واهتمامِهم، وحثِّهم المُستمرِّ على إنجازِ هذا الكتاب. وأخصّ منهم الصّديقين الباحثين: قاسم محمّد عبّاس، ونصير غدير، والصّديق الشّاعر عبد الزّهرة زكي. وأشكرُ للأستاذ أسامة ناصر النّقشبندي، ود. ظمياء محمّد عبّاس مبادرتَهما الكريمةَ بتيسيرِ الفُرصةِ للاطّلاعِ على وثائقِ هذا الكتاب، وتصويرِ نماذجَ منها. وللأخ الصّديق عدنان مزهر وافر الشّكر؛ لِما بذله من جُهْدٍ كبيرٍ في تهيئةِ نُسخةِ الكِتَاب الأُولى، وتنضيدِ حُروفِها.

وختاماً لا يسعني إلّا أن أُحيّي بإكبارٍ الصّديقةَ الزّوجةَ، التّشكيليّة سُهيلة علي، تلك الإنسانة الكبيرة التي وقفتْ بجانبي طوالَ مدّةِ إنجازِ هذا الكتاب، وطابقتْ معي كلَّ سطرٍ فيه، ووفّرتْ لي أجواءً مِثاليّةً للعمل، فلها منّي احترامٌ وتقديرٌ لا حدودَ لهما.

حسين محمّد عجيل

بغداد، في 2 حزيران 1999

hussein.ajeel2@gmail.com

الرّسائل

{1}

المقتبس

مجلّة أدبيّة علميّة اجتماعيّة شهريّة القاهرة في 30 صَفَر سنة 1324

لمُنشئها محمّد كُرْد علي بالقاهرة و24 أبريل سنة 1906

حضرة الفاضل المحترم.

وصلني كتابُك أعزّك اللّهُ، فأنزلتُه منزلته من الإعظام. وسأنشرُ نقدَك على المقتبس[1] ليستفيدَ به القُرّاء.

أمّا ما تفضّلتَ به من عبارات الثّناء، فقد كتبه الإخلاصُ، وأملاه حبُّ التّنشيط. وسيطّردُ إرسال (المقتبس) إليك هديّةً ما دام يصدر. وإذا تفضّلتَ عليه بنشرِ مقالةٍ أو مقالتين في طريد أجزائه، فإنّ العلم يشكرك على ما تتفضّل به، على أنّ ما تكتبه لا يُقوَّمُ بثمنٍ، ولو أنصفَ الدّهرُ لكوفِئ رجالُ الأقلامِ بما يُغنِيهم.

هذا وأرجو أن لا تحرموا المجلّةَ من ملاحظاتكم ونفثاتكم. والسّلام عليكم.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{2}

المقتبس

مجلّة أدبيّة علميّة اجتماعيّة شهريّة القاهرة في 4 رجب سنة 1326 (********)

لمُنشئها محمّد كُرْد علي و22 أغسطس سنة 1904

حضرة العلّامة المِفضال.

جاءني أوّلَ أمسِ كتابُك، وضمنه مقالةُ الملاهي وأدوات الطّرب[2]، وكنتُ نشرتُ في الثّامن مقالةَ المُكّاء[3] بلا اسمٍ، بل ذكرتُ أنّها لأحد القُرّاء في بغداد. وسيكون لها، كما يكون لهذه، وَقْعٌ حسنٌ عند جمهور المُحقّقين من أهل العِلم؛ لأنّهما تَشفّان عن علمٍ واسعٍ، وتحقيقٍ بليغٍ، وروحٍ عاليةٍ في خدمة الحقّ. نسألُ اللّهَ أن يأخذ بأيدينا وأنْ يمنَّ عليكم بالصّحة.

يُوزّع الثّامن بعد عشرين يوماً في ميعاده، ويطّرد بعد ذلك كلّ شهر في شهره، حسبما وعدتُ في أوّل السّنة. وسيجيءُ يومٌ، وما هو بالبعيدِ إنْ شاء اللّهُ، يكتبُ في (المقتبس) طائفةٌ من أهل الفضل والعلم، فُتذيّل كلَّ مقالةٍ باسم صاحبها، أو يُرمز له بحسب الحال، وهذا غاية ما أسعى إليه؛ ليكونَ على نَسَقِ المجلّات الأوربيّة، ولا أكتبُ فيه سوى العِلْميّات والتّقاريظ ومقالةً أو بحثاً.

الإقبال عليه حسن إلّا أنّه بطيء، وهذا شأن بضاعة العلم، وهو ما وطّدتُ عليه النّفس مُذ عانيتُ هذه الصّناعة.

نبحثُ كثيراً بشأنِك مع صديقِنا سُليمان أفندي(*******) البُستاني[4] صاحبِ الإلياذة، وهو يوقّركَ لما كان في العراق معرفة شخصيّة، ويعجب بعلمك وفضلك وتقواك ومروءتك.

هذا وشّرفوني بما يلزم، ولا تَنسوا (المقتبس) من شَذْرَةٍ من قلمكم كلّما وجدتم مجالاً لذلك، والسّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{3}

القاهرة في 12 نوفمبر سنة 1906

حضرة الفاضل الهُمام حفظه اللّه.

الآنَ أخذتُ كتابَك المُؤرّخَ في 2 ت 2 1906، وفيه بحثُ الخَلنج[5] المُفيد، أسأل اللّهَ أن يُثيبَك عن قُرّاء (المقتبس) خيراً، وسأزيّنُ به صدرَ الجزءِ الحادي عشر بِحَوْلِ اللّه.

أرجو أن لا تحرمني من مُلاحظاتك العِلميّة. ودمتَ سيّدي نصيرَ العلم والأدب.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{4}

القاهرة في 20 ديسمبر سنة 1906

حضرة المولى الفاضل لا عدمته.

وصلتْ مقالةُ «شُعراء النّصرانيّة[6]»، فأشكرُك على عنايتك المُتكرّرة وألطَافَك البرّة. ولقد رأيتُكَ تشيرُ عليّ بأن أُصلِحَ ما أجدُ فيها، وهذا من بعضِ ما امتزتَ به من حُسن الصّفات. وستنشرُ بحولِ اللّهِ في الجزء الثّاني من السّنة الثّانية؛ لأنّ الجزءَ الحادي عشر تمَّ، والثّاني عشر سيُبدأ به، والأوّلَ يكادُ يتمّ في مطبعةٍ ثانيةٍ أخذتُ أطبعُ فيها لأُجبر هذا التّأخّرَ.

عسَى أن يكون التّاسعُ وصلَ، والعاشرُ سيُرسلُ بعد أيّامٍ قليلة، ويليه الحادي عشر.

يحسن أن لا يحمل صديقُنا، صاحبُ (المشرق)[7]، نقدَكم عليه إلّا على مَحملِه، من تبيان الحقائق والإخلاص في القَصْد.

شرّفني بما يلزم، وأطالَ اللّهُ بقاءك.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{5}

القاهرة في 29 يناير سنة 1907

حضرة السّيّد الفاضل.

أخذتُ كتابَكَ المُؤرّخَ في 7 ك2، وساءني عدمُ وصولِ جزء شعبان، مع أنّ الإرسال مُطّرد. وها قد بعثتُ مع بريد اليوم بثلاثةِ أجزاءٍ منه باسمكم، أرجو أن تأخذوا واحدةً منها، وتُعطوا الاثنينَ لِمَن ينقصُهم. كما أنّي أسفتُ جدّاً لعدم وصول (المقتبس) إلى العلّامة السّيّد الآلوسي[8]، مع أنّه يُرسَلُ إليه منذ أُنشِئ. وأنا بعد الآن أُرسلُ نُسختَه مع نُسختِكم، وها أنذا أرسلتُ إليه الجُزأين الأخيرين، فاكتبوا لي بما ينقصُ المجموعةَ عنده حتّى أُرسله إليه. أرجو منكَ أن تُبلغه سلامي واحترامي، وعساه لا يضنّ على (المقتبس) بفضل علمه وأخباره، ولو في الأحايين. مقالةُ شُعراء النّصرانيّة طَبَعْتُ نصفَها في الجزء الثّاني من السّنة الثّانية، وفي الجزءِ الثّالثِ استوفّيتُها كلَّها.

كان صديقي رفيق بك العظم[9] يقول لي منذ نحو أُسبوعين: ليتَ السّيّد الآلوسي يكتبُ للمقتبس بشيءٍ من موضوع تاريخ العرب «بلوغ الأرَب[10]»، ولو بأن يختار هو بعضَ الفصول، ويُعلّق عليها ويزيد فيها، ففي ذلك من الفوائد للقُرّاء ما لا يَخفى. فقلتُ له: ليس لي من الدّالّة على السّيّد الآلوسي ما أستطيعُ معه أن أُخاطِبه في هذا المعنى، وإذا جَرَتْ مُناسبةٌ الآنَ، فرجائي أن تذكُرَ له ذلك، والشّيءُ بالشّيءِ يُذْكَرُ[11].

و أرجو أن لا تحرمني من خدماتك، أطال المولى بقاءك للدّاعي.

محمّد كُرْد علي

طيّه كتابٌ لداود أفندي فتّو، أرجو أن تبعثَ من طرفِك مَنْ يوصله له، ولو كان في ذلك تصديعٌ لك؛ وذلك لأنّ الرّجلَ لا يُجاوب، فلعلّه يُجيبني بهذه الواسطة.

{6}

القاهرة في 26 مارس سنة 1907

حضرة العلّامة المحترم.

أخذتُ كتابَك المُؤرّخَ في 25 شباط الماضي، وعرفتُ ما أمر به السّيّد الآلوسي. أمّا كتابُ الجاحِظ[12] فكنتُ أريدُ أن أُرسله حالَ أخذي أمرَكم، إلّا أنّني توقّفتُ من أمرين: الأوّلُ أنّ الكتاب لم يُنجز منه إلّا الأجزاء الأربعة الأولى والطّبع متوقّف، وما أدري إنْ كان يكمل أم لا. والثّاني أنّني جِرْتُ في طريقةِ إرساله، وأظنّ طريقَ الهِندِ أسلم، وإن كانت نفقاتُها أصعب. أمّا ثمنُ الكتاب الآن فخمسون قِرْشاً مِصريّا، أي نصف جُنَيْهٍ، وإذا أُخذ هو ورسائل الجاحظ[13] كلّها فإنّه بسبعين، ولا بدّ أن تكونَ أجرة البريدِ غاليةً بالنّظر لثقلِه. عرّفني أمرَ الأُستاذ لأعملَ به حالاً.

وسأنظرُ في اقتراحِه ــ أعزّه اللّهُ ــ من طَبْعِ كتابِ الأنواء [14] متى سنحتْ لي الفُرصة، وعساكم أنتم لا تضنّون على (المقتبس) بما لديكم أو لدى السّيّد الآلوسي من المخطوطات العِلميّة والأدبيّة، لنزّينَ بها صدرَه، فإنّ عند السّيّد، على ما يبلغني، أشياءَ كثيرةً نافعةً[15]. وقلْ له إنّ التّقيّةَ لا تخلّص صاحبَها كلَّ حينٍ، والأوفقُ الاعتدالُ في الاعتزالِ مهما كانت الحال.

وقد بعثتُ مع البريد بالجزء الأوّل من السّنة الماضية، وأرجو أن لا تحرموني من أسطركم، واللّه يتولّاكم ويرعاكم.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{7}

القاهرة في 20 ربيع الأوّل سنة 1325

وفي 3 مايو سنة 1907

حضرة الصّديق الفاضل.

أخذتُ أمسِ كتابَك وفيه مقالةُ «كعبة ومكّة وكربلاء[16]»، وغداً أدفعُها للطّبع بعد أن حذفتُ منها اسم (المُقتطف)[17] واسم المُكاتِب، وجعلتُ بدلَهما إحدى المجلّات وأحد المُراسلين؛ لأنّي لا أحبُّ أن ندخلَ مع أحدٍ في مُناقشةٍ، وأظنّكَ تُوافقني على رأيي. وما أدري إلى الآن ماذا سيكونُ من أمرِ صديقِنا الأب شيخو، وكيف يثورُ ويهيجُ متى قرأ بقيّة الرّدّ؟

ملاحظاتُك بشأنِ طبْعِ (المقتبس) في محلّها، وقد تداركتُ ذلك على ما يتّضحُ لكَ من تلاوةِ أجزاء هذه السّنة، أمّا التّأخيرُ فلم يكن بيدي، لأنّي تحتَ رحمةِ المطابِع، والوقتُ لا قيمةَ له عند أربابِها، وأنا أصيحُ لأُخرجَ العملَ في وقته.. وهيهاتِ! ولكان طبعتُ في مطبعتين في آنٍ واحدٍ، وسعيتُ في تأليف ثلاثةِ أجزاءٍ في وقتٍ واحدٍ زيادةً على شغلي اليوميّ الذي لا مناص منه (أربع ساعاتٍ كلّ يوم) وهو التّحرير في جريدة المؤيّد[18]. ومع هذا فالمأمولُ أن لا تتأخّرَ بعدَ الآن. فأنا أشكرُ فضلَكَ وغِيرتَكَ وحسنَ نصائحِكَ.

سألتني ــ أيّدكَ اللّهُ ــ أن أكتبَ إليك شيئا في مَنشأي وترجمتي. ولو لم يكنْ لكَ مقامٌ في قلبي لتنصّلتُ من إجابة سُؤلِكَ، كما سبقَ لي أن فعلتُ مِراراً فيمَن تقدّموا إليّ بمثلِ هذا الطّلب؛ ذلكَ لأنّي أعتقدُ أن ليسَ في حياتي إلى الآن ما يُدَوَّنُ ويكونُ خَليقاً بالذّكْرِ.

جاء جدّي محمّدٍ من السُّليمانيّة[19] «شَهْرَزُوْرَ» إلى دمشقَ في التّجارة، فراقَتْهُ واتخذَها مَوْطِناً، وبها وُلِدَ والدي، ونشأ في التّجارة أيضاً، وأولدَني من أمٍّ جركسيّةٍ في سَلْخِ صَفَر سنةَ 1293 (********).

وفي السّادسةِ من عُمْري، تلقّيتُ القراءةَ العربيّةَ ومبادئَ العلومِ الإسلاميّةِ والحسابَ والطّبيعيّاتِ، في مدرسةٍ ابتدائيّةٍ أميريّةٍ. وبعد أن نِلْتُ شهادتَها، دخلتُ المكتبَ الرُّشْدِيَّ العسكريّ، فأتممتُ فيه الدّروسَ الاستعداديّةَ، وحزتُ شهادتَها، وشرعتُ في خلال ذلك أتلقّى الإفرنسيّةَ على مُعَلّمٍ خاصٍّ كان يأتي إليّ زُهاء حَوْلَيْنِ كاملين[20] في دار أبي، فما خرجتُ من المكتب حتّى أحكمتُ الإفرنسيّة بعضَ الإحكام، وصِرْتُ أفهمُ آدابَها وأكتبُ فيها بدون أن تتعاصى عليَّ، كما تعلّمتُ العربيّةَ، والفارسيّةَ قليلاً، والتُّركيّةَ أكثر؛ لأنّ العلومَ درستُها بالتُّركيّة في تلك المدرسة، ولكنّي كنتُ أميلُ جدّاً إلى مطالعة الصُّحف العربيّة، واقتني الكتبَ الأدبيّةَ والتّاريخيّةَ. ولمّا انتهتْ مدّةُ الدّراسةِ، أخذتُ

اختلفُ إلى مدرسة الآباء اللّعازاريّينَ في دمشقَ لإحكام آداب الإفرنسيّةِ، فقرأتُ فيها المعانيَ والبيانَ وشيئاً من العُلوم، ومرنتُ على الإنشاءِ الفرنسويِّ، فكنتُ أصرفُ فيها كلَّ يومٍ ثلاثَ ساعاتٍ قبل الظّهر. وفي تلك المدرسة قويَ عزمي على إتقانِ العربيّةِ، وكان فيها أُستاذٌ حَلَبِيٌّ يُدرِّسُ آدابَ العربيّةِ، وكثيراً ما كنتُ أتفاوضُ معه في آداب الفرنسيسِ وشعرِهم، وهو يُقرّعني على تَهَوُّسِي بها، ويصفُ لي آدابَ لُغتي، ثمّ قرأتُ عليه طَرَفاً من ديوانِ المُتنبّي، وأخذَ يشرحُ لي طريقةَ الدُّخولِ في بابِ الكتابةِ العربيّة.

وكنتُ في خلالِ تلك المُدّةِ، أواظِبُ على دائرة الأمورِ الأجنبيّة في وُلاية سورية، براتبٍ زهيدٍ (134 غرشا)، إلّا أنّني دخلته كارِهاً إجابةً لإلحاحِ والدي، وطلباً لِرضاه[21]، على أنّ هذه الوظيفة لم تُعقني عن الطّلب والتّحصيل، واتصلتُ إذ ذاكَ أيضاً بشيخِ الأدب في الشّام اليومَ، السّيّد محمّد المُبارك الجزائريّ[22]، وبكثيرين غيرِه من رجالِ الأدبِ والعِلم والأخلاقِ الفاضلةِ. وكان أجلُّ مَنْ تخرّجتُ بهم العلّامة الكبير الشّيخ طاهر الجزائريّ[23]، عالم مصر والشّام بلا نزاعٍ، فمِن علمه استفدتُ، وبأخلاقِه تخلّقتُ، وعلى يديه سلكتُ، وما زلتُ إلى الآنَ أستضيء بنبراسِه. وفي سنّ التّاسعةَ عشرةَ[24] تُوفّي والدي، وخلّفَ لي أولاداً صِغاراً جعلني وصيّاً عليهم من بعدِه، وأحمدُ اللّهَ على أن عُنيتُ بتربيتِهم.

وفي الثّانيةِ والعشرينَ من عُمْري، عُهِدَ إلي بتحريرِ جريدة الشّام الأُسبوعيّة[25]، فحرّرتُها ثلاثَ سنينَ متوالية، كانت لي المدرسة الأولى في التّحرير. ثمّ دعاني صديقي الأميرُ شكيب أرسلان[26] أن أؤازرَ (المُقتطف) فلبّيتُ طلبَه، وظللتُ على مُراسلته بموضوعاتٍ مختلفةٍ خمسَ سنين. وكانت الكتابةُ في (المُقتطف) هي التي ألقتْ في نفسي أن أتمحّضَ لخدمةِ العِلم، وأُعدّ نفسي للعُموميّات. وكانت هذه المجلّةُ واسطةً لي، تعرّفتُ بها إلى كثيرين من حَمَلَة العلم وأرباب الأقلام في مصرَ والشّامِ والعراقِ وأميركا.

وفي تلك الأعوامِ، طالعتُ معظمَ كتبِ الأدبِ والتّاريخِ واللّغةِ المعروفةِ بالعربيّةِ، وكنتُ استظهرتُ القسمَ الأعظمَ من ديوانِ المُتنبّي ومقامات الحريريّ[27]، ثمّ تناسيتُه.

وفي عام 1901، هبطتُ مصرَ للسّياحة، فطلبني صاحبُ (الرّائد المصريّ)[28] أن أحرِّرَ جريدتَه، فحرّرتُها عشرةَ أشهرٍ، ثمّ رجعتُ إلى دمشق، بعد أن لغطَ بعضُ المُتجسِّسينَ في أمري، وتقدّموا إلى واليها بأنّي من المُنكرين على السّياسة، والسّاعين في دكِّ أُسسِ الدّين[29]، إلّا أنّه سفّههم، وكذّبتِ الأيّامُ

مساعيَهم. وانصرفتُ بعد عودتي إلى دمشقَ لمُعاطاة الزّراعةِ في أرضٍ لنا في الغُوطة، اسمها جِسْرِين، تبعد عن الحاضرةِ ساعةً، وهناك كنتُ أراوِحُ بينَ المُطالعةِ والتّأمُّلِ في ملكوتِ اللّه، والنّظرِ في شُؤون الزّراعةِ. إلّا أنّ أُناساً لا يَهنأ لهم بالٌ إذا ارتاحَ النّاس، وخصوصاً في بلادٍ لا عملَ لأهلِها إلّا تضييع أوقاتِهم وإضاعةِ أوقاتِ العاملين، اتهموني بتُهمةٍ سياسيّةٍ[30] في شتاء سنة 1323هـ[********]، ففتّشتِ الحكومةُ داري في دمشقَ، وأخذتْ ما عثرتْ عليه من دفاتري ومُذكّراتي، وكنتُ مُتغيّباً عنه، فطلبتني أوّلاً، ثمّ تبيّن لها أنّي بريءٌ ممّا اتُهِمتُ به، فأُعيدت إلي أوراقي، وطيّبتِ الحكومةُ خاطري. وبعد ذلك سعيتُ في الاستعدادِ للهجرةِ إلى مصرَ، واتخاذها موطناً ثانياً، كما اتخذَ جدّي دمشقَ بعد السُّليمانيّة. ونقلتُ مَن أمكنني نقلهم من عيالي، ولا يزالُ هناك قسمٌ منهم، يتنقّل بين دمشق وبيروت، ويتعلّمُ الصّبيانُ منهم في الكُلّيّة الأميركيّة.

رحلتُ إلى مصر، وأنشأتُ (المقتبس)، وتولّيتُ في الأُسبوع الذي هبطتُها فيه رئاسةَ تحرير جريدة (الظّاهر)[31] اليوميّة سنةً، ثمّ انتقلتُ منها إلى تحرير (المُؤيَّد). وعندي كتبٌ ألّفتُها أو ترجمتُها، لم يُساعِدِ الوقتُ إلى الآنَ على إخراجِها.

أمّا نزْعتي، فهي التي تقرؤها الشّهرَ بعد الشّهر في (المقتبس): لا أرى الاشتغالَ بالسّياسةِ؛ لأنّ الاشتغالَ فيها سقيمٌ، وأرى خيرَ ما تُداوى به هذه الأمّةُ نشرُ التّعليم الأوربيّ، وان يُعَلَّمَ الدّينُ تعليماً عمليّاً بسيطاً، مرجوعاً فيه إلى الكتاب والسُّنّة بدونِ نظرٍ إلى أقوالِ المذاهب. ومن رأيي انّه يمكن للمسلمِ أن يكونَ مُتديّناً مَطبوعاً على التَّساهل الدّينيّ، ومُتمدِّناً باحثاً مُجرّداً في كلِّ فنٍّ ومَطْلَبٍ.

وممّا أقصُّه عليك من باب التّسليةِ؛ لتعرفَ كيف تُربَّى الأميالُ في النّفوس، أنّني ذهبتُ مرّةً مع والدّتي، وأنا في الخامسةِ أو أقلّ[32]، إلى دارِ أحدِ عُلماءِ دمشقَ[33]، فلمّا رأيتُ الكُتُبَ مصفوفةً في مخدعِه على الجُدران والرُّفوف، راقَني منظرُها، فسألتُ والدّتي عنها، فقالت لي: هذه كتبُ العِلم. فأجبتُها ما أحلاها من صنعةٍ! لا بدّ لي يا أمّاه أن أحترفَ بها، لتكونَ عندي كتبٌ كثيرةٌ.

أراني أطلتُ عليك في ترجمةِ نفسي[34]، ومَنِ أنا حتّى أكتبَ هذه الأوراقَ في ذِكْرِ أحوالي؟ على حينَ ما زلتُ ولا أزالُ طِفْلاً في تلقّي العِلمَ، طِفْلاً في مدرسةِ الحياةِ، طِفْلاً في العملِ.

والسّلامُ عليكَ والرّحمةُ والبركةُ.

كتبَهُ

محمّد كُرْد علي

{8}

مكتبةُ الهِلال القاهرة في 7 يونيو سنة 1907

بشارع الفجّالة: بمصر

حضرة الأب الفاضل العزيز.

انتهتْ إليّ رسالتُكم بتاريخ 23 نيسان الماضي، وقد فهمتُ أنّه وقعَ في رسالتِكم الأولى[35] بعضُ أغلاطٍ مطبعيّةٍ. وهذا كما لا يخفاكم ممّا عمّتْ به البَلوى، فلا أرى أن نُصحِّحَها، وربّما وقعَ مثلُها في القسمِ الثّاني أيضاً. وأخبرُكم أنّ الرّسالةَ راقتْ كثيرينَ من المُشتغلينَ الخالينَ عن الغَرَضِ. وقد أتاني (المَشرقُ) أمسِ وفيه ردّ عليها[36]، ولكنّه مُتَلَطِّفٌ فيه أكثرَ من تلطُّفِنا على ما أرى.

في هذا البريدِ بعثتُ إليك بالأجزاءِ الخمسةِ من تاريخ التّمدُّن الإسلاميّ[37] وكتاب أنساب العرب[38] في البوسطة الإنكليزيّة مُسجَّلاً. أبحثُ لك عن أجزاء (الهِلال)[39] و(المُقتطف)، وأظنّ أنّ العثور على أجزاءِ (المُقتطف) بالسّعر

الذي طلبتموه يتيسّر لنا أكثر. مقالة الكعبةِ وكربلاء تأتيكم في البريد القادم. الصّحةُ حسنةٌ والأشغالُ كثيرةٌ، إلّا أنّها مُنظَّمَةٌ.

هذا وأرجو أن لا تقطعوا رسائلَكم عنّي. وأطالَ اللّهُ بقاءكم(********).

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{9}

(********) **القاهرة في 14 جُمادى الأولى سنة 1325**

حضرة الأب الفاضل الهمام.

أخذتُ أمسِ كتابَك، وشكرتُ لأدبِك وفضلِ علمِكَ على المجلّة. نعم أنا قرأتُ منذ أيّامٍ آخرَ ما خطّه يراعُ صديقِنا الأب شيخو[40]، فرأيتُه، كما تنبّأتَ أنتَ، لا يخرجُ عن مُعظمِ أبحاثِه التي له أَرَبٌ في بثِّها، ثمّ يجيء فيعتذرُ بالمُراقبة، وعلى كلٍ فالمسالمةُ أسلمُ.

بعثتُ لك بالجزءِ الأوّلِ الذي نقصك، عساكَ تكونُ راضياً عن أبحاث (المقتبس). المقالةُ في تصحيحِ قصيدة السّموأل[41] دفعتُها الآنَ إلى الطّبْعِ بحسبِ إشارتِك، ولم أحذفْ منها سوى أشياءَ قليلةٍ لا دَخْلَ لها في رُوْحِ الموضوع. هذا وأرجو ان لا تقطعَ عنّي كتبَك؛ فإنّي أستأنسُ منها ريحَ العِلمِ والأدبِ والتّحقيقِ والتّمحيصِ. ولقد قال لي سماحةُ العلّامةِ السّيّد توفيق[42] البَكْريّ(********) إنّ مقالةَ شُعراء النّصرانيّة في الجاهليّةِ من خيرِ ما تلا من الأبحاثِ العلميّةِ. وتمنّى لو طُبِعَتْ في حِدَتِها، ووُزّعتْ على أهلِ الأدبِ. هذا واللّهُ يتولّاكَ ويُسدّدكَ.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{10}

إلى العلّامة الأُستاذ الأب أنستاس ماري الكرملي طالَ بقاؤه(********).

وصلَ كتابُكم وضمنُه الحوّالة و72 قِرشاً. كتابُ مسالك الأمصار[43] انتبه له، وربّما طبعه ... سكرتير مجلّة النّظام، وقد كلّمني بشأنِه منذ أيّام. الأوّل والرّابع أُرسلا مع هذا. لم يتهيّأ إليّ ابتياعُ شيءٍ من الأجزاء المطلوبة بالسّعر الذي تطلبه، وأنا ساعٍ في ذلك ... ووضعه.

هذا وأرجو ان لا تقطعوا رسائلَكم عنّي، وشوقي إلى العلّامة الآلوسي. والسّلام عليكم.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{11}

المقتبس القاهرة في 13 رَجَب سنة 1325

مجلّة أدبيّة علميّة اجتماعيّة شهريّة و21 أغسطس سنة 1907

حضرة الفاضل الأجلّ.

طالَ العهدُ برسائلِكَ وأخبارِكَ بعد تلك الحوّالة التي أقْبِضْتُها في حينِها، وأظنّني أعلمتُكَ. أمّا الآنَ فإنّ الدّاعي إلى تسطيرِه أنّني وجدتُ لك أعداداً كثيرةً من (المُقتطف)، بل وجدتُ لك نُسخةً تامّةً مُجلّدةً بنحو نصف سعرِها على ما تُحبّ. فإن كنتَ تريدُها كلَّها فما عليك إلّا تكتبَ لي بذلك، وتبيّنْ لي أقربَ الطّرقِ وأرخصَها في إرسالِها إليكَ؛ لأنّها تكلّفُ ــ فيما أحسبُ ــ أُجرةً كبيرةً. وإذا كنتَ تريدُ أجزاءً مُتفرّقةً، فأخبرني عن سنيّها بالضّبط، لأُرسلها في الحال.

أبشّرك بأنّني عزمتُ زيادة (المقتبس) ملزمتين من السّنة المقبلة، أجعلهما روايةً كـ (المُقتطف) و(الهلال) في الآخِر؛ لأنّي رأيتُ للرّوايات رواجاً عظيماً هنا، والعِلميّات لا تُقرأ مُجرّدةً. وقد ابتعتُ الوَرَقَ اللّازمَ لِسَنَةٍ، فعسى أن تتمّ لي الأمنيةُ بانتشارِ المجلّةِ في ربوعِكم أكثرَ ممّا هي منتشرةٌ؛ لأنّني لا أزيد قيمة الاشتراك. وعساكَ رضيتَ عن مقالةِ «قصيدة مجهولة للسّموأل»، ولم تجدها متسرعة(*******) كثيراً، وأرجو أن لا تنسَ (المقتبس) من تعطّفاتك. ولو كان عندكم حَرٌّ الآنَ فحرُّنا يوازي حَرَّكم، أو ينقص عنه قليلاً. ودمتم للدّاعي.

محمّد كُرْد علي

{12}

القاهرة في 17 مايو سنة 1908

حضرة الأب الجليل.

أخذتُ كتابَك وكنتُ أتشوَّفُ إلى كلامِك وخطابِك. وإنّي أرجو عدمَ المُؤاخذة لاضطراري إلى إعادة مقالة تصحيح الأغاني[44] إليك، لأنّ هذا النّوع من المقالات لا يُوافق نشره في (المقتبس).

وقد رددتُ قبلَها الآنَ رسالتين من نوعِه، لرجلين كريمين صديقين، أحدهما من المُشتغلين باللّغة في القاهرة، زادَ على أغلاط «لسان العرب»[45] ما فاتَ الشّيخَ إبراهيم اليازجي[46]، ومقالة من أحد أصدقائي في بيروت صحّح فيها ما وقع لليسوعيّة من غلط في كتابٍ نشروه. وكلتا المقالتين لم أرضَ أن أنشرهما، لأنّ قرّاءنا يُحبّون المقالاتِ التي يستفيدونها مُباشرةً دونَ الرّجوع إلى كُتُبٍ أُخرى، مثلها مقالاتكم لـ (المشرق): «اللّغة العربيّة في طور النّشوء والتّكوّن»[47]، و«السّيْلى والسّلّى أو بلاد السّرَق»[48]، و«اشتقاق اسم القَرامطة»[49]، و«معنى حلب»[50]، و«غرق بغداد»[51]، و«التّنين أو الإعصار»[52]، و«دير الزّور»[53]، و«مدارس الزّوراء في عهد الخُلفاء»[54]، و«أوّل متحفة للهَوام»[55]، و«قصور البَرامكة»[56]، و«الهَياطلة»[57]، وغير ذلك من أبحاثكم المفيدة. فإنّ مثل هذه لا يتأخّرُ (المقتبسُ) عن نشرها إذا جاءته بالشّكر. ولذلك رددتُ المقالةَ إليكم طيّه لتحفظوها، عسى أن يُعيدَ طبعه أحدٌ هنا، فأُخبرُه بما صحّحتم منه من أغلاط الأغاني.

هذا وشرّفوني بخدمتكم، واللّه يحفظكم.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

Le manuscrit que vous aviez envoye sera trouve chez vous.(********)

{13}

إدارة جريدة ومجلّة ومطبعة المقتبس دمشق في 20 صفر سنة 1329 (********)

حضرة الفاضل الأستاذ.

السّلام عليك والرّحمة وبعدُ، فقد تلقّيتُ بطاقتَك والمقالةَ البُرجانيّة[58]، وأرسلتُ إليك العددَ العاشر. وسأنشر المقالة في صدر الجزء الثّالث أو الرّابع من (المقتبس)؛ لأنّي أعجبتُ بها كثيراً، وأظنّ أنّكم لم تكتبوا لـ (المقتبس) في مثل تحقيقها، اللّهم إلّا مقالة شعراء النّصرانيّة. وأرجو أن تكون مقالاتُكم إلينا من هذا النّمط في التّحقيق بعد ذلك؛ لنرفعَ بما تخطّه يراعتُكم رؤوسَنا. هذا وأرجو ان لا تملّون(********)من ملاحظاتِكم، وأطالَ اللّهُ بقاءكم سيّدي.

الدّاعي محمّد كُرْد علي

{14}

إدارة جريدة ومجلّة ومطبعة المقتبس دمشق في 2 ربيع الثّاني سنة 329 (********)

سيّدي الأخ الأُستاذ.

تناولتُ كتابَك المؤرّخَ في 16 آذار سنةَ 1911، وفيه تحقيق الشّرطي والوَرِق[59]، وسأنشرها في الجزء الرّابع أو الخامس هي ومقالة البُرجان. وإنّي أشكر فضلك على تحقيقك، جزاك اللّه خيراً عن العلم والآداب.

عَمَلاً بإشارتِك، ستُرسَلُ المجلّةُ باسمكم بعد الآن إلى جميع مُشتركيَّ البغداديّين، وأخي محمود[60] يُخابركم بذلك، وهو يتولّى الإدارة. وهذا أيضاً من جُملة غيرتِكم على العِلم.

إذا كان الجزءُ الذي أرسلناه لم يصل حتّى الآن، فأعلمونا لنرسله مُسَوْكَراً(********). الصّحةُ حسنة، والأشغالُ ميسورةٌ، ولكنّها كثيرة. وقد شعرتُ بأنّ مكانة مجلّة (المقتبس) تزيدُ يوماً فيوماً في الأندية العلميّة في أوربا، إلّا أنّ حجمه يضيق عن استيعاب كلّ ما لديه من الموادّ، والخوض في الموضوعات التي تخطرُ لنا، وتحتاج إلى بحثٍ ودَرْسٍ ونَظَرٍ، ومادّة كتب شرقيّة وغربيّة. وما أدري كيف الخلاصُ من هذه المأزق؟ ولو كان للمجلّة مَوْرِدُ ربحٍ يهمّ لفرضتُ أجوراً لِمَن أعهدُ فيهم الكفاءة على طَرْقِ هذه الأبحاث العارضة، كما تعمل مجلّات أوربا. ولكنّ ميزانيّة المجلّة ــ بعد أن أصابها ما أصابها من الوقوف في العام الماضي ــ لا تسمحُ لنا بالإقدام على هذا الفِكْر. ولعلّ سيّدي الأُستاذ يكتب لي برأيه مُفصّلاً في هذا الشّأن، وعن أنجعِ الطّرُقِ

لخدمةِ العِلم والآداب، وتطبيقِ مفاصلِ الميزانيّة ما أمكن، فإنّ الرّبحَ لا نطلبُه ولن نطلبَه الآنَ من المجلّة.

والسّلامُ عليكَ ورحمةُ اللّهِ وبركاتِه.

الدّاعي محمّد كُرْد علي

{15}

إدارة جريدة ومجلّة ومطبعة المقتبس دمشق في 27 جمادى الأولى سنة 1329 (********)

سيّدي الأُستاذ العزيز.

السّلامُ عليك ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه وبعد، فإنّي سُررتُ وسُرّ بعضُ أصحابي ممّن أخبرتُهم بمشروعِكم (لغة العرب)؛ لِما عرفوا وعرفتُ من أبحاثِكم المُمتعة، ونَفَسَكم الطّويلِ في خدمةِ العِلمِ والأدبِ. وإنّي لَمُوْقِنٌ بأنّ مجلّتَكم ستخدمُ الآدابَ العربيّةَ والتّاريخَ العربيَّ أضعافَ ما خدمَها به كثيرٌ من المجلّات والجرائد، التي تمزجُ أبحاثَها مَزْجاً، وتخلطُ بينها خَلْطاً، فـ (لغة العرب) هي ولا شكّ أوّل جريدة أو مجلّة عربيّة على الأسلوب الغربيّ في بلاد العرب، ولا سيما العراق منها، فأرجو لها كلّ نجاحٍ. وإنّي مستعدٌّ لتقديمِ كلِّ خدمةٍ لها، بقدرِ ما تسمحُ لي أعمالي الكثيرةُ.

لا سبيلَ إلى اقتناءِ مجموعةٍ تامّةٍ من جريدةِ (المقتبس)؛ لأنّ أعدادَها ــ أو أكثرها ــ فُقِدَتْ، وليس لنا منها مجموعةٌ تامّةٌ. ومع هذا فقد أرسلتُ إليكم بالعدد 648.

مقالة الزّازرة[61](********) أعجبتني كسائرِ ما تخطّه أناملُكم، وسأوشِّحُ بها أحدَ الأجزاء المقبلة.

أنا أُسَرّ جِدّاً من انتقاد مقالتي(********) في جرائدِ الولايات[62]، ولكن لايفوتك أنّ الجريدةَ اليوميّةَ يُغتفَرُ لها، في الجُمْلةِ، ما لا يُغتفَرُ لغيرِها من المجلّات، وبعضُ الألفاظِ الأعجميّةِ ممّا عمّتْ به البَلوى، فلا سبيلَ الآن إلى نَزْعِه. على أنّني أُسَرُّ بالأكثر إذا انتقدتم مجلّةَ (المقتبس) كلّها، من حيث التّرتيب والتّأليف والتّعريب والأبحاث، وغير ذلك.

سأعملُ بإشارة الأخ في مُكافأة الكُتّابِ، بقدرِ ما تسمحُ به ميزانيّةُ المجلّة. هذا وأرجو إبلاغ سلامي إلى الأخ عبد اللّطيف أفندي ثنيّان[63] صاحبِ (الرّقيب)،

واستعجاله بإرسال ما طلبناه منه من الموادّ؛ لنخلصَ من دَعْوى ناظم باشا[64] على (المقتبس).

ومن هنا أخي محمود يسأل خاطِرَكم الكريم، راجياً أن لا تقطعوا عنه أخباركم السّارّة. واللّهُ يُديمُكم للآدابِ والعُلومِ.

الدّاعي محمّد كُرْد علي

{16}

إدارة المقتبس دمشق في 12 جمادى الأولى سنة 1331 (********)

سيّدي العلّامة الأُستاذ.

أخذتُ كتابَ الأخِ، المؤرّخَ في 3 آذار سنة 1913، فحمدتُ اللّه على صحّته، وشكرتُه على مقالته للمجلّة. وأيّ يومٍ لا يشكره قرّاءُ (المقتبس) على بِيْضِ أياديه عليهم. مجلّة (المقتبس) أُصيبتْ بدُوارٍ من كثرةِ التّنقّلِ والأسفار، خصوصاً بعد بيع المطبعة واشتداد الأزمة الماليّة. ولكنّ المأمولَ أن نعودَ بعد انتهاءِ الحرب بِهمّةٍ، فنُصدرَ الأعدادَ المُنْكَرَةَ علينا. أمّا أنا فقد اغتنمتُ هذه الفرصة، وأخذتُ بإكمال «خِطَط الشّام»[65]، الذي أنا مُباشِرٌ بتأليفه منذ 14 عاماً، وقد كدتُ أنتهي من تصفُّحِ ما يَلزم له باللّغاتِ الثّلاثِ[66]، ولكنّني لا أستغني عن رحلةٍ، ولو إلى إيطاليا، لتجويده حتّى لا يبقى محلٌّ للشّكّ في تصوّرِ هذه البلاد من حيث القديم والحديث. وهذا البحثُ يستغرقُ نحوَ ألفِ صفحةٍ من صفحاتِ مجلّةِ (المقتبس) وحرفها، كتبتُ منها نحو 400 وسأهتمُّ بالإتيانِ على الباقي، وأنشرُه أوّلاً في المجلّة مقالاتٍ، ثمّ أجمعُه على حِدة؛ حتّى لا يُكلِّف كثيراً. أنا مُعْجَبٌ ــ وأيمُ الحقِّ ــ بـ (لغة العرب)، وقد جلّدتُ السّنةَ الأُولى التي تكرّمتم بها، وأرجو أن تمنّوا عليّ بإرسالِ الجزء الخامس من السّنة الثّانية. وقد كتبتُ ما تيسّر تقريظاً عليها مُؤخَّراً في أحدِ أجزاءِ المجلّةِ. أسِفتُ على رداءة طَبْعِ السّنةِ الأُولى وصغرِ الحجم، فإنّ موادّها من أنفسِ ما يتنافس فيه الباحثون، وهي تاريخٌ يُرجَع إليه في حالَةِ العراق وآدابِه وترقّيهِ وآثارِه. باركَ اللّهُ فيكَ، ونفّعَ بكَ العربَ والعربيّةَ.

شرِّفْني بما يلزمُك من الأوامر، وإنّ لساني عاجزٌ عن شُكْرِكَ، وإذا اجتمعتَ بالأُستاذ علّامة العراق السّيّد محمود شكري الآلوسي فأقرأه(********) سلامي واحترامي. ودمتَ لأخيك.

محمّد كُرْد علي

{17}

إدارة المقتبس دمشق في 5 رجب سنة 1331 (********)

سيّدي العلّامة الكامل.

الآنَ تناولتُ كتابَ الأخ، وتلوتُه مسروراً بصحّتِه ونشاطِه، وفي دَرْجه مقالةٌ لم أتمكّن من تلاوتِها، ولكنّني على أشدِّ الثّقةِ من أنّها ستُضاف إلى آثارِه الرّائعة في (المقتبس)، وأفضالكم عليه طِفلاً ويافِعاً.

الآنَ كتبتُ إعلاناً يبقى مُدّةً في (المقتبس) اليوميّ عن مجلّة (لغة العرب) النّافعة. وقد كنتُ منذ ساعتينِ في دار الصّديق العلّامة الشّيخ جمال الدّين القاسمي[67]، فذكرناكَ ونحنُ نتلو آخرَ عددٍ قـَدِمَ اليومَ من المجلّةِ الفريدةِ، وهو يُثني على همّةِ الأخ، ويُعْجَبُ بفضلِه وأدبِه وغِيرتِه[68]، وذكرنا السّيّدَ الآلوسي أيضاً علّامةَ العراقِ، أمتعنا اللّهُ بوجودِه.

إلى الآنَ لم يصدر العددُ الذي فيه تقريظُ المجلّة، ولكنّني، زيادة على ما كتبتُ، سأكتبُ وأكتبُ عنها؛ لأنّها وأيمُ الحقّ ممّا يُقتنى ويُستفاد منه. أقولُ هذا بدون مُصانعةٍ وأنتَ تعلمُ أخلاقي، ولو كانت إلى الضَّعْفِ لَما تأخّرتُ عن انتقادِها، بل وإسقاطِها، مهما كانت بيننا الصّداقةُ[69]. أمدّك اللّهُ بمَددِه لخدمةِ هذه اللّغةِ والأمّةِ.

شرّفوني بخدمتِكم، واللّهُ يحفظكم.

للدّاعي

محمّد كُرْد علي

{18}

دمشق في 23 تموّز سنة 1913

سيّدي الأُستاذ العلّامة المُحترم.

الآنَ تناولتُ كتابَكم المؤرّخَ في 12 تموّز، وفي درْجه مقالةُ «راعية الخيل»[70]، فقد أفضـلتم وزدتم على (المقتبس)، وما يَدري (المقتبس) بماذا يقابلُكم على جُزءٍ من جميلِكم، فسأنشرُ شيئاً بشأنِ مجلّةِ (لغة العرب). والغالبُ في الأعداد التي لم تصلْكم، فإذا كانت لم تصلْكم حتّى الآنَ اطلبوها من الإدارةِ لتُرسلها إليكم. واليومَ كتبتُ إعلاناً آخرَ عنها، اطّلِعوا عليه، وسيُنشرُ في عشرينَ يوماً، وأرجو أن تكتبوا غيرَه بقلمِكم مُوضَّحاً مُفصَّلاً لننشره على مدّةٍ طويلةٍ، ويكون على لسان (المقتبس). أمّا أنا فلا أُقصّر ــ واللّهِ ــ كلّ مرّةٍ من التّنويه بها[71]، ولكنْ ما الحيلةُ والنّهضةُ الأدبيّةُ ميتةٌ في هذه الدّيار؟ فعسى أن تكونَ بعدَ الحربِ أحسن من الآن، فإنّ الحربَ قَضَتْ على العِلم، وعلى كلِّ حركةٍ في البلاد، وهذا كما تعلمون هو الواقفُ بمقتبسنا الشّهريّ عن الصُّدور. أرجو أن يكون نصيبُ (لغة العرب) البقاءَ وطولَ الحياةِ السّعيدةِ[72]، خصوصاً ونفقاتها أقلّ فيما أحسبُ من (المقتبس)؛ لأنّه سبع ملازم، و(المقتبس) عشر بالحرف الدّقيق. وأرجو الثّبات فيها؛ لأنّها نافعة للغةِ العربيّةِ.

هذا والسّلامُ عليكم ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{19}

إدارة المقتبس دمشق في 1 ذي القعدة سنة 1331 (********)

سيّدي العلّامة الأُستاذ المحترم.

أخذتُ كتابَ الأخِ الجليلِ في الأُسبوعِ الماضي، واليومَ أخذتُ كتابَه المُؤرّخَ في 5 تشرين الأوّل سنة 1913. ولقد ساءني وأيمُ الحقّ ما يكيده الأبُ شيخو لمجلّة (لغة العرب) وصاحِبِها. وكنتُ أودّ أن تكون أخلاقُه أرفعُ من ذلك، فأهلُ العِلم يُعدّون ــ في الحقيقةِ ــ على الأصابعِ في هذا الشّرقِ العربيِّ، ومع هذا تراهم مُتنابِذينَ مُتشاكِسينَ، لا يعلمونَ علامَ يَختصمونَ[73]. ألفُ أسفٍ إذا قضى الرُّؤساء بإقفالِ المجلّةِ، فإنّنا ننشقُ منها ريحَ التّحقيق، بل أرقى أفكارٍ عِلميّةٍ عن العراق. فهلّا استطعتم أن تُدبّروا الأمرَ مع مَن يلزم، وتظلّون على إصدارِها ولو باسم شخصٍ مُستعارٍ؛ لفائدةِ القُطْرِ العراقيِّ خاصّةً، وفائدةِ العربِ عامّةً؟

أنا استحي أن أقول هنا شدّةَ إعجابي بأبحاثِكم كلَها، ومبلغِ اعتباري لشخصِكم ومضائِكم. أفليسَ من سبيلٍ لإصلاحِ ذاتِ البَيْنِ مع الأبِ شيخو؟ الذي لم يضربْكم في الحقيقةِ، وإنّما ضربَ العلمَ في قُطْرِكم، وأرادَ إطفاءَ نُوْرِ الفضيلةِ عن أمّةٍ تحتاجُ لِمَن ينهضُ بعُلومِها وآدابِها، ويعلّمُها تعليماً نافِعاً صحيحاً.

سأحذفُ من المقالاتِ التي لم تُطْبَعْ، ما وقعَ فيها من التّعريضَ بالرّجلَ. و(المقتبس) الشّهريّ يصدرُ بعد أسبوعٍ الجزءُ الثّاني عشرَ منه من السّنة السّابعة، والجزءُ التّاسع، وفيهما ثلاثُ مقالاتٍ لكم[74]. وأنا على الرّغم من اشتغالِ الذّهنِ بإقفالِ (المقتبس) اليوميّ، أُعجّل في إعدادِ موادّ للمجلّةِ، وسأشرعُ قريباً بطبعِ «خِطَط الشّام» في طريدِ أعدادِ المجلّة. وليتني كنتُ قريباً منكم لأتلوَ على مسامعِكم فُصولاً منه قبل تمثيلِه بالطّبْعِ، فاستفيد من واسعِ علمِكم واستقرائكم.

لا تَعُدْ، باللّهِ عليكَ، إلى ذِكْرِ شيءٍ ممّا نُشِرَ في (المقتبس) عن مجلّة (لغة العرب)، فإنّني لم أقُمْ ولا بجُزْءٍ طفيفٍ جِدّاً ممّا قُمتم به من خدمة اللّغةِ والآدابِ، وقد خدمتُم المجلّاتِ العربيّةَ، وفي المقدّمةِ (المشرقُ)، خدمةً كان يجبُ أن تُكافَأ عليها بكُلِّ ما في الوُسْعِ من أنواعِ المُكافآتِ، ولكنْ صحَّ فيكم مع ذاكَ الخصمِ، الذي لا يتشيّعُ إلّا لنفسِه، فيما يظهرُ، «اتّقِ شرَّ مَنْ أحسنتَ إليه».

إذا ضمّكم مجلسٌ والأُستاذَ العلّامةَ عالمَ السُّنّةِ في العراق، السّيّد محمود شكري أفندي الآلوسي، أقرؤه[********] سلامي، وذكّروه بأن لا ينسى (المقتبس) من فضلِه، فقُرّاؤه يُحبّونَ أن يتلوا له ولو نبذة كلّ مدّة، خصوصاً والنّيّة معقودة ــ إذا راقَ جوُّ السّياسة! ــ أن نُصْدِرَ المجلّةَ في سنتِها الجديدةِ بمظهرٍ قشيبٍ في الجُمْلَةِ، حتّى نعوّضَ ما فات، عساها لا تموتُ بضَعْفِنا وإهمالِنا.

ارتحتُ لصُدورِ جريدةِ (النّهضة)، فالسّلامُ على إخلاصِ صاحبِها الصّديقِ العالِمِ إبراهيم حلمي أفندي[75]، فإنَّهُ بَيّضَ وجهَ العراقِ بكتاباتِه الوطنيّةِ، وعرّفَ مَن لم يعرِف ما هو هذا القُطْرُ العزيزُ، وما هي سياستُه وحركتُه الاجتماعيّةُ. وعساه أن يختصِرَ كلَّ الاختصارِ في المقالات ويملاؤها[********] من كلِّ ما رقّ وراقَ من أحوالِ العراق. أكْثَرَ اللّهُ في ناشئتنا[********] أمثالِه.

هذا وسلامي واحترامي، ودمتَ للمُخلصِ الدّاعي.

محمّد كُرْد علي

{20}

إدارة المقتبس دمشق في 25 ربيع الثّاني سنة 1332 (********)

حضرة الأُستاذ العلّامة الفاضل.

عدتُ من أوربا أمسِ، فتصفّحتُ في جُملةِ رسائلِ الإخوانِ كتابَ الأخِ، المؤرّخَ في 28 ذي القِعْدَة سنة 331 (********). وفيه ما أتاهُ الأبُ لويس ممّا تأباه طباعُ الكرام[76]. وقد كنتُ في الأُسبوعِ الماضي أكلِّمُه لإصلاحِ ذاتِ البَيْنِ في بيروتَ، كما كلّمْتُ الأبَ لامِّنْس[77] في روميّة، فرأيتُ كلامَهما مُتشاكِلا سامحَهما اللّهُ. وأرجو أن لا يُؤثِّرَ ذلك في همّةِ الأستاذ، وأن يظلّ في (لغة العرب) كما هو، كما يدومُ على اطّراد خطّتِه في جميعِ ما يُؤازِرُ فيه من المجلّات العربيّة، التي تذكرُ له بِيْضَ أياديه على الدّوام.

أتيتُ من مكتبة العلّامة كايتاني[78] بما يُفيدني في «خِطَط الشّام»، وهو لا يقلُّ عن 130 صفحةً من صفحات (المقتبس)، وكلّها نُخَبٌ وفوائدُ، وسأشرعُ بطبعه قريباً. كما أنّي منذُ الغدِ أعودُ إلى طَبْعِ الجزءِ الأوّلِ من المُجلّدِ الثّامنِ من المجلّةِ.

صحّتي حسنةٌ، ونشاطي كثيرٌ بعد سياحةٍ طويلةٍ استغرقت أربعةَ أشهرٍ وعَشْرَاً، ولكنّ كلّ ما يقعُ نظري عليه بعد هذه الرّحلة الثّانية الغرب(*********)، ممّا يُثبِّطُ العزائمَ ويُميتَ الهِمَمَ. أسألُ اللّهَ أن يرزقَنا همّةً نتغلّبُ بها على المصائبِ، وتحمّل النّوائبِ في هذه البلاد.

هذا وعسى أن يكونَ الأخُ في صحّةٍ تامّةٍ، وسلامي واحترامي إلى علّامةِ العصرِ، الأستاذِ السّيّدِ محمود شكري الآلوسي. ودمتَ لصديقِكَ الذي يُفاخِرُ بصداقتِكَ.

محمّد كُرْد علي

{21}

إدارة المقتبس دمشق في 21 أيّار سنة 1914

سيّدي الأُستاذ العلّامة النّحرير، أدامَ اللّهُ نِعمتَه.

تلقّيتُ كتابَ الأخِ المؤرّخَ في 11 الجاري، وقرأتُ فيه مِثالاً آخرَ من الأمثلةِ الكثيرةِ التي قامتْ حتّى الآن على عواطفِه الشّريفةِ، وودِّه الأكيدِ، وغيرتِه المُتناهيةِ على مصلحةِ الأُمّةِ والوطنِ. نعم إنّ (المقتبس) اليوميّ قد اضطهدته الحكومةُ مرّاتٍ أربعاً، وآخرُها من أجلِ جُمْلَةٍ نُقِلتْ قَبْلَنا في بعضِ صُحفِ بيروتَ والآستانةَ[79]. ولذلك عمدتُ أنِ لا أعودَ إلى ميدانِ السّياسةِ، أو أعتقدَ كلَّ الاعتقادِ أنّ للحكومةِ قانوناً حقيقيّاً لا صُوريّاً، يجري على الكبيرِ قبلِ الصّغيرِ. وأظنّ هذا من تعليقٍ على مُحالٍ، لأنّ الحكومةَ ما أعتادتْ في وقتٍ من الأوقات أن تجري في أعمالِها على محورِ العقلِ والنّظامِ.

(المقتبس) الشّهريُّ يطّردُ صُدورُه كما كان، وقد صدرَ الجزءُ الأوّلُ، وفي مقدّمتِه مقالةٌ لمولاي الأُستاذ[80]، ويصدرُ الثّاني هذين اليوميّنِ. وسنضاعفُ العنايةَ بإخراجِ بضعةِ أجزاءٍ منه في أقلّ من ثلاثة أشهرٍ، بحيث يعود فيصدرُ جزءٌ كلَّ شهرٍ في ميعادِه. وأنا الآنَ أعملُ في إعدادِ موادّ كتابِ «خِطَط الشّام»، ويا ليتَ سيّدي كان قريباً منّي لأقرأ عليه بعضَ فُصولِه، ويُعلّمني من واسعِ علمِه ما لم أكنْ أعلمُ. وبذلكَ يخرجُ العملُ تامّاً من بعضِ الوُجوه، بعد انتظارِ نحو خمسَ عشرةَ سنةً[81].

كلّما تلوتُ جُزءاً من (لغة العرب) يتجلّى لي بحثُكم العميقُ، وشدّةُ ولوعِكم في خدمةِ هذه اللّغةِ. أتمنّى لو اتّسعَ لكم الوقتُ وتضعون مُعجَماً باللّغةِ الإفرنسيّةِ والعربيّةِ، يحوي من الموادّ العلميّة ما لم يحوه قاموسُ جيش[82] ولا بلو[83] ولا غيرهما من أصحابِ المعاجم. وبذلكَ تخدمُ هذه اللّغةَ خِدمةً صالِحةً، ويخلّدُ لكم النّاسُ الجميلَ، وتذكرُ الآدابُ والعلمُ أياديَكم البيضاء. فعسى أن يُحِلَّ سيّدي هذا الاقتراحَ مَحلَّه من نظرِه البعيدِ، ويُعملَ فيه رأيَه السّديدَ[84].

سلامي إلى الصّديقين العلّامة الأُستاذ محمود شكري أفندي الآلوسي، وإلى الكاتب المِفضالِ إبراهيم أفندي حلمي. ودام سيّدي مُمَتّعاً بقواه ليتجرّدَ لخدمةِ الأُمّة. والسّلامُ عليه ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه.

الدّاعي

محمّد كُرْد علي

{22}

(********) **دمشق في 28 ذي الحِجّة سنة 1334**

سيّدي العلّامة الأستاذ.

أُهنّئكَ بعودتِك إلى العراقِ المحبوبِ في صحّةٍ وسلامةٍ[85]. وأرجو أن تكونَ مُتمتِّعاً بما تُحبُّه، قريرَ العينِ بأعمالِك العِلميّةِ، التي هي مفخرٌ من مفاخرِ العربِ العُثمانيّين في هذا العصر. أَقولُ هذا لا لأُطريكَ، فأنتَ أرقى من كلِّ إطراءٍ وأعلى، بل لأُشيرَ لكَ إلى مركزِك العِلميِّ، الذي رُبّما كنتَ أنتَ لا تُقدّرَه حقّ قَدْرِه.

عادَ (المقتبسُ) إلى الظّهور بعد انقطاعِه حَوْلَيْنِ كاملينِ[86]، بفضلِ مُصلِحِ هذه الدّيارِ أحمد جمال باشا[87]، وسيطَّرِدُ. كما أرجو صُدوره بعد الآن، فأرجوكَ إن اتّسعَ لك الوقتُ أن تنْفَحَه بما عوّدته عليه من بناتِ أفكارِك، التي يعدُّها في جُمْلَةِ ما يُفاخِر به. وإنّ اليدَ اليُمنى التي امتدتْ إلى مُعاونة (المقتبس) منذُ أوّلِ إنشائه، قبل إحدى عشرةَ سنةً، لن تضِنَّ بمداومةِ الأفضالِ عليه؛ لأنّها ركنٌ من أركانه، عليها وعلى أمثالِها من الأيدي، بل الأيادي، يستندُ هذا السِّفْرُ الدّوريُّ[88].

عسى أن يكونَ وصلَك كتابي الأخيرانِ «البِعْثة العلميّة»، و«الرّحلة الأنوريّة»[89]، إذا لم يبلغا اكتبوا إليّ لأُرسلَهما. هذا وأرجو لكَ دوامَ الصّحةِ وفراغَ البالِ، وأن تعودَ فتُسلّي نفسَك بنشْرِ بعضِ آثارِك العِلميّةِ، كما كانتْ عادتُك سابِقاً. ودمتَ لأخيك المُخلص.

محمّد كُرْد علي

{23}

دمشق في 16 آذار سنة 1921

سيّدي الأُستاذ العلّامة الفاضل.

أخذتُ كتابَك المؤرّخَ في 7 ك2، وشكرتُ عنايتَك بمجمعنا. سأنشرُ قطعةً من مقال «مُعْرِق»[90] في الجزء الثّالث من مجلّة المجمع، وعددُها الأوّلُ صدر، والثّاني كاد ان يصدر، وسيصلان قريباً إليك. وقد دفعتُ للجزء الثّالث ــ من جُمْلة ما دفعتُه من الأبحاث ــ رسالةَ العلّامة السّيّد الآلوسي في الألوان[91]، وربّما أخرجنا منها مائتي نسخة على حِدة تعميماً لفائدتها. أمّا رسالةُ نشر المحاسن اليمانيّة[92]، فقد وصلتني في حينها، وإنّي أرقبُ الفرصةَ لإصدار

مجلّة (المقتبس)؛ لأنشرَها في طريدِها. أنتظرُ مقالتَكم في الأوضاع العصريّة[93].

أسِفتُ جدّاً لضياع مكتبة[94] سيّدي الأُستاذ، وكان يُلقَى من بعض القادمين من العراق أنّكم وُفقّتم إلى استعادة شيءٍ من المفقود. وعلى كلٍّ أرجو أن لا تيأسوا من إعادتها إلى رونقها السّابق. وكنتُ أودُّ أن أُسارِع بإرسالِ ما عندي من مُجلّدات (المقتبس)، لولا أنّنا أُصِبْنا نحن أيضاً ببعض اللُّصوص السُّرّاق، فأطالوا أيديَهم على مخزنِنا زمنَ الحرب، وسرقوا مُعظمَ السّنين باعوها ورقاً للصّرّ[95]. وسأُخاطبُ أخي في أن يُرسل لكم ما أمكن من الأجزاء الموجودة، وإرسال أجزاء السّيّد الآلوسي إنْ وُجدتْ. استكثرتُ ما طلبه النّاسخُ أُجرةَ نسْخ الرّسائلِ الثّلاث التي ذكرتموها من مخطوطات دار الكتب العربيّة، فإنّه طلبَ رُبعَ ليرةٍ إفرنسيّةٍ ذهبٍ عن كلّ كُرّاس، وأنا الآنَ في صددِ المُفاوضةِ مع أحد التّجار في باريز، لابتاعَ آلةً لتصويرِ المخطوطات، فإذا (********) وُفِّقْتُ إلى شرائها، يسهل علينا إذ ذاكَ استنساخُ هذه الرّسائل وغيرها، على صورةٍ أصحّ، وبشروطٍ أهون[96].

هذا وأرجو أن لا تقطعوا أخبارَكم عنّا، وأن تُلاحظوا مجمعَنا بعين عنايتكم، فإذا نشّطتُموه ــ وتعويلُنا بعدَ اللّهِ في العراقِ عليكم وعلى الأُستاذ الآلوسي[97] ــ زادَ رُقيّاً وانتظاماً بحَوْلِ اللّهِ وحُسنِ تسديدِه. وهذا وأُمحِّضُكم الشُّكْرَ، وأرفعُ إليكم سلاماً صادِراً من أعماقِ قلبِ مَنْ يُحبّكم على البُعْدِ والقُرْبِ.

المُخلص

محمّد كُرْد علي

{24}

المجمع العلميّ العربيّ في دمشق في 20 أيلول سنة 922

عدد 58

لحضرة العلّامة الأب أنستاس الكرملي ــ في العراق ــ المحترم.

قرّرَ المجمعُ العِلميُّ في جلستِه العامّةِ المُنعقدةِ في 6 أيلول سنة 922، أن يُعطى لجنابِكم خمسةٌ وعشرونَ ليرةً سُوريّةً من مُخصّصاتِ الكُتّابِ المُجِيدينَ، مُكافأةً لكم على ما نشرتُم من المقالاتِ اللُّغويّةِ النّافعةِ في (مجلّة

المجمع العلميّ العربيّ). لهذا نرجو حضرتَكم أن تبعثوا إلينا سَنَداً يحتوي هذه القِيمةَ، على أن يكونَ مَصحوباً معه خِطابٌ بتفويضِ كاتبِ مجمعِنا في قَبْضِه من خزينةِ الحكومةِ، ثمّ نرسلُ إليكم القِيمةَ حَوّالَةً.

وتكرّموا بقَبولِ خالصِ تحيّاتي، والسّلامُ عليكم سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{25}

المجمع العلميّ العربيّ في دمشق 4 كانون الأوّل سنة 1922 (********)

حضرة العلّامة الأب أنستاس الكرملي المحترم.

قرّر المجمع العلميّ العربيّ في دمشقَ، أن ينتخِبَ عُضوينِ مُراسلينِ من عُلماء النّجفِ الأشرافِ والمَوْصِل، يكونُ لهما آثارٌ تُذْكَرُ في عالِمِ الأدَبِ وفي سائرِ البلادِ الشّرقيّةِ، مُتحلِّيَيْنِ بالصّفات التي تؤهّلهما لمجمعِنا العِلميّ. فأرجو من جنابِكم أن تتكرّموا بموافاتِنا عن أشهَرِ علماءِ تَيْنِكَ المدينتين، في اللّغة والأدب والتّاريخ، ولكَ الفضلُ سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ

محمّد كُرْد علي

{26}

المجمع العلميّ العربيّ في دمشق دمشق في 25 كانون الثّاني سنة 1923

سيّدي العلّامة الكبير.

شرَّفني كتابُك المؤرّخُ 5 كانون الثّاني، ومعه مقالة الأوضاع العصريّة(98)، وستُنشر في الأجزاء الأولى من السّنة الثّالثة. مجلّة (المقتبس) يصعب جدّاً وجودُ أعدادِها؛ لأنّها سُرِقت أثناء الحرب من المستودع، وباعها سارقُها بالرّطل للصّرّ. وما ينقصك من أجزاء مجلّة المجمع أرجو ان تكتبوا لي عليه لأُرسله(********).

النِّحْلةُ[99] أَرسِلتِ اليومَ إلى وكيلِكم السّيّد يوسف ليان سركيس[100] الكُتُبِيّ في القاهرة، فحاسِبوه بها. وفي مأمولي أن آخُذَ الميزانيّةَ اللّائقةَ في السّنةِ المُقبلةِ، وأقدّم منها مبلغاً تستعينون به على ابتياعِ كُتُبٍ لخِزانتِكم. كان المجمعُ مُهدَّداً فخلصَ الآنَ من التّهديد[101]، وأُلحِقَ بمجلس الاتّحاد السّوريّ، وفي مأمولي أن أُوفَّقَ إلى ترقيتِه أكثر. انتخبَ المجمعُ بإرشادِكم السّيّد محمّد رضا الشّبيبيّ[102] عضواً فيه، ولم يُوافق على انتخاب السّيّد حبيب العبيدي[103]. فأرجوك أن تكتب لي باسم أديبٍ عالِمٍ آخرَ من المَوْصِلِ، يليقُ أن ينضمَّ إلى زُمرتِنا.

أرجو ألّا تقطعَ ملاحظاتِك عن المجمعِ. وستنشرُ مجلّتُه مقالةَ العلّامة تَيْمُور باشا[104] في المَعْلَمَة[105]. ودُمْتَ لصديقِكَ.

محمّد كُرْد علي

{27}

المجمع العلميّ العربيّ في دمشق دمشق في 1 نيسان سنة 1923

حضرة الأُستاذ العلّامة الأب أنستاس الكرملي المحترم.

سلاماً واحتراماً.

ردّاً على خطابِك الكريمِ أقولُ: إنّي أخذتُ مقالتَك في الأوضاع العصريّة[106]، وقرأتُها بحضورِ فريقٍ من مُحبّي العِلمِ والآدابِ العربيّةِ، في جلسةِ المجمعِ الأُسبوعيّةِ المُنعقدةِ أوّلَ أمسِ، وقد سُرَّ الحضورُ غايةَ السُّرورِ لِما تبذله من العنايةِ الجليلة في مؤازرتِك المَعاهدَ العلميّةَ، فأضفتُ هذه المقالةَ إلى أخواتِها، لتُنشرَ في الأعدادِ المُقبلة من المجلّة.

وأما النِّحْلَةُ، فإنّي ما زلتُ أسعى وراءَ تنشيطِ الكُتّابِ المُجيدينَ، والعلماءِ العاملينَ أمثالِكَ، مُنتظِراً صُدورَ الميزانيّةِ والتّصديقِ عليها، ووضْعَ الحكومةِ مُخصّصات كافية لهذا الغرض.

لازلتَ عَوْناً للعِلم والعِرْفانِ. أدامكَ اللّهُ.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{28}

المجمع العلميّ العربيّ في 30 أيّار سنة 1923

في دمشق

لحضرة العلّامة المِفضال الأب أنستاس الكرملي المُحترم.

يشكركُم المجمعُ شُكْراً جزيلاً على مقالاتِكم الكثيرةِ الفوائدِ، وعلى ترشيحِكم الأُستاذين الشّيخ جميل صدقي الزّهاوي[107]، والشّيخ كاظم الدّجيلي[108]، والعلّامةِ أرنست أرزفيلد[109] لعُضويّة المجمع.

أمّا المقالاتُ فستُنشرُ في أعدادِ المجلّةِ على التّوالي إن شاءَ اللّهُ. وأمّا المُرشّحون، فقد تذاكرَ المجمعُ في شأنِهم، في جلستِه العامّةِ المُنعقدةِ في 25 أيّار سنة 923، فتقرّرَ انتخابُهم بالإجماعِ، اعتماداً على شهادتِكم الصّادقةِ وثقتِكم التّامّةِ، وسيكتبُ إلى كلٍّ منهم بَلاغاً بذلك. ويرجو أن يستفيدَ من آرائهم كما يستفيد من علمِكم الواسعِ. وأختمُ كتابي هذا ببثّكم أوفرَ السّلام.

رُصَفائي يُشاركوني في التّسليمِ الكثيرِ عليكم سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{29}

المجمع العلميّ العربيّ دمشق في 10 كانون الأوّل سنة 1923

في دمشق

حضرة الأُستاذ العلّامة.

أُنشئ المجمعُ العلميّ العربيّ منذ خمسِ سنين، نظّم في خلالِها أعمالَه، وأسّسَ خِزانةَ كتبه، وأنشأ دارَ الكتبِ العربيّةِ العامّةِ، ودارَ الآثار، ونشرَ مجلّتَه الشّهريّةَ، وهي الآنَ في سنتها الثّالثةِ. ويُعِدّ منذُ مدّةٍ طَبْعَ المُحاضراتِ التي أُلقيت في ردهةِ الخَطابة فيه، وبعضِ المخطوطاتِ العربيّةِ. ليأتي بأثرٍ يُذكرُ مع طولِ الزّمنِ للعلمِ والآدابِ، عملاً بسُنَّة المجامعِ الغربيّةِ التي سبقتْهُ في هذا

الشّأنِ. وقد اختارَ أقْدَرَ مَن عرفَهم من عُلماءِ الشّرقِ والغربِ، أمثالِكم، فضمّهم إليه، وافتخرَ بقَبولِهم، فمنهم مَن آزروه فِعْلاً على عملِه، وهادَوْه بمُؤلّفاتِهم ومقالاتِهم، ومنهم مَن ظهرَ تخلّفُهم في هذا السّبيلِ. وربّما كان ذلك لعُذْرٍ لهم. ولمّا كان عملُنا لا يقومُ، ولا تظهرُ له فائدةٌ عمليّةٌ، إلّا بمُناصرتِه مُناصرةً فعليّةً، رأينا أن نهزَّ أكفّكم لتجودوا عليه بشيءٍ من أبحاثِكم ومقالاتِكم ومُلاحظاتِكم، ولو مرّة في السّنة. حتّى يتمّ عملُنا ويُصبِحَ عملَ جماعةٍ حقيقيّةٍ، ويصدرَ عن آراءٍ ناضجّةٍ وعِلمٍ واسعٍ.

لا جَرَمَ أنّ لكلّ عضوٍ مَزِيَّةً في إخصّائه، ولا يتعذّرُ عليه أن يوافينا بذَرْوٍ من علمِه، ونحن نقبلُ ما تجودُ به قريحتُه باللّغةِ العربيّةِ أو بالإفرنسيّةِ أو بالإنكليزيّةِ، نُعرِّبُه بأمانةٍ ونُخرجُه للنّاسِ. فالرّجاء أن لا تضنّوا علينا بما تعتقدونَ فيهِ فائدةً للمجمع، وقد عقدْنا العزمَ أن نُلقي الأبحاثَ العامّةَ في صُورةِ مُحاضراتٍ على الجُمهور أوّلاً، ثمّ ننشرُها على حِدة. أمّا الأبحاثُ اللّغويّةُ والأدبيّةُ وغيرُها، فنُزيّنَ بها صفحاتِ المجلّةِ، حتّى تكونَ صلةً حقيقيّةً بين الشّرقِ والغربِ.

ودُمتم نُوراً يَقتبِسُ منه العالِمونَ والمُتعلّمونَ، سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{30}

المجمع العلميّ العربيّ في 4 رجب سنة 342

في دمشق وفي 10 رجب(********) سنة 924

حضرة الأُستاذ العلّامة الأب أنستاس ماري الكرملي المحترم.

طلبتْ منّا دارُ الكُتُبِ في برلين، الأجزاءَ والأعدادَ الآتيةَ من مجلّة (لغة العرب)، التي أصدرتُموها قبلَ الحربِ في دارِ السّلامِ، وهي:

سنة 1911 ــ 12 نومرو(********) 1 و2.

سنة 1912 ــ 13 نومرو 2 وكلّ المطبوع منها بعد ذلك.

إذا كانت لديكم، أرجو أن تُرسلوها للمجمعِ بدمشقَ حالاً، وتُبيّنوا لنا ثمنَها؛ حتّى نبعثَ به مع الشُّكْرِ في أوّلِ بريدٍ.

ولكم الفضلُ سيّدي(********).

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{31}

المجمع العلميّ العربيّ في 15 شوال سنة 1342 (********)

في دمشق وفي 19 أيّار سنة 1924

حضرة العلّامة الأُستاذ الأب أنستاس ماري الكرملي المحترم.

كان لنعي الأُستاذ علّامةِ العراقِ، وقعٌ شديدٌ في مجمعنا خاصّة، وكلّ أهل الشّام عامّةً. وقد عزمَ المجمعُ على إقامة حفلةِ تأبينٍ له، لكنّ ذلك متوقّفٌ على كتابة ترجمة وافية للمرحومِ السّيّدِ الآلوسي[110]. وقد رأى المجمعُ أن يَكِلَ الأمرَ إليكم. فالرّجاء من حضرتكم التّعجيلَ في كتابةِ التّرجمةِ، وإرسالها إلينا.

ولكم الفضلُ سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ

محمّد كُرْد علي

{32}

المجمع العلميّ العربيّ دمشق في 22 ك1 سنة 924

في دمشق

سيّدي الأُستاذ المُعظّم.

أخذتُ كتابَك المؤرّخَ بـ 1 كانون أوّل(********) الجاري، وكنتُ قبل وصوله بمدّةٍ أرسلتُ إلى الرّئيس العامّ الكتابَ الذي كُنّا اتّفقنا عليه، على العنوانِ الذي أخذتُه من الأخ عزّ الدّين أفندي علم الدّين[111]، فعساه قد وصلَ الآنَ. وإذا لم يصلْ، فأنا أُخرِجُ نُسخةً ثانيةً عنه، وأُرسلُها حالاً؛ لأنّ المسألةَ تهمّ كلَّ مَن يقدحُ في العِلْمِ بِسَهْمٍ[112].

المُستشرِقونَ الذين اجتمعَ بهم الأُستاذُ كلّهم، أو جلّهم، ممّن تشرّفتُ بمعرفتهم، وإنّي لآسفٌ لأنّ عمل صاحبنا كايتاني لم يتمّ. صحّتي حسنةٌ، وأنا الآنَ في صددِ طَبْعِ الخِطَط، وقد تهيّأ لنا مالٌ لطبعِ الجزءِ الأوّلِ منه. ولي صديقٌ من الطّابعين في مصرَ، يطبعُ لي الآنَ كتاباً آخرَ اسمه «القديم والحديث»[113]، ثمّ يعقبه بثانٍ وهو «كنوز الأجداد»[114]. الإخوانُ كلّهم بخير، أبلغتُهم سلامَكم، وهم يشتاقونَ مثلي إليكم، ويَودّونَ نجاحَكم؛ لأنّ نجاحَكم هو نجاحُ العِلمِ وغَلَبةُ الفضيلةِ. ومَن كان رسولَ سلامٍ مثلكم، يرفعُ في بلادِنا كبلادِنا مُستوى العُقولِ، وينفعُ بِهَدْيِهِ النّصارى والمُسلمينَ على السّواء.

ابني المأمونُ يُقبِّل أيديَكم، وأرجو أن لا تقطعوا أخبارَكم عنّي. ودُمتم سالمينَ سيّدي.

محمّد كُرْد علي

{33}

18 أيّار سنة 1926

إلى الأساتذةِ الأعلام

أعضاءِ المجمع العلميّ الكِرام

أخذَ المجمعُ العلميّ يهتمُّ بجمعِ تراجمِ حياةِ أعضائه المُؤازرين في البِلاد الشّرقيّة والغربيّة، ويُتمّم النّواقصَ منها، فيشرعُ إذ ذاك بنشرِها تِباعاً. ويمكنُه أن يطبعَها على حِدة بشكلِ رسالةٍ، مع صورةٍ شمسيّةٍ لكلٍّ منهم[115].

وقد وافانا بعضُ الأعضاء ولم تتأخّر سوى ترجمتِكم. فالمجمعُ يُحيي بذلكَ ذِكرى تاريخيّةً، وأثراً عِلميّاً لأعضائه الكِرام، ولا يغرب عن بالِكم أنّ قانونَه يقضي عليه بِطَلَبِ تراجُمِ أعضائه وجَمْعِها، فنكرّرُ الرّجاءَ بذلكَ. وتفضّلوا بقبولِ خالصِ احترامي سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{34}

دمشق في 26 كانون الثّاني سنة 927

سيّدي الأُستاذ العلّامة.

أخذتُ كتابَك المُؤرّخَ بيوم 20 ك2، وقد رأيتُك تطلبُ فيه رأيي في نَقْدِ كتابي «خِطَط الشّام». على أنّي كنتُ منذُ شهرين، فيما أذكرُ، كتبتُ إليك[116] أرجوكَ رجاءً خاصّاً أن تنتقدَ الكتابَ، وقلتُ لك إنّ نفسي شبعتْ من الأماديحِ، فعسى أن يكونَ الكتابُ قد وصلكَ، وأنتَ تُعِدُّ النّقدَ عليَّ؛ لاستفيدَ منه ويستفيدَ النّاسُ[117]. وسأضُمُّ نقداتِ الأُستاذِ إلى ما أتاني من النّقدِ الصّحيحِ، بقلمِ أعلامِ الأُدباءِ والعُلماء أمثالِ: أحمد تَيْمور باشا، السّيّد عمر الصّالح البرغوثي[118]، الأب لامِّنْس، الأب شيخو، السّيّد أسد رُستم[119]، السّيّد أنيس الخُوري المَقدسي[120]، وغيرهم من الأعلام. وهذه النّقداتُ والمُلاحظاتُ ستُطبَعُ في آخِرِ الجزءِ السّادسِ[121]. أمّا الجزءُ الخامسُ فقد بدأنا بطبعِهِ، أو سنبدأُ به بعدَ قليلٍ، على الأصحِّ.

وإنّي مُعْجَبٌ بمجلّةِ (لغة العرب)، وكلّما تلوتُ عدداً منها أدعو لك بطُوْلِ الحياةِ؛ لتخدمَ العِلْمَ، وتفيدَ عُشّاقَ هذه اللّغةِ من بَحْرِكَ الفيّاضِ. والسّلامُ عليكَ ورحمةُ اللّهِ سيّدي.

محمّد كُرْد علي

{35}

نادي الموسيقى الشّرقيّ القاهرة في 5 أيّار سنة 1927

بمصر

المشمول بالرّعاية العالية الملكيّة

شارع الملكة نازلي

سيّدي العلّامة الأستاذ.

طلبَ إليّ جماعةُ نادي الموسيقى الشّرقيّ، أن أُطلِعَهم على كتابٍ بعثتُ باسمِه طيَّ هذا. كنتَ أشرتَ إليه في إحدى مقالاتِك المُمتعةِ في مجلّة (المقتبس)، وأظنُّهُ في السّنة الثّالثة[122]، فهلّا لسيّدي، هو الكريمُ بعلمه، أن يُطْلِعَ إلى[********] مُدير النّادي المُومأ إليه على هذا الكتاب، فإنّه يريدُ أن يستنسخَه، أو يأخذَ منه صورةً، أو يأخذ أصلَه ليطبعَهُ. وفي يقيني أنّ مولايَ الأستاذَ يُجيبُ طلبَ النّادي الذي هو مفخرُ الشّرقِ لا العرب فقط، ويُسهّلُ للقائمين به سبيلَ الحصولِ على أُمنيتِهم؛ حتّى ينفعوا به النّاسَ. ودُمتم بصحّةٍ وهناء.

محمّد كُرْد علي

نيلُ السُّعود في ترجمةِ الوزيرِ داود[123]

كُتب سنة 1232هجريّة[********].

{36}

دولة سورية في 6 صَفَر سنة 346 وفي 6 آب سنة 927

وزارة المعارف

المجمع العلميّ العربيّ

حضرة الأُستاذ العلّامة الأب أنستاس ماري الكرملي المحترم.

نُرسِلُ إلى حضرتكم طيّه، صورةً عن اقتراحِ الأُستاذ المغربي[124]. فنرجو منكم النّظَرَ فيه، وإبداءِ رأيِكم في كلّ صِنْفٍ من الأصنافِ السّبعةِ التي ذكرَها. مُراعيَن ما أمكنكم الاختصارَ؛ ليمكنَ جَمْعُ آراءِ الأعضاءِ بسهولةٍ. وهذا الاقتراحُ منشورٌ في الجزءِ الأخيرِ من (المُقتطف) «شهر آب»، فيمكنُ لحضرتِكم مُراجعتَه حينَ اللّزوم. والسّلامُ عليكم سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ

محمّد كُرْد علي

الكلماتُ غيرُ القاموسيّةِ

موضوعُ اقتراحي، أيّها السّادةُ، هو استمالةُ نظركِم إلى العنايةِ بالكلماتِ (غيرِ القاموسيّةِ) وأعني بالكلماتِ غيرِ القاموسيّةِ، كلماتٍ نستنكفُ من إيداعِها قواميسَنا العربيّةَ. لكنّنا مع هذا لا نستنكِفُ من التّكلُّمِ بها وإيداعِها كتاباتِنا أحياناً. وقد أصبحنا، معشرَ العربِ، مع معاجمِ لُغتنا تجاهَ أمرٍ واقعٍ غريبِ الشّكلِ؛ ذلك أنّنا نرى ألوفاً من الكلماتِ العربيّةِ الحَوْشيّة المهجورة الاستعمال قد تبوّأتْ من قواميسنا الصّدرَ والمِحْرابَ. وألوفاً من الكلماتِ الدّخيلةِ التي ألفتْها الأسماعُ، والتي نرى أنفسَنا مُضطرّين إلى استعمالِها، قد حُرِمتْ دخولَ المعاجمِ، وطُرِحتْ وراءَ الأبوابِ.

وهذا على خِلافِ ما عليه الحالُ في لُغاتِ الأُممِ الرّاقيةِ: فإنّ معاجمَها اليومَ تتضمّنُ من الكلمات القديمَ والحديثَ، الأصيلَ والدّخيلَ. وميزانُ التّفاضلِ بينهما إنّما هو استعمالُ البُلَغاءِ لها، لا لكونها أصيلةً أو دخيلةً: فإذا تصفّحتَ مُعجمَ لاروس، مثلاً، وجدتَ فيه إزاءَ الألفاظِ الإفرنسيّةِ المحضةِ ألفاظاً أُخرى من لُغاتٍ مختلفةٍ. فتجد من اللّغة العربيّة، مثلاً، كلمات: (Mesquine) «مسكين»، (Felouque) «فُلك»، (Marabout) «مرابط» (شيخ صوفيّ)، (Bled) «بلد»، (Cable) «حبل»، (Sirop) «شراب»، (Hourie) «حُوريّة»، (Mantille) «منديل»، (Jarre) «جرّة».. في نظيرِ ذلك من الكلماتِ العربيّةِ التي يحلوّنها المَحَلَّ الأرفعَ من معاجمِهم، ويُزيّنون بها خُطَبَهم وكتاباتِهم. ولا يَخفى على حضراتِكم، أيّها السّادةُ، أنّ الكلماتِ الدّخيلةَ التي سمّيناها (غيرَ القاموسيّةِ) تبقى مرذولةً، سيّئةَ السُّمْعةِ، ما دامت لا تُذكَرُ في معاجمِنا العربيّةِ، وما دامَ كُتّابِنا المُجيدون يأنفونَ من استعمالِها؛ خشيةَ أن يُنسَبَ إليهم قصورٌ، أو تُوْصَمَ كتاباتُهم بِلَوْثَةِ العُجْمة. وكلّ ما أريدُه الآنَ من أفاضلِنا أن لا ينظروا إلى الكلماتِ (غيرِ القاموسيّةِ) نظرةَ ازدراءٍ، ولا يُحرّموا استعمالَها على السّواء. بل أقترحُ عليهم أن يُصنّوفها، ثمّ يُميّزوا بينَ أصنافِها، فصنفٌ منها يُعْلِنُ مجمعُنا العِلميُّ الفَتْوى بجوازِ استعمالِه، بل بلزومِ ذِكْرِه في معاجمِنا اللّغويّةِ الحديثةِ أيضاً، وصِنْفٌ منها يُعْلِنُ عدمَ جوازِ استعمالِه أصلاً، ثمّ يبيّنُ السّببَ في الأمرين: الجواز وعدم الجواز.

وها أنا ذا مذ السّاعةِ أُصنِّفُ هذه الكلماتِ تصنيفاً أوّليّاً، يُدرِكُ الذّهنُ منه ما هي الكلماتُ (غيرُ القاموسيّةِ) التي ينبغي استعمالها. وما هي الكلماتُ التي يجبُ إطّراحها وإهمالها.

(الصّنف الأوّل) من الكلمات (غير القاموسيّة): كلماتٌ عربيّةٌ قُحّةٌ، لم تذكُرْها المَعاجمُ، لكنّها وردتْ في كلامِ فُصحاءِ العربِ الذين يُحتجّ بأقوالِهم، مثلُ فعلِ

(تَبَدّى) بمعنى ظهرَ، لم تذكره المَعاجمُ بهذا المعنى، وإنّما ذكرته بمعنى (سكنَ الباديةَ)، لكنّه وردَ في بيتِ شعرٍ لعمرو بن مَعدي كَرِب[125] من قصيدتِه الدّاليّةِ المذكورةِ في ديوانِ الحماسةِ، والبيتُ هو قولُه:

(وبَدَتْ لَمِيْسُ كأنَّها

بدرُ السّماءِ إذا تَبَدّى[126]) فما رأيُكم أيّها السّادةُ في هذه الكلمةِ (غيرِ القاموسيّةِ)؟ هل يجوزُ لنا إهمالها بعد أن جاءت في شعر هذا العربيّ الصّميم؟ لكن لماذا لم تذكرها المعاجمُ؟ هذا شيء آخرُ لا يتّسعُ الوقتُ للبحثِ فيه. ولا أظنُّ أنّ زملائي أعضاءَ المجمع العلميّ يُخالفونني، في وُجوبِ الإسراعِ إلى إعلانِ الفتوى بجوازِ استعمالِ كلمةِ (تبدّى) وما أشبهها.

(الصّنفُ الثّاني) من الكلماتِ (غيرِ القاموسيّةِ): كلماتٌ عربيّةٌ خالِصةٌ لم تذكرْها المعاجمُ، لكنّها وردتْ في كلامِ فُصحاء العربِ الإسلاميّينَ، الذين لا يُحْتَجُّ بإقوالهم: وهذا كفعلِ (أقصَّ) الخبرَ، رُباعيّاً، بمعنى (قصّه) ثُلاثيّاً، لم تذكرْهُ المعاجِمُ لكنّه جاءَ في كلامِ الإمامِ الطّبريّ[127] المشهورِ ببلاغةِ عبارتِه، اذ قالَ في تاريخِه (جزء2، ص184)(*******) من الطّبعة الأوربيّة ــ (فأتيتُه فأقصصتُ قصّته).

وأظنّ أنّ السّادةَ أعضاءَ المجمع يُوافقونني، أيضاً، على إعطاء الفتوى بجوازِ استعمالِ هذا الصّنفِ من الكلماتِ (غيرِ القاموسيّةِ)، ويمكنُ أن نُعِدَّ من هذا النّوعِ إقرار العلّامة اليازجي لكلمة (فخيم)، مع أنّ علماءَ اللّغةِ لم يذكروا إلّا (فَخْم)، واستعمال الإمام الشّيخ محمّد عبده[128] لكلمة (صُدْفة)، في خُطبةِ شرحِه لنهجِ البلاغةِ، مكانَ كلمةِ (مُصادَفة).

(الصّنفُ الثّالثُ): كلماتٌ عربيّةُ المادّةِ، ومع هذا لا يعرفُها العربُ، أو يعرفونها في معانٍ أُخَر. وهي كلماتٌ اصطلاحيّةٌ فنّيّةٌ أو إداريّةٌ، كقولِهم (هيأة المحكمة)، (تشكيل المحاكم)، (انعقدت الجلسة)، (تعريفة الرّسوم)، (ميزانيّة)، (كميّة) (كيفيّة)، في نظيرِ ذلك. وهذه الكلماتُ (غيرُ القاموسيّةِ) أرجو من رفقائي أعضاءِ المجمعِ أن يُجوِّزوا استعمالَها، ولا سيما أنّها كلماتٌ اصطلاحيّةٌ كما قلنا. ولكلِّ قومٍ اصطلاحُهم.

(الصّنفُ الرّابعُ): كلماتٌ عربيّةُ المادّةِ ولّدها المُتأخّرون من أهلِ الأمصارِ الإسلاميّةِ، لا يعرفُها العربُ الأوّلون، ولم ينطق بها الفحولُ المقرمون(********). مثلُ فعلِ (خابرَه) بمعنى راسلَه، وفعل (تفرّج) على الشّيء، (واحتار) في أمره (وتنزّه) في البستان، وهكذا. وأنا أعترفُ بأنّني سألقى صعوبةً في حَمْلِ زُملائي، أعضاءِ المجمع العلميّ، على إعطاء فتوى بجواز استعمالِ هذا الضَّربِ من الكلماتِ (غيرِ القاموسيّةِ).

(الصّنفُ الخامسُ): كلماتٌ دخيلةٌ أعجميّةُ الأصلِ، منها ما هو ثقيلٌ على اللّسانِ، نحو: (أوتوموبيل)، (بيرصونواليته). ومنها ما هو خفيف في السّمع مثل (فلم(********)) (بالون(********))، وأنا على يقين أنّ أعضاءَ المجمع لا يُجوّزون استعمالَ كلا القسمين، الثّقيل والخفيف. وإنّما هم يُوجبون العدولَ عنهما إلى كلماتٍ عربيّةٍ تقوم مقامَهما، أو تعريبهما بكلماتٍ ذاتِ صيغةٍ عربيّةٍ، كما قالوا «مناورة» في تعريب (Manoeuvre). وأنا أوافقهم في الكلماتِ الثّقيلةِ. أمّا الخفيفةُ، مثل (فلم وبالون)، فأرتاحُ إلى القولِ بجوازِ استعمالِها كما هي.

(الصّنفُ السّادسُ): أساليبُ أو تراكيبُ أعجميّةٌ، تسرّبتْ إلى لُغتِنا مُترجَمةً عن اللّغاتِ الأوربيّة، وهي ممّا لا يعرفه العربُ الأقدمون، وهذا كقولهم: (ذرَّ الرّماد في العيون)، (عاش ستّةَ عشرَ ربيعاً)، (وضع المسألة على بساط البحث)، (لا جديدَ تحت الشّمس)، (سادَ الأمنُ في البلاد) في نظيرِ ذلك، وكلّ هذا ممّا استفاضَ بيننا، وتعاورتْه أقلامُنا، ولا أظنّ أنّ أحداً يُنازِعُ في جوازِ استعمالِه، اللّهم إلّا الذين أُصيبوا بالوُسواسِ اللّغويّ.

(الصّنفُ السّابعُ) من الكلماتِ (غيرِ القاموسيّةِ): كلماتٌ عربيّةٌ لا يستعملها أحدٌ من الفُصحاء، بل يتحاشَوْن النُّطقَ بها لَعَمْرِي، وهو ما نُسمّيه (العامّيّ)، وهذا كثيرٌ لا يجهلُه أحدٌ، مثل كلمة (بِدّي) أذهب. (جِيْب) الكتاب. (لَحَشه) على الأرض، (تعربش) على الشّجرة. (تحركش) بِفُلان.. إلى غير ذلك. وهذا لا يجوزُ استعماله بالطّبع، بل يجبُ العملُ على تقليص ظلّه من بيننا، تدريجاً، وتعويدُ أبنائنا استعمالَ غيرِه من الفصيحِ، الذي يصلحُ أن يقومَ مقامَه.

هذا ما خطرَ لي، أيّها السّادةُ، في تصنيفِ الكلماتِ (غيرِ القاموسيّةِ)، ويمكنُ تصوّرُ أصنافٍ أخرى غيرها، اذ ليس القصدُ من هذا الاقتراح الاستقصاء وبلوغ الغاية، وإنّما القصد الإشارة والتّلميح إلى ما يجب على مجمعنا العلميّ عمله من التّسامح، وإعطاء الفتوى في الكلماتِ التي عمّتْ بها البَلوى.

المغربي

{37}

دولة سورية دمشق في 2 نيسان 1931

وزارة المعارف

المجمع العلميّ العربيّ

حضرة الأستاذ المُحقِّق.

وصلتني مقالة نقد البُستان[129]، فأشكرُك كلّ الشّكر على نقداتِك. لكنّني بالنّظر لِما أعرفُ من سعةِ صدرِك، وتقديرِك محيطنا، وحالة المجلّة، طويتُ بعضَ الجُمَلِ منها لا علاقة لها بالموضوع، وأنا عارفٌ بأنّك لا تُؤاخذني على عملي، بل تقيمُ ليَ الأعذار. هذا ودمتَ بخيرٍ وصحّةٍ سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{38}

دولة سورية دمشق في 18 تشرين الأوّل سنة 1931

وزارة المعارف

المجمع العلميّ العربيّ

العلّامة الأب أنستاس الكرملي المُحترم ــ بغداد.

أرجوكَ بأن تتكرّمَ بإرسالِ نُسختين من كتاب الإكليلِ[130]؛ لتُوضع الأُولى في الخِزانةِ الظّاهريّةِ، والثّانيةُ في خِزانةِ المجمع في حَلَب. وإنّي أُهنّئكَ على توفّيقِك في إخراجِ هذا الجزءِ الجميلِ لقُرّاء العربيّةِ وعُشّاقِ مَدنيّتها. هذا وأرجو أن تبعثَ إلى المجمع خمسَ نُسَخٍ أخرى مشفوعةً بجريدةِ ثمنِها؛ لتُصرفَ من مالِه، وتُرسَل إليكَ دراهمُها حالاً.

ودمتَ بصحّةٍ وعزٍّ سيّدي.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

{39}

دمشق في 18/8/35

سيّدي العلّامة العامل.

شوقي إليكَ كثيرٌ قرّبَ اللّهُ أيّامَ اللّقاء. وبعدُ فإنّي بعد أيّامٍ قليلةٍ من الابتعادِ عنكَ، أُصِبتُ بِفَقْدِ أمِّ أولادي، رحمَها اللّهُ، فشملني الحزنُ وشملَ أُسرتي. وقد تغلّبتُ على نفسي بعد حينٍ، وعُدْتُ إلى شغلِ الذّهنِ بالمُطالعةِ والكتابةِ. وصحّتْ عزيمتي على إتمامِ كتابي «أُمراء الإنشاء»[131]، فأتممتُه. وكنتُ ترجمتُ لسَهْلِ بن هارونَ[132]، وعمرو بن مَسعدةَ[133]، وعبدِ الحميد الكاتب[134]، وأبي حيّانَ التّوحيديّ[135]، وإبراهيمَ بن العبّاسَ الصُّوليّ[136]. فكتبتُ هذه المرّةَ تحليلاً لحياة أحمدَ بنِ يُوسُفَ الكاتبِ[137]، ومحمّد بنِ عبدِ الملكِ الزّيّات[138]، وابنِ المُقَفّعِ[139]، والجاحظِ، وابنِ العميدِ[140]. وسأدفعُ هذا السِّفْرَ للطّبعِ قريباً.

بلغني أنّه طُبِعَتْ في بغدادَ في العهدِ الأخيرِ رسائلُ للجاحظِ لم تكن معروفةً، فإنْ صحّ هذا أرجو إتحافي بنُسخةٍ ممّا طُبِعَ. وأذكرُ أنّكم نشرتُم في (لغة العرب) رسالةً له أيضاً[141]، إذا كان في الإمكانِ التّفضّل عليَّ بنسخةٍ منها.

إنّي آملُ أن أرى في خزائنِ القاهرةِ موادَّ لكتابي غيرَ الذي عثرتُ عليه في مطبوعات الشّرق والغرب، وكنتُ أُحبُّ أن أزورَ خزائنَ الآستانة هذه الآونة، فلم يُكتبْ لي الذّهاب. وأظنُّ خزائنَ القاهرة تُجْزِئني عنها.

لم أرَ في كلّ ما رجعتُ إليه من المصادرِ التي بين أيدينا، سوى ثلاثِ رسائلَ صغيرةٍ لابن الزّيّات[********]، ورجلٌ مثلُه ملأ الدُّنيا بكتاباتِه، وتولّى الوزارةَ أربعَ عشرةَ سنةً، لا يُعقَلُ أن لا يُخلّفَ ما يُعْتَدّ به من آثار قلمِه. فهل عثرتَ على شيءٍ منها أُضيفه إلى ترجمته، لينسج كتاباً على منواله؟

لعلّك اطّلعتَ على المُناقشةِ الجاريةِ بيني وبين العلّامة الأمير شكيب أرسلان، في مجلّة «الرّسالة»[142] المصريّة، في موضوع السّجع والكتابة المـُرْسَلَة. وكنتُ أتمنّى أن لا أقعَ في هذا الجدلِ وأنا مُحتاجٌ إلى الاقتصادِ من وقتي؛ لأُتِمَّ كُتُبي وأعدَّها للطّبعِ في مصرَ، ولكنّ الأميرَ، سامَحه اللّهُ، جرّني إلى حوارِه جَرّاً. والشّبانُ والكهولُ اليومَ يقرأون ما يدورُ بين شيخينِ صديقينِ، ويحسن أن لا يكونَ من المناقشةِ ما يخدشُ وجهَ صداقةٍ لا يقلُّ عمرُها عن اثنتين وأربعين سنةً[143].

هذا وأرجو لأخي وحبيبي صحّةً وهناءً وتوفّيقاً في خدمةِ العِلمِ والآدابِ. والسّلامُ عليه ورحمةُ اللّهِ وبركتُه.

محمّد كُرْد علي

{40}

محمّد كُرْد علي دمشق في 4 /4/42

دمشق

سيّدي الأخ العلّامة الكبير.

كلّما قرأتُ لكَ مقالةً في مجلّاتِنا العربيّةِ يزيدُ شوقي إليكَ، وأفزعُ إلى اللّهِ طالباً تمتّعَك بالصّحةِ وطُوْلِ العُمْرِ. فاللّهَ أرجو أن يُقرِّبَ أيّامَ اللّقاء، وأنتَ على ما أُحبّ من الهناءِ والعافيةِ.

أريد أن أنشرَ كتاباً للبَيْهَقِيّ[144]، من أهلِ القرنِ السّادسِ، في تراجُمِ الفلاسفةِ، وقد كنتُ استحصلتُ من خزائنِ أوربا على نُسخةٍ خطّيّةٍ منه، وقدّمتُها أريدُ نشرَها. ثمّ علمتُ أنّ الكتابَ طُبِعَ في الهندِ باسم «تتمّة صِوان الحِكمة»، وأردتُ الاتّصالَ بورّاق المجمعِ في بمبي، فتعذّرَ ذلك. والآنَ قرأتُ في العدد 453 من مجلّة (الرّسالة) المصريّة، مقالةً للدّكتور جواد علي[145]، استشهدَ فيها بكتابِ «تتمّة صِوان الحِكمة»، وقال إنّه طُبِعَ في لاهُور سنة 1351. فهل لسيّدي الأستاذ أن يمنَّ عليّ بنُسخةٍ من هذا الكتابِ بأيِّ طريقةٍ كانت؟ وإذا كانت على سبيل العَاريةِ، فأنا أردُّها في البريدِ المضمون بعدَ شهرٍ، عُقَيْبَ أن أعارضَ نُسختي عليها. ومِن الكتابِ نُسَخٌ في خزائنِ استانبول، وآملُ أن أحصلَ على واحدةٍ منها للمُراجعةِ، فيكونُ العملُ مُتقَناً في الجُمْلَةِ.

هذا ولكَ ألفُ سلامٍ وكلُّ احترامٍ.

محمّد كُرْد علي

{41}

الجمهورية السّوريّة دمشق في 23 آذار 1944 (********)

المجمع العلميّ العربيّ

حضرة الأُستاذ الأب أنستاس ماري الكرملي المحترم.

قرّر المجمعُ العلميّ العربيّ بدمشقَ، إقامةَ مهرجانٍ لمرورِ ألفِ سنةٍ على مولدِ أبي العَلاء المَعَرّي، يُفتتحُ في دمشقَ يومَ الاثنينِ الثّامنَ من شوّال سنةَ

1363، الموافقَ للخامسَ والعشرينَ من شهرِ أيلولَ سنةَ 1944، ويستمرّ أُسبوعا. ويسرّ المجمعَ أن تُلقُوا كلمةً في هذا المِهرجان[146]. فالرّجاء أن تتفضّلوا بإعلامِنا عن موافقتِكم بالإجابةِ، وعن عنوانِ كلمتِكم بأسرعِ ما يُمكنُ؛ لنتمكّنَ من ترتيبِ البرنامجِ العامّ، ورسمِ هيكلِ الكِتابِ الذي سيشتملُ على جميعِ ما سيُلقى في المهرجانِ. وها نحنُ أُولاءِ بانتظارِ جوابِكم. ودُمتمْ بسلامٍ واحترامٍ.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

محمّد كُرْد علي

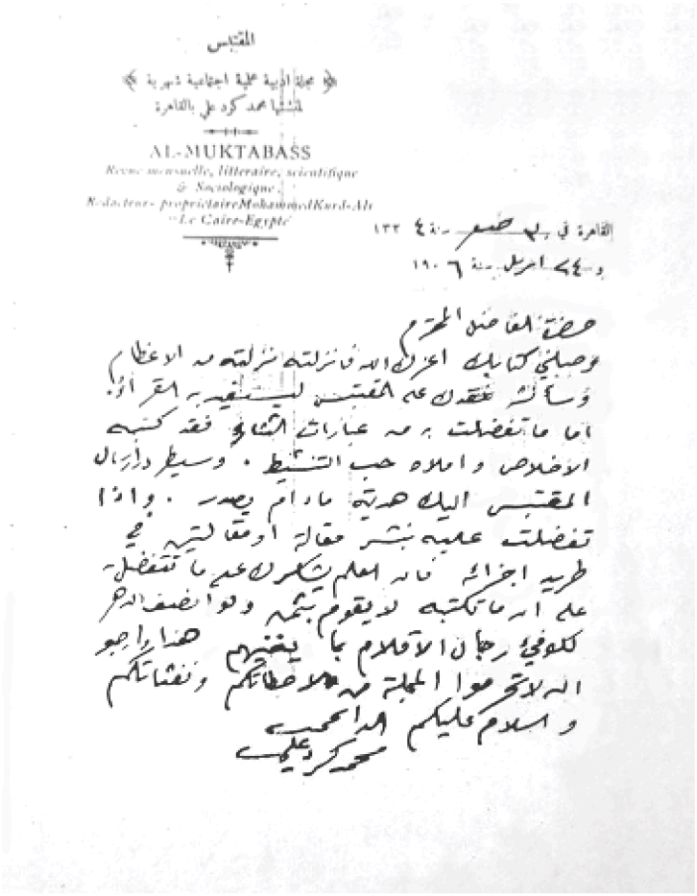
المقتبس

مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية

تنشئها محمد كرد علي بالقاهرة

AL-MUKTABASS

Revue mensuelle, littéraire, scientifique & Sociologique

Rédacteur-propriétaire Mohammed Kurd-Ali

Le Caire-Egypte

القاهرة في ٢٤ جمادى سنة ١٣٦٣

و ٢٤ ابريل سنة ١٩٤٤

حضرة الفاضل المحترم

وصلني كتابك الغرّاء فتلوته تلاوة من الاعظام

وسألتم عقد ان على المقتبس ليستفيد به القراء

اما ما تفضلت به من عبارات الثناء فقد كتبه

الاخلاص واملاه حب التشيط . وسيظل دار المقتبس اليك حديثه مادام يصدر . واذا

تفضلتم علينا بنشر مقالة او مقالتين في

طريق اجرائه فانه اعلم بشكرون عليه ما تتفضل

على انه ما تكتبه لن يقوم بثمنه ولو انضم الى

كلوفيه رجال الاقلام بما يغنيهم

انه لا تحرموا المجلة من الاغتباطكم وانشاتكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد كرد علي

في هذه الأيام طبعات أعظم كتب الأدب والتاريخ
واللغة. المعروفة بالعربية. كنت استظهرت القسم
الأعظم من دواوين النحو والمقامات الحريرية ثم تناولت
في عام ١٩٠١ طبعات مصر السياسة نظيفة ص
أسأله الحضرة الأمير جريدة محررها عشرة أسهم
ثم رجعت إلى رشيد بعد أن لفظ إلى باب المقطم
في أمري وقد سد الله والي [illegible] في الحكومة على
السياسة الإسلامية في تلك الأيام السياسة الإصلاحية
وكذبت الأيام سياستهم وانصرفت بعد قراءتي الجريدة
طبعة طباعة الزراعة في أمرنا في القاهرة وسكنت [illegible]
[illegible] بعد أن أقمت هناك ساعة وهناك كنت
أراوح بين استطالة وأنا على ملكوت الله
والنظر في سكون الزراعة أو أن أناشد الأرنا
لهم بأن [illegible] وخصوصا في
بلاد [illegible] أو تصحيح أوقاتهم [illegible]
أوقات الصلاة فإن [illegible]

سنة ١٨٧٧ م فضلت الحكومة [illegible] وأقمت في دمشق
[illegible] ما شاء الله عليه [illegible] وكنت متنبئا
[illegible] ثم تبين لهم أني [illegible] بأعجوبة
[illegible] وطيبت الحكومة خاطري وبعد ذلك سمحت
[illegible] بالهجرة إلى مصر وأنا هناك طلبا
[illegible] وسكنت بعد [illegible]
[illegible] وزال هذا
[illegible] ومشاورات وبدأت [illegible]
[illegible]

وصلت إلى مصر [illegible] وتوثقت في الجريدة
الذي [illegible] رأيا في تحرير جريدة [illegible]
سنة ثم [illegible] وعدت إلى كتب
[illegible] وترجمتها [illegible] الآن [illegible]

أما الشيخ [illegible] فقد [illegible] بعد [illegible]
[illegible] وأسكنها [illegible] وأقام [illegible]
[illegible]

DIRECTION DU JOURNAL DE LA RE-
VUE ET DE L'IMPRIMERIE
AL-MOKTABAS
DAMAS

Reçu la somme de ..... piastres
pour ...

Damas le ..... 19..

Monsieur le Directeur

Nous avons l'honneur de vous informer que votre abonnement à notre revue
[illegible] expire le [illegible] 19..
Nous vous prions de bien vouloir nous faire parvenir le montant de votre abonnement
pour l'année 19.. soit [illegible] piastres syriennes.
Nous vous prions d'agréer, Monsieur le Directeur, l'assurance de notre parfaite
considération.

Le Directeur

[illegible]

[illegible]

ادارة القنصلس • دمشق - سوريا
DIRECTION DU JOURNAL « DE LA BRUE »
EL MOKTABAS
DAMAS (Syrie)

Damas, le

دمشق في ١ من [illegible]

[illegible]

وزارة التنوير • دمشق • سوريه
DIRECTION DU JOURNAL « DE LA RIVE »
AL MOKTABIS
DAMAS (Syrie)

Damas, le

المجمع العلمي العربي
بدمشق
عدد

فهرس السيدة المفضال الدباس الكرملي المحترم

يسر المجمع شكراً جزيلاً على هداياكم الكثيرة والقيمة وعلى ترجمتكم الدباس بالشيخ جميل صدقي الزهاوي والشيخ طاهر الجزائري والعلامة ناصيف اليازجي. أما الصفحات التي فيها فوائد والمجد على الدوائر إن شاء الله. وأما المرحوم فقد تأثر المجمع من مصابهم في جلسته العامة المنعقدة في ١٥ أيار ١٩٤٩م فقرر اتجاهه إلى مجامع أعضاء على شرط أن تكون الصادرة والمكاتبة باسمكم الكريم وبكتبنا إلى كل منهم بلاغاً بذلك ويرجوا له بتقديم صدى إلهام بتقديم سلامكم الواسع واحترم كتابي لقد فيكم وفي السلام. وسلاماً يسري في التسليم الكبير عليكم سيدتي

١ أيار ١٩٤٩م

رئيس المجمع العلمي العربي
محمد كرد علي

سيدي العلامة الفاضل

شوقي البيع كثير تربه الله ايام البقاء وبعد فاني بعد ايام قليلة
من استلامي هذه أحب بفقد ام اراديه رحمها الله فتألمت كثيرا
وشغل الأسرة وقد تقلبت عدة نفس بعدها وقد تأخرت استكمال
هذه الحالة بالكتابة واصحت غير شيء عما كان يدور
بخاطري فاشتد اكتئابي وجعلت أسهل عليه حزنه واعزيه بمصيبة
وعدد من مصائب وابرحياته التوحيدية وابراهيم عليه السلام ولما
تكتب هذه الفترة تحليل حياة احد من يوسف الصالحين
رحمه الله الزيات والله الموفق والمعين وانا على ما نقده به
العبد وسأدفع هذه الاسفار الاربع قريباً . بقي انه ثبت
في بغداد في اخر الباب رسائل لم اجد عليها فهرس ونحن ندعو
هذا الرجاء ان يكون نسخة ساطع واذكر انكم تشترطون في نسخة
المرسل رسالة له ايضا واذا قارئ ارسالها افضل من
نسخة سأ ايضا ان شاء الله اراني في غنى ايام قريبة عدا ذلك
غير الذي ذكرت عليه في مطبوعات الشرقية والمغرب اكتب

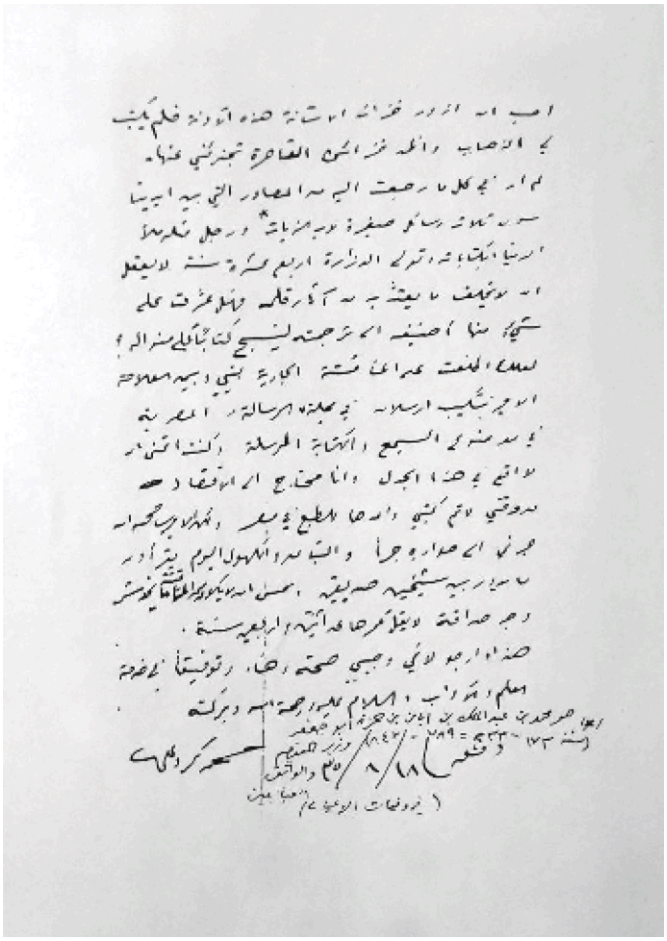

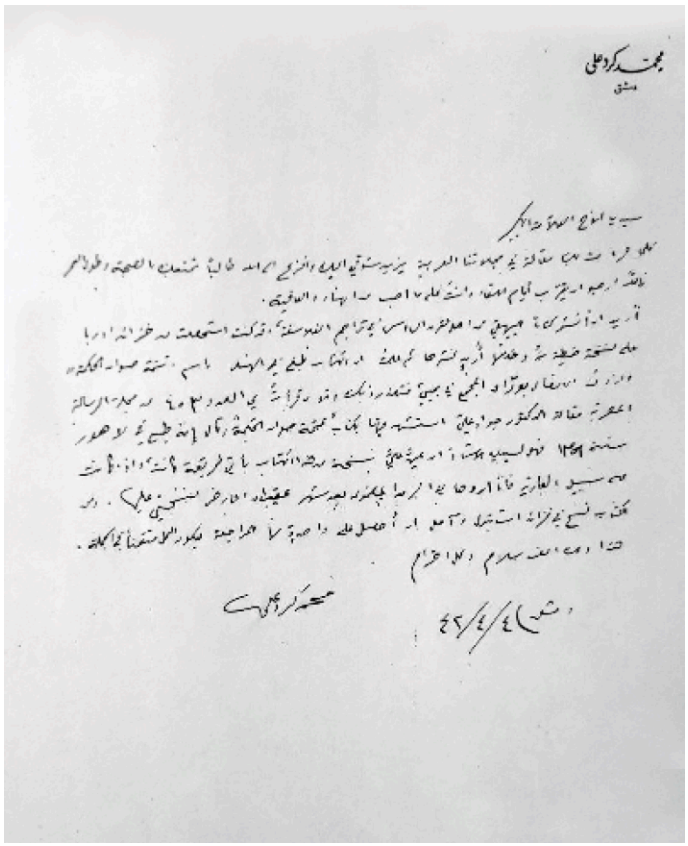

الهوامِشُ والتّعليقات

1

ـ نُشِرَ في (المقتبس): المُجلّد الأوّل، 1906: ص367 ــ 368، بعنوان «الانتقاد على المقتبس».

2

ـ نُشِرتْ في (المقتبس): المُجلّد الأوّل، 1906: ص435 ــ 438، بعنوان «الملاهي وأدوات الطّرب عند الأندلسيّين العرب»، وبتوقيع: «أحد قُرّاء المقتبس». وقد وجدتُ في مجلّدات مجلّة (المقتبس) المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ، تعليقاتٍ بخطّ الأُستاذ كوركيس عوّاد ــ الذي تولّى إدارة هذه المكتبة مُدّةً طويلةً ــ كتبها في ذيولِ مقالات الكرملي المُوَقّعةِ بأسماءٍ مُستعارةٍ. ورأيتُ أن أُشير إليها في أماكنِها؛ لِما فيها من فائدةٍ وطرافةٍ. وقد

كتب في نهاية هذه المقالة بإزاء التّوقيع المُستعار «أحد قرّاء المقتبس»، تعليقاً بخطِّه هذا نصُّه: «لا شكّ في أنّه الأب أنستاس ماري الكرملي (الدّليل ما ذكرتُه في ص379)». وهو يشير إلى تعليقٍ آخرَ له، كتبه في ذيل المقالة الآتي ذكرُها في الهامش الآتي.

والجدير بالذّكر هنا، أنّ بعض مُجلّدات (المقتبس) هذه، هي في الأصل من مُقتنيات خِزانة الكرملي، وقد نُقلتْ إلى مكتبة المتحف بُعَيْدَ وفاته، في جملة ما نُقل من نفائس المخطوطات ونوادر المطبوعات، التي كانت تزخر بها تلك الخزانةُ.

3

ـ نُشِرتْ تحت هذا العنوان في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الأوّل، 1906: ص375 ــ 379، وبتوقيع: «أحد قُرّاء المقتبس». والمُكّاء: نوع من الطّيور. وقد كتب كوركيس عوّاد، بإزاء هذا التّوقيع المُستعار، تعليقاً بخطّه، هذا نصُّه: «لا شكّ في أنّ هذا المقال هو للأب أنستاس الكرملي، ليس لأنّ صاحبه كتبه في بغداد؛ بل لأنّ البحثَ من بحوثه، وأُسلوبَ الكتابة كتابته». وعبارة الأُستاذ عوّاد «كتبه في بغداد» مُتأتيةٌ من أنّ هذا التّوقيع المُستعار، كان يَرِد دائماً مقروناً بلفظة «بغداد»، التي تُشير إلى مدينة كاتب المقال. والذي يسترعي الانتباه في تعليقات الأُستاذ عوّاد هذه، أنّه يُرجّح نسبةَ هذه المقالة أو تلك إلى الكرملي، بناءً على موضوعها وطريقة عرضها، أو على ما يعرفه من سمات عامّة امتازَ بها أُسلوبُه، أو على ما سمعه منه شخصيّاً. ولو أنّه تفحّص جيّداً رسائل الأُستاذ الرّئيس هذه ــ وقد كانت بحوزته منذ سنة 1943 ــ لتحوّلَ ترجيحُه إلى يقين.

4

ـ سُليمان البُستاني (1856 ــ 1925): كاتب، وزير، من رجال

السّياسة والأدب. وُلد في إحدى قرى لبنان، وتعلّم في بيروت. وانتقل إلى البصرة وبغداد فأقام ثماني سنين، ورحل إلى مصر فالآستانة. من أشهر آثاره: «إلياذة هوميروس» ترجمها شِعْراً عن اليونانيّة، وصدَّرها بمقدّمةٍ أجْمَلَ بها تاريخَ الأدب عند العرب وغيرهم. يُنظر: «الأعلام»: 3/124.

5

ـ نُشر في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الأوّل، 1906: ص576 ــ 579، بعنوان «الخَلَنْج والخُلَيْنِج»، وبتوقيع: «أحد قُرّاء المقتبس». وهي عن النّبات المعروف بهذا الاسم.

6

ـ نُشِرتْ في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الثّاني، 1907: ص61 ــ 69، 132 ــ 143، بعنوان «شعراء النّصرانيّة في الجاهليّة»، وبتوقيع: «أحد قرّاء المقتبس». وهي في الرّدّ على كتاب «شعراء النّصرانيّة قبل الإسلام» للأب لويس شيخو. وقد كتب كوركيس عوّاد بإزاء التّوقيع المُستعار، تعليقاً خطّه بقلمه على نسخة هذا العدد من مجلّة (المقتبس) ــ المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ــ هذا نصُّه: «هو الأب أنستاس على ما كنتُ سمعتُ منه».

7

ـ هو الأب لويس شيخو اليسوعيّ (1859 ــ 1927): أنشأ في بيروت سنة 1898 مجلّةً تُعنى بشؤون التّاريخ والأدب والعلم، سمّاها (المشرق). كتب فيها أكثر مقالاتها مدّة 25 عاماً، كان من أعضاء المجمع العلميّ العربيّ في دمشق منذ أوّل تأسيسه. وهو من المُؤلّفين المُكثِرين، من مصنّفاته: «الآداب العربيّة في القرن التّاسع عشر»، و«تاريخ الآداب العربيّة في الرّبع الأوّل من القرن العشرين»، و«شعراء النّصرانيّة قبل الإسلام». يُنظر: «الأعلام»:

5/246 ــ 247، و«الموسوعة العربيّة المُيّسرة»: ص1705. وسنرى في رسالتي كُرْد علي الثّامنة والتّاسعة، ردودَ فعل الأب لويس شيخو على هذه المقالة. وفي مجلّة (المقتبس): المُجلّد الثّاني، جزء شهر أيلول 1907: ص447، تعليقٌ للأُستاذ كُرْد علي، ردّ فيه على بعض الانتقادات الواردة على المجلّة، جاء فيه: «وكذلك دَرَجْنا بحثَ شعراء النّصرانيّة في الجاهليّة، وهو من المباحث التي لامنا بعضُهم على القَبول بنشرِها، ولو عَلِمَ اللّائمون بأنّ النّاقِدَ والمُنْتَقَدَ عليه مُتحدان في النِّحْلة والمَشْرب، لخفّفوا من اللّائمة». وربّما يكون هذا التّلميحُ قد ضايقَ الكرملي؛ لأنّه سهّل إمكانيّة التّعرّف إلى هويّته، وهو أمر قد يُسبِّب له إحراجاً هو في غنىً عنه.

ولا بدّ من الإشارة هنا، إلى أنّ هذه النّقاشات والمساجلات الفكريّة بين الأب الكرملي والأب لويس شيخو، كانت مُفتتحَ خصومةٍ مريرةٍ بينهما، استمرّت مدّةً طويلةً، وأدّت في النّهاية إلى قطيعةٍ شاملةٍ بين الرّجلين سنة 1910.

8

- أبو المعالي محمود شكري بن عبد اللّه بن شهاب الدّين محمود الآلوسيّ الحُسينيّ (1857 ــ 1924): مؤرّخ، عالم بالأدب والدّين، من الدُّعاة إلى الإصلاح. ولد في بغداد، وأخذ العلم عن أبيه وعمّه وغيرهما، تصدّر للتّدريس في داره وفي بعض المساجد، وحملَ على أهل البدع في الإسلام برسائلَ له، فعاداه كثيرون. له 52 مُصنَّفاً بين كتابٍ ورسالةٍ، منها: «بلوغ الأرَب في معرفة أحوال العرب»، و«أخبار بغداد وما جاورها من البلاد»، و«المِسْك الأذْفَر في رجال القرن الثّالث عشر»، و«فَتْح المَنّان». يُنظَر: «الأعلام»: 7/172 ــ 173. وكانت تربطه بالأب الكرملي صلة علميّة وأدبيّة وثيقة، تؤكّدها المراسلات المُطوّلة بينهما، التي نشرها كوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد في بيروت سنة 1987، في مجلّد كبير (670ص).

9

- رفيق بك العظم (1867 ــ 1925): عالم بحّاث من رجال النّهضة الفكريّة في سوريا. وُلِدَ في دمشق، ونشأ مُقبلاً على كتب التّاريخ والأدب، زار مصر في صباه، ثمّ استقرّ فيها سنة 1316هـ/1898م. نشرَ بحوثاً في كُبريات الصّحف والمجلّات العربيّة، وصنّف كتباً عدّةً منها: «أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسّياسة» أربعة أجزاء ولم يكمل، و«البيان في كيفيّة انتشار الأديان»، و«الجامعة الإسلاميّة وأوربا». ومن مآثره إهداؤه إلى المجمع العلميّ العربيّ في دمشق خِزانة كتبه، وهي نحو ألف مجلّد. تُوفّي بالقاهرة. يُنظر: «الأعلام»:3/30.

1
0

- كتاب «بلوغ الأرَب في معرفة أحوال العرب»، وفيه أخبار عرب الجاهليّة وعاداتهم وآدابهم. ألّفه الآلوسي إجابةً لاقتراح لجنة اللّغات الشّرقيّة في استوكهولم، وكان انتُدب إلى المؤتمر الشّرقيّ المُنعقِد فيها سنة 1889م، فاستحقّ تأليفُه التّقديرَ، كما استحقّ المؤلِّفُ الثّناءَ، وفاز دون سواه بالجائزة والوسام الذّهبيّ. والكتاب يقع في ثلاثة أجزاء، طُبِع أوّل مرّةٍ في بغداد، مطبعة دار السّلام، سنة 1314هـ/1896م. ثمّ طُبِع بعد ذلك في القاهرة مرّتين، بإشراف تلميذه الشّيخ محمّد بهجة الأثري. يُنظَر: «الأعلام»:7/ 173، و«مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»: 1/7.

1
1

- جاء في رسالة بعث بها الآلوسي إلى الكرملي، مؤرّخةٍ في 23 شباط سنة 1907، ما نصّه: «ألتمسُ منكم أن تكتبوا للأديب الفاضل محمّد علي مُحرِّر المقتبس، ما أنا عليه من التّشويش واضطراب الفكر من جهة سفر العمّ، وسوء معاملة الأتراك معنا، ممّا هو أعظم مانع من امتثال ما أمر به من تحريرِ شيءٍ. فليعفُ عنّي وليعذرني. واللّه يجزي المُحسنين. وأمسِ ذكرتُ

لكم أنّي سأجيبُ مطلبه ومُبتغاه. غير أنّه بعد مُفارقتكم ظهرت أمور أُخر زادت التّشويش والاضطراب. وحسبنا اللّه ونِعْمَ الوكيل». يُنظر: «أدب الرّسائل بين الآلوسي والكرملي»: 208 ــ 209.

12

- يُشير إلى كتاب «الحيوان» للجاحظ. وقد طُبِع آنذاك بالقاهرة على نفقة محمّد السّاسي المغربي بسبعة أجزاء، طُبِعَ الجزء الأوّل والثّاني منه بمطبعة الحميديّة المصريّة سنة 1323هـ/1905م، وطُبِعت الأجزاء (3 ــ 7) بمطبعة التّقدّم سنة 1324هـ/1906م. يُنظر: «مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»:1/668.

13

- وهي إحدى عشرةَ رسالةً، أُوّلها «في الحاسد والمحسود»، وآخرها «في طبقات المُغنّين»، طُبِعت على نفقة محمّد السّاسي، مصر، 1324هـ/1906م، وهي تقع في 191 صفحة. ثمّ تكرّرت طبعاتها بعد ذلك. يُنظر: «مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»:1/668.

14

- كتاب «الأنواء»: تأليف أبي محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (213 ــ 276هـ). عالجَ فيه معرفة علم الميقات عند العرب. وثمّة مؤلّفات أخرى بالعنوان نفسه لعلماء عرب آخرين. وقد نُشِر الكتابُ بتحقيق شارل بلّا ومحمّد حميد اللّه، في حيدر آباد بالهند سنة 1956، وأُعيدَ نَشْرُ هذه الطّبعةِ مُصوَّرةً ببغدادَ سنة 1988. وكان محمود شكري الآلوسي مُهتمّاً بهذا الكتاب، وقد حصل على نسخة منه مصوّرة عن النّسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة جامعة أُكسفورد، بعثَ بها إليه المستشرقُ الإنكليزيُّ مرجليوث سنة 1919. يُنظر: «أدب الرّسائل بين الآلوسي والكرملي»:

332، 476.

15

- كانت لدى محمود شكري الآلوسي خِزانةُ كتبٍ خطّيّة نفيسة، احتوت ــ في جملة ما احتوته ــ على كثيرٍ ممّا كتبه العلماءُ الآلوسيّون، وأبرزُهم جدُّه أبو الثّناء الآلوسي صاحب تفسير «رَوْح المعاني». وهذه الخزانة نُقِلت فيما بعد إلى مكتبة المتحف العراقيّ. وقد تولّى الباحثُ أسامة ناصر النّقشبندي فهرسة مخطوطاتها فهرسةً علميّةً، ونشرها سنة 1975 في مجلّة (المورد) البغداديّة: المُجلّد الرّابع ــ العدد الأوّل: ص175 ــ 206 بعنوان «مخطوطات الخِزانة الآلوسيّة في مكتبة المتحف العراقيّ». وفي السّنة نفسِها نشرتْها دارُ الحرّيّة ببغداد، مُستلّةً في كتابٍ مستقلّ.

16

- نُشِرَتْ في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الثّاني، 1907: ص315 ــ 319، بعنوان «أصل لفظة كعبة ومكّة وكربلاء»، وبتوقيع: «أحد قُرّاء المقتبس». وقد كتب كوركيس عوّاد بإزاء التّوقيع المُستعار، تعليقاً خطّه بقلمه على نسخة هذا العدد من مجلّة (المقتبس) ــ المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ــ هذا نصّه: «لا يبعد أن يكون الأب أنستاس». على أنّه حسم عائديّتها للكرملي في كتابه «الأب أنستاس ماري الكرملي، حياته ومؤلّفاته»:ص82.

17

- (المُقتطف): مجلّة شهريّة أدبيّة علميّة، أنشأها في بيروت سنة 1876 يعقوب صرّوف وفارس نمر، ثمّ نقلاها إلى القاهرة سنة 1885؛ بسبب مضايقات الحكومة العثمانيّة. استمرّت تصدر إلى نهاية سنة 1952. وكانت مجلّةً جامعةً، تخرّج فيها كثيرون من الأدباء والعلماءُ. تُنظر «الموسوعة العربيّة المُيسّرة»: 1730.

1
8
ـ (المُؤيّد): جريدة يوميّة سياسيّة مصريّة. أصدرها الشّيخُ علي يوسف سنة 1889، وظلّ يحرّرها 23 سنةً. ثمّ حرّرها من بعده آخرون. عُرِفت بنزعتها الوطنيّة، وفسحها في صدرها لكُتّاب ذلك العصر، ومنهم: سعد زغلول، ومصطفى كامل، ومحمّد عبده، والمنفلوطي، وأحمد تَيْمُور. تُنظَر: «الموسوعة العربيّة المُيسّرة»: 1793 ــ 1794. و«المُذكّرات» لمحمّد كُرْد علي: 1/57.

1
9
ـ السُّليمانيّة: مدينةٌ تقع على سفح أحد الجبال العالية في شماليّ العراق الشّرقيّ. وعلى ارتفاع 851م. وتُشرِفُ على سهلِ شَهْرَزُوْرَ. تأسّستْ سنةَ 1778م. وسُمّيتْ بالسُّليمانيّةِ نِسبةً إلى سُليمان باشا الكبير والي بغداد، وهي اليوم مركز المُحافظة المُسمّاة باسمِها. تُنظر: «الموسوعة العربيّة المُيسّرة»:1002.

2
0
ـ في «خِطَط الشّام» (ط1): 6/412: «ثلاث سنين».

2
1
ـ تُجيبُ هذه العبارة عن تساؤل الدّكتور سامي الدّهان، الذي أورده في كتابه «محمّد كُرْد علي: حياته وآثاره»: ص21، بقوله: «ولسنا نعلمُ مدى رِضاهُ عن عملِه هذا خلال ستِّ سنوات».

2
2
ـ محمّد المُبارك الحسنيّ الجزائريّ الدّمشقيّ (1847 ــ 1912):

كاتبٌ، فاضلٌ، أصلُه من الجزائر. انتقلت عائلتُه إلى دمشقَ مع الأمير عبد القادر الجزائريّ. وُلِدَ في بيروت وتعلّم بدمشق، وأقام وتوفّي بها. له: «ستُّ رسائل» في الأدب، اسمُ الأولى «غناءُ الهَزَارِ»، وله «المقامات العَشْر لطلبة العَصْر» مخطوط، اختارها من المقامات الحريريّة. وله شعر. يُنظَر: «الأعلام»: 7/77.

2

3

- الشّيخ طاهر الجزائريّ الدّمشقيّ (1852 ــ 1920): بحّاثةٌ، من أكابرِ العلماء باللّغة والأدب في عصره. كان من أعضاء المجمع العلميّ العربيّ. أصلُه من الجزائر. ومولدُه ووفاتُه في دمشقَ. ساعدَ على إنشاء المكتبة الظّاهريّة بدمشق والمكتبة الخالديّة بالقدس. وسُمّي مُديراً لدار الكتب الظّاهريّة. وتوفّي بعد أن أدارها ثلاثةَ أشهر. كان يُحسِنُ أكثرَ اللّغات الشّرقيّة كالعِبْريّة والسُّريانيّة والحَبَشِيّة والتُّركيّة والفَارِسيّة. له نحو عشرين مُصنَّفاً، منها: «الجواهر الكلاميّة في العقائد الإسلاميّة»، و«بديع التّلخيص»، و«تفسير القرآن» في أربعة مُجلّدات. يُنظر: «الأعلام»: 3/221 ــ 222. وفي كتاب «كنوز الأجداد» دوَّنَ محمّد كُرْد علي، ترجمةً مُطوّلةً لأُستاذه الجزائريّ، بلغت نحو خمسين صفحةً، وأهدى هذا الكتابَ إليه. ويجد القارىءُ في المُلحق الأوّل من كتابنا هذا، رسالتين تُنشران لأوّل مرّةٍ، بعث بهما الشّيخُ الجزائري إلى الأب الكرملي سنة 1912.

2

4

- ورد في «الأعلام»: 6/202: «وتُوفّيَ والدُه وهو في الثّانيةَ عشرةَ». ولا شكّ أنّ ما في هذه الرّسالة أثبت.

25

ـ (الشّام): جريدة أُسبوعيّة أصدرها في دمشق مصطفى أفندي واصف الشّقللي، يوم 22 تموّز سنة 1896. وكانت أوّلَ جريدة تصدر في دمشق. يُنظر: «تاريخ الصّحافة العربيّة»: 3/42، و«المذكّرات»، لمحمّد كُرْد علي: 1/50 ــ 51.

26

ـ الأمير شكيب أرسلان (1869 ــ 1946): عالِمٌ بالأدب والسّياسة، مُؤرّخ، من أكابر الكُتّاب، يُنعت بأمير البيان. من أعضاء المجمع العلميّ العربيّ. وُلد في الشُّويفات بلبنان، وتعلّم في مدرسة دار الحكمة ببيروت. وأقامَ مُدّةً بمصرَ، وانتُخِبَ نائباً في مجلس (المبعوثان)، وهو البرلمان العثمانيّ. سكنَ دمشقَ في خلال الحرب العالميّة الأولى، ثمّ في برلين بعدها. وانتقل إلى جنيف فأقام نحو 25 عاماً، وعاد إلى بيروت فتوفّي فيها. من تصانيفه الكثيرة: «الحُلل السُّندسيّة في الأخبار والآثار الأندلسيّة» طُبِعتْ منه ثلاثةُ مُجلّدات وهو في عشرة، و«حاضر العالم الإسلاميّ»، و«شوقي، أو صداقة أربعين سنةً»، و«السّيّد رشيد رضا، أو إخاء أربعين سنةً». يُنظَر: «الأعلام»: 3/173 ــ 174. وكانت تربطه بمحمّد كُرْد علي صداقة متينة، لكنّها تعكّرت سنة 1935 وما بعدها، كما سنرى في الرّسالة (39) من كتابي هذا.

27

ـ أبو محمّد القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان الحريريّ البصريّ (446 ــ 516هـ): الأديب الكبير صاحب «المقامات الحريريّة»،

و«دُرّة الغوّاص في أوهام الخواصّ». يُنظر: «الأعلام»: 5/177 ــ 178.

28

- (الرّائد المصريّ): جريدةٌ نصفُ أُسبوعيّة، أصدرها في القاهرة نقولا أفندي شحاده في 31 آب سنة 1896، وهو من أهل «زحلة» بلبنان. يُنظر: «تاريخ الصّحافة العربيّة»: 3/170، و«المُذكّرات» لمحمّد كُرْد علي:1/55.

29

- ورد في كتاب «محمّد كُرْد علي» لجمال الدّين الآلوسي: ص54: «وفي زيارته الأولى لمصر سنة 1901، طَبَعَ كتاباً للأُستاذ عبد الحميد الزّهراوي، فعمل الجواسيسُ من هذه الرّسالة موضوعاً يتقرّبون به إلى ولاة الأمور في الشّام، فكان طَابِعُ الرّسالةِ، كمؤلِّفِها، من المغضوب عليهم، واتّخذت السّلطةُ الاجراءاتِ التّعسفيّةَ ضدَّه بوصفه شريكاً للمؤلّف، فاضطُرّ أن يبقى في القاهرة ريثما تسكن العاصفة، برغم أنّ الرّسالة في الفقه والتّصوّف».

30

- كتبَ محمّد كُرْد علي عن هذه الحادثة، في ترجمتـه المنشورة في آخر كتابـه «خِطَط الشّام»، (ط1): 6/413، قائلاً: «فتّشتِ الحكومةُ العُثمانيّةُ داري في دمشقَ؛ بحُجّةِ أنّه عُلّقت مناشيرُ في شوارع البلدة، مكتوبةٌ بلغةٍ سلسةٍ، وفيها مطاعنُ على أحد الأعيان والوالي، ومثل هذه العبارة وهذه الأفكار لا يُحسنُها ولا يعرفُها

غيري! فظهرَ للحكومةِ افتراءُ المُفْتَرين، واكتفتْ بأن شرّدتني أيّاماً عن داري».

3

1

ـ (الظّاهر): جريدة يوميّة أصدرها في القاهرة، نصيرُ الدّين زغلول ودرويش مصطفى، في 10 شباط سنة 1895. ثمّ آلتّ فيما بعد إلى محمّد بك أبو شادي. يُنظر: «تاريخ الصّحافة العربيّة»: 3/168، و«المذكّرات» لمحمّد كُرْد علي: 1/56.

3

2

ـ أوردَ كُرْد علي هذه الحادثة في مذكّراته:1/10، وذكرَ فيها أنّه كان في السّادسـةِ من عمره.

3

3

ـ هو الشّيخ محمّد الطّنطاوي. كما في «المذكّرات» لمحمّد كُرْد علي: 1/10.

3

4

ـ اتخذَ كُرْد علي هذه التّرجمةَ، نواةً لترجمةٍ مُوسّعةٍ نشرها في آخر كتابه «خِطَط الشّام»(ط1): 6/411 ــ 425. فلتُراجَعْ هناك.

3

5

ـ هي مقالة «شعراء النّصرانيّة». وتقدّم الحديثُ عنها في الهامش 6 أعلاه.

3

6

ـ يُشير إلى مقالة «نصرانيّة غسّان» للأب لويس شيخو، المنشورة في مجلّة

(المشرق): المُجلّد العاشر، 1907 على قسمين: نُشر القسم الأوّل منها في العدد 11، الصّادر في 1 حزيران 1907: ص519 ــ 525. وجاء فيه: «إنّ أحد البَغادِدَة حمل قولنا... على التّعصّب. فكتب في مجلّة مصريّة فصلاً مُطوّلاً ادّعى فيه «إنّنا نُحِلّ قيدَ مَن تقيّدَ بدينٍ، ونُجبرُه على النّصرانيّةِ شاءَ أم أبى»، وهي تهمةٌ كبيرةٌ كما ترى، لا يجوز السّكوت عنها».

37

ـ «تاريخ التّمدّن الإسلاميّ»: من مؤلّفات جُرجي زيدان (1861 ــ 1914)، وهو يقع في خمسة أجزاء. طُبع في مطبعة الهلال سنة 1902. يُنظَر: «مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»: 1/986.

38

ـ «أنساب العرب القدماء»: من مُؤلّفات جُرجي زيدان أيضاً. ردّ فيه على القائلين بالأُمومة والطّوطميّة عند عرب الجاهليّة، طُبِع بمصر. يُنظَر: «مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»: 1/985.

39

ـ (الهِلال): مجلّة شهريّة علميّة أدبيّة جامعة، أصدرها جُرجي زيدان بالقاهرة، في 1 أيلول سنة 1892. وظلّ يُحرّرها حتّى وفاته سنةَ 1914، فتولاها من بعدِه ولداه أميل وشكري، وتوسّعا في أعمال النّشر، فصارت دار الهِلال من أكبر دور النّشر في العالم العربيّ. ولا تزال المجلّةُ تصدرُ حتّى اليوم.

40

ـ يُشير إلى القسم الثّاني من مقالة الأب لويس شيخو «نصرانيّة غسّان»، المنشورة في مجلّة (المشرق): المُجلّد 10، العدد 12، الصّادر في 15

حزيران 1907: ص554 ــ 559.

4

1

ـ السّموأل بن غريض بن عادياء الأزْديّ (توفّي نحو سنة 65 ق.هـ/560م): شاعر جاهليّ حكيم. من سكّان خيبر اليهود، كان يتنقّل بينها وبين حصن له سماه «الأبلق». أشهر شعره لاميّتُه التي مطلعها: «إذا المرءُ لم يَدنسْ من اللّؤمِ عِرْضُه فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ»

وفي علماء الأدب مَن ينسبها لعبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثيّ. له ديوانٌ طُبع بمطبعة الآباء اليسوعيّين سنة 1909، بعناية الأب لويس شيخو، ومعه شروح. يُنظَر: «الأعلام»: 3/140، و«مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»: 1/1053 ــ 1054. وقد نُشِرت مقالة الأب الكرملي المعنونة «قصيدة مجهولة للسّموأل» في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الثّاني، 1907: ص382 ــ 386، وبتوقيع (ش. أ). وكتب كوركيس عوّاد بإزاء هذا التّوقيع المُستعار (ش. أ) تعليقاً خطّه بقلمه على نسخة هذا العدد من مجلّة (المقتبس) ــ المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ــ هذا نصّه: «لا يبعد أن يكون شكري الآلوسي». وبذلك يكون الأستاذ عوّاد قد أخفقَ في معرفة هويّة كاتب هذه المقالة، وهو أنستاس الكرملي، ولذا لم يُدْرِجْها في ضمن مقالاته في كتابه «الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلّفاته». وربّما كان الكرملي قصدَ من التّخفي وراء هذا التّوقيع المستعار، صرفَ نظر المُتتبِّع إلى أنّ الكاتب هو محمود شكري الآلوسي! وللكرملي مقالةٌ عن هذه القصيدة نُشرِت في مجلّة (المشرق): المُجلّد العاشر، 1907: ص334 ــ 335، بعنوان «إفادات عن قصيدة السّموأل اللّاميّة المُكتشفة حديثاً».

4
2
ـ محمّد توفيق البكري (1870 ــ 1932): شاعر، وأديب مُترسِّل، من أعيان مصر. مولده ووفاته في القاهرة. تولّى نقابة الأشراف ومَشْيَخَةَ المَشايخ سنةَ 1309هـ/1891م. له مُصنَّفات منها: «أراجيز العرب»، و«المستقبل للإسلام»، و«فُحول البلاغة». يُنظَر: «الأعلام»: 6/66.
4
3
ـ «مسالكُ الأبصار في ممالكِ الأمصار»: موسوعةٌ في الجغرافيا، لأبي العبّاس شهاب الدّين، أحمد بن يحيى بن محمّد الكرمانيّ العُمَريّ الشّافعيّ، المعروف بابن فضل اللّه الكاتب الدّمشقيّ (المُتوفّى سنة 749هـ). والكتاب يقع في عشرين مُجلّداً كبيراً. جعله المؤلِّفُ على قسمين: الأوّل في الأرض، والثّاني في سكان الأرض. وقد طبعتْ دارُ الكتب المصريّة الجزءَ الأوّل منه سنة 1924، بتحقيق أحمد زكي باشا، وطُبِع منه في باريس سنة 1927 القسمُ الخاصّ بشماليّ إفريقيا، ونُشِرتْ فصولٌ مُجتزأةٌ منه، ثمّ أجزاءٌ ومُجلّداتٌ هنا وهناك. يُنظَر: «كشف الظّنون»: 2/1662، و«مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»: 1/205، و«الرّسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب أنستاس ماري الكرملي»، المنشورة في مجلّة (المورد) البغداديّة: المجلّد السّادس، العدد الثّاني، سنة 1977:ص177.

أمّا مجلّة (النّظام)، فقد أنشأها بمصر على أفندي السّيّد. يُنظر: «الآداب العربيّة في الرّبع الأوّل من القرن العشرين»: 188.

4
4
ـ «الأغاني»: من أمّهات كتب الأدب العربيّ، صنّفه أبو الفرج علي بن الحسين بن أحمد القَرَشيّ الكاتب الأصبهانيّ (284 ــ 356هـ). طُبِعَ أوّلَ

مرّةٍ بمطبعة بُوْلاق الأميريّة سنة 1285هـ/1868م. أمّا مقالةُ الكرملي عنه ــ التي أعادها إليه كُرْد علي ــ فهي مجهولةُ المصير، اذ لم ينشرها الكرملي بعد ذلك، في حدود ما وقفتُ عليه.

4
5

- «لسان العرب»: معجمٌ لُغويٌّ شهيرٌ، وضعه سنة (681هـ) جمالُ الدّين محمّد بن مكرم الأنصاريّ، المعروف بابن منظور (630 ــ 711هـ). وهو من أغنى الموسوعات المُعجميّة مادّةً وأوفاها استيعاباً. يقع في عشرين جزءاً، وقد طُبِع أوّلَ مرّةٍ بمطبعة بُوْلاق الأميريّة سنة 1308هـ/1890م.

4
6

- إبراهيم اليازجي (1847 ــ 1906م): عالِمٌ بالأدب واللّغة. أصلُ أسرته من حمص، وهاجر أحدُ أجداده إلى لبنان. وُلد ونشأ في بيروت. وقرأَ الأدبَ على أبيه. اشتغل في إصلاح ترجمة الأسفار المُقدّسة نحوَ تسعةِ أعوامٍ. تعلّم العِبريّةَ والسُّريانيّةَ والفرنسيّةَ. استقرّ في القاهرة، وأصدرَمجلّتين فيها. كان من الطِّرازِ الأوّلِ من كُتّاب عصرِه. انتقى كثيراً من الكلمات لِما حدث من المخترعات. من مؤلّفاته الكثيرة: «نجعة الرّائد في المُترادف والمُتوارد»، و«الفرائد الحِسان من قلائد اللّسان» وهو معجم في اللّغة. وله ديوان شعر. يُنظَر: «الأعلام»: 1/76 ــ 77.

4
7

- (المشرق): المُجلّد 11، 1908: ص21 ــ 38، 99 ــ 118.

4
8

- (المشرق): المُجلّد 11، 1908: ص335 ــ 363. وهي عن شبه جزيرة كوريا في شرقيّ آسيا.

ـ (المشرق): المُجلّد 10، 1907: ص856 ــ 858. والقَرامطة: أصحابُ دعوة باطنيّة انتشرت في بعض البلاد الإسلاميّة منذ سنة (289هـ/ 901م)، زعزعتِ العالمَ الإسلاميَّ، ثمّ انتهى أمرُها حينما اصطدمت بالحملات الصّليبية. تُنظَر: «الموسوعة العربيّة المُيسّرة»: 1373.

5
0
ـ نُشِرتْ في (المشرق): المجلّد 10، 1907: ص968 ــ 971، بعنوان «معنى حلب الشّهباء».
5
1
ـ (المشرق): المُجلّد 10، 1907: ص651 ــ 656، 737 ــ 745.
5
2
ـ (المشرق): المُجلّد 10، 1907: ص590 ــ 603.
5
3
ـ نُشِرتْ في (المشرق): المجلّد 10، 1907: ص488 ــ 491، بعنوان «دير الزّور: أسماؤها ومعانيها قديماً وحديثاً». وللأب هنري لامِّنْس تعليق عليها بعنوان «تفساح ودير الزّور»، نُشِرَ في (المشرق): المجلّد 10، 1907: ص491 ــ 492.
5
4
ـ (المشرق): المُجلّد 10، 1907: ص385 ــ 394، 440 ــ 446.
5
5
ـ نُشِرتْ في (المشرق): المُجلّد 10، 1907: ص343 ــ 346 بعنوان «أوّل متحفة للهوام والحشرات إنشاؤها عربيّ».
5
6
ـ نُشِرتْ في (المشرق): المُجلّد 10، 1907: ص300 ــ 304 بعنوان «السّنّ، أو آثار قصر الخُلْد وبقايا قصور البرامكة».

5
7
ـ (المشرق): المُجلّد 10، 1907: ص124 ــ 127. والهَياطلة ــ على ما جاء في هذه المقالة ــ جيلٌ من النّاس عاشوا في بلاد فارس، ثمّ نُفوا منها، فسكنَ بعضُهم بلادَ الهندِ وما جاورها. وتختلفُ المراجعُ العربيّةُ القديمةُ في تحديد جنسهم وأصل تسميتهم. وتناول الكرملي في مقالته هذه النّصوصَ التي وردت فيهم، في المراجع العربيّة واللّاتينيّة، مُتوصِّلاً إلى تحديد تسميتهم وأصلهم.

5
8
ـ نُشِرت في (المقتبس): المُجلّد 6، 1911: ص265 ــ 275 بعنوان «البُرجان Les Borgans ou Varegues ». وبتوقيع: «ساتسنا». وقد كتب كوركيس عوّاد بإزاء التّوقيع المُستعار، تعليقاً خطّه بقلمه على نسخة هذا العدد من مجلّة (المقتبس) ــ المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ــ هذا نصّه: «مقلوبُ أنستاس (الأب الكرملي)». أمّا البُرجان فإنّهم، على ما جاء في هذه المقالة: «قومٌ أفّاقون»، أصل أغلبهم من إسكندنافية، ثمّ انضمّ إليهم أُناسٌ آخرون من عناصر أخرى، كالرّوس والصّقالبة والأُبر والصّرب والبُلغار، فاجتمع منهم أمّةٌ قائمةٌ بنفسها، قاتلها الألمانيّون فأفنوها عن آخرها.

5
9
ـ نُشِرت في (المقتبس): المُجلّد 6، 1911: ص521 ــ 524. بتوقيع: «ساتسنا». وقد كتب كوركيس عوّاد بإزاء التّوقيع المُستعار، تعليقاً خطّه بقلمه على نسخة هذا العدد من مجلّة (المقتبس) ــ المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ــ هذا نصّه: «= أنستاس (الأب الكرملي)». وقد ذهب الكرملي في مقالته هذه إلى أنّ لفظة «الشّرطة» مُعرّبةٌ عن اليونانيّة،

ولفظة «الوَرِق» ــ بمعنى دراهم الفضة، أو المال ــ مُعرّبة عن الفارسيّة، بعد أن استعرض آراءَ اللّغويّين العرب والمُستشرِقين في أصل هاتين اللّفظتين.

60

- هو محمود كُرْد علي مدير مطبعة المقتبس. وقد وجدتُ ــ مع رسائل الأُستاذ الرّئيس هذه ــ سبعَ رسائلَ وبرقيّاتٍ له، بعث بها إلى الكرملي، بين سنة 1911 و1914، تناول فيها شؤوناً إداريّةً وماليّةً تتعلّق بـ (المقتبس) الشّهريّ واليوميّ.

61

- نُشِرتْ في مجلّة (المقتبس): المُجلّد 6، 1911: ص444 ــ 449، بعنوان «السّراسرة أو الزّرازرةLes Censeurs ». بتوقيع «ساتسنا». وقد كتب كوركيس عوّاد إزاء التّوقيع المُستعار، تعليقاً خطّه بقلمه على نسخة هذا العدد من مجلّة (المقتبس) ــ المحفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ــ هذا نصّه: «مقلوب أنستاس».

والزّرازرةُ ــ على ما جاء في المقالة ــ «البطارقةُ، أي عِلْيَة أشراف الرّومان». أمّا السّراسرةُ «فهم الفَطِنون العلماء الدّخّالون في الأمور».

62

- حينما كُتبت هذه الرّسالة سنة 1911، كانت معظمُ البلاد العربيّة ولاياتٍ تابعةً للدّولة العُثمانيّة.

63

- عبد اللّطيف ثنيّان (1867 ــ 1944): كاتب صحفيّ عراقيّ، نجديّ الأصل،

من أهل بغداد مولداً ووفاةً. أصدر بها جريدة (الرّقيب) في 28 كانون الثّاني سنة 1909. عُيّن بعد الحرب العالميّة الأولى مُديراً للأوقاف، ثمّ انتُخب نائباً مرّتين. جمعَ «الأمثال العامّيّة»، و«الحكايات البغداديّة». يُنظَر: «الأعلام»:4/59، و«تاريخ الصّحافة العربيّة»: 3/76.

64

- ناظم باشا: والي دمشق العثمانيّ بعد إعلان الدّستور. «وهو ممّن رَبوا في عهد استبداد السّلطان عبد الحميد الثّاني»، على ما جاء في المبحث الذي عقدَه له محمّد كُرْد علي في مذكّراته (1/64 ــ 68)، وهو بعنوان: «ناظم باشا والمقتبس»، وممّا جاء فيه: «إنّ الوالي كان يتألّمُ للتّعرّض لأعماله في (المقتبس)، وكانت بيننا برودةٌ بسبب ذلك، وهو يُوالي إقامة الدّعاوى على الجريدة بواسطة أعوانه... وممّا قال لي: لقد أسقطتني من الأنظار بما كتبتَ عنّي في جريدتك، وأصبحتُ خجِلاً من نفسي، حتّى أنّي لأَقول للحُوذيّ أن يسير بي بين البساتين إلى داري، لئلّا أُستهدَف للّعن في الطّريق، ويقولوا: هذا هو الوالي الذي يكتب (المقتبسُ) في إجراءاته الخارجةِ عن النّظر والأوامر المرسومة».

65

- «خِطَطُ الشّام»: كتابٌ مُطوّلٌ يشتمل على التّاريخ السّياسيّ والمدنيّ والجغرافيّ للدّيار الشّاميّة. قال في مقدّمته: 1/6 (من الطّبعة الأولى): «ويُرادُ بالخِطَطِ كلّ ما يتناول العمران، والبحث في تخطيط بلدٍ بحثٌ في تاريخِه وحضارتِه». يُعَدّ الكتابُ من أهمّ مؤلّفات محمّد كُرْد علي، اشتغل في تأليفه وإعداده للنّشر مدّةً طويلةً، تجاوزت 25 عاماً. بحثَ فيها عن مصادر موضوعه المخطوطة والمطبوعة في خزائن المخطوطات والكتب، في الشّام ومصر وتركيا، وأوربا التي زارها أكثر من مرّة في هذا السّبيل. وقال إنّه طالعَ لأجل تصنيفه زُهاءَ ألفٍ ومائتي مُجلّد. يقع الكتاب في ستّة

أجزاء، بلغت صفحات طبعته الأولى (1867ص)، وقد صدرت تلك الطّبعة في دمشق بين سنة 1925 و1928. ثمّ طُبِع بعد ذلك في بيروت طبعةً ثانيةً مُنقّحةً ومُزَيّدةً اكتمل طبْعُها سنة 1972. وكنتُ ذكرتُ المباحث الرئيسة التي تناولها كُرْد علي في «خِطَط الشّام»، في المسرد التّاريخيّ الذي خصّصتُه لحياته في مقدّمة كتابي هذا.

6

6

ـ يعني بها: العربيّةَ والتُّركيّةَ والفرنسيّةَ. يُنظَر: «خِطَط الشّام» (ط1): 6/424.

6

7

ـ جمال الدّين القاسميّ (1866 ــ 1914): إمام الشّام في عصره، عِلماً بالدّين وتضلُّعاً من فنون الأدب. مولدُه ووفاتُه في دمشقَ. له مُصنّفاتٌ كثيرةٌ منها: «دلائل التّوحيد»، و«الفتوى في الإسلام»، و«محاسن التّأويل» 17 مُجلّداً في تفسير القرآن الكريم. يُنظَر: «الأعلام»: 2/135.

6

8

ـ تُنظَرُ بصدد ذلك رسالةُ الشّيخ جمال الدّين القاسمي إلى الأب الكرملي، المُؤرّخة في 20 شعبان سنة 1329هـ (=16 آب سنة 1911م)، في المُلحق الأوّل من كتابي هذا. وهي تُنشر لأوّل مرّة.

6

9

ـ نشرَ محمّد كُرْد علي في مجلّة (المقتبس): المُجلّد 7، 1913: ص934 ــ 935، تقريظاً لمجلّة (لغة العرب)، جاء فيه: «مجلّة (لغة العرب)، لصديقنا الأب أنستاس الكرملي، في مقدّمة ما يُفاخَر به من الأعمال التي ظهرت في عهد الحرّيّة الصّحافية في الشّام والعراق. فإنّ المقالات التي تنشرها رصيفتُنا في اللّغة والنّقد الأدبيّ وتاريخ العراق وعمرانها، هي على جانبٍ

عظيمٍ من التّحقيق، على نحو ما عوّدنا قلمُ مُنشئها الأُستاذ، بل إنّ ما يُنشَر فيها ــ على إيجازِه ــ حَرِيٌّ بأن يُخَلّدَ في خزائن الكتب، دليلاً على حالة العراق العِلميّة في هذا العهد، وقد بلغَ بها صاحبُها في مدّةٍ لم تبلُغِ الحَوْلينِ مبالغَ المجلّات التي مضى عليها سنين كثيرة».

70

ـ مقالة نُشِرَت في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الثّامن، 1914: ص3 ــ 7، بعنوان «راغية الخيل لا راعية الجبل»، وبتوقيع: «ساتسنا». والمقالة عن طُوبْئرةٍ بهذا الاسم. وهذه المقالة هي آخر ما نشره الكرملي في مجلّة (المقتبس)، في حدود ما وقفتُ عليه.

71

ـ أُشيرُ في هذا الصّدد، إلى ما جاء في مقالة محمّد كُرْد علي «الحركة العلميّة في البلاد العربيّة العُثمانيّة»، المنشورة في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الثّامن، 1914: ص208: «ولغة صُحف الشّام أرقى من لغة صُحف العراق، وإن كانت هذه قطعت شوطاً محموداً في هذه الأعوام القليلة، حاشا مجلّة (لغة العرب) البغداديّة ومَن يُؤازِر فيها من المُنشِئين والباحثين، فإنّها على أُسلوب المجلّات الإفرنجيّة الإخصّائيّة، سدّتْ فراغاً في تاريخ العراق والبحث في آثاره».

72

ـ لم يتحقّقْ رجاءُ كُرْد علي؛ فقد توقّفت مجلّة (لغة العرب) عن الصُّدور في أيلول سنة 1914، بعد أن صدرتْ منها ثلاثةُ مُجلّدات وبعضُ المُجلّد الرّابع.

73

ـ دأبَ الأبُ لويس شيخو على نَشْرِ مقالاتٍ مُتسلسلةٍ في مجلّته (المشرق)،

حاول فيها بشتّى السُّبُلِ إثباتَ نصرانيّةِ كثيرٍ من القبائل العربيّة وشُعراءِ العصر الجاهليّ، مُتوسِّلاً من أجل إثبات ذلك بأيّ دليلٍ مهما كان واهياً. ولأسبابٍ علميّةٍ بحتةٍ، كان الأب الكرملي يردّ على هذه المقالات في مجلّته (لغة العرب) ومجلّة (المقتبس) وغيرهما، مُعترِضاً على كثيرٍ من الأدلّة الضّعيفة التي يستند عليها الأب شيخو، مُفنِّداً النّتائجَ التي تترتّبُ عليها، ومُسلِّطاً الأضواءَ على نصوصٍ تاريخيّةٍ ثابتةٍ لم يتطرّقْ إليها الأب شيخو في مقالاته. ولحراجة موقف الأب الكرملي هذا، ولكي لا يُسيء رؤساؤه في الدّين فَهْمَ الدّوافعِ العِلميّةِ التي حتّمت عليه اتخاذ مثل هذا الموقف ــ ولأسباب أخرى لا مجال لذكرها هنا ــ كان الأبُ الكرملي ينشرُ كثيراً من مقالاته هذه بتواقيعَ مستعارةٍ. وقد فطنَ الأبُ شيخو إلى هذا الأمر، فعمدَ إلى كشفه في مقالة عنوانها «انتقاد الأب أنستاس الكرملي»، نشرَها في مطلع شهر تموّز سنة 1913 في مجلّته (المشرق): المُجلّد 16، 1913: ص556 ــ 559. جاء فيها: «إنّ حضرته تستّرَ تحتَ كلِّ هذه الأسماءِ المُستعارةِ ليكتبَ ما يشاء، فالأسماء عديدةٌ والقلمُ واحدٌ. واللّهُ أعلمُ بما قصدَ من تنكُّرِهِ!». ثمّ أتْبَعَها في مطلع شهر أيلول بشذرةٍ عنوانُها «إنصاف صاحب مجلّة (لغة العرب)»، نشرَها في مجلّة (المشرق): المُجلّد 16، 1913: ص717 ــ 718. وما لبثَ أن كتبَ شذرةً أخرى في مطلع شهر تشرين الثّاني، عنوانُها «نصرانيّة غسّان والأب أنستاس»، في مجلّة (المشرق): المُجلّد 16، 1913: ص878. وقد تضافرت حملةُ الأب لويس شيخو هذه مع غيرها من الأسباب، لتُؤدّي في النّهاية إلى إقفال مجلّة (لغة العرب).

7

4

ـ هذه المقالات الثّلاثُ منشورةٌ في الجزء التّاسع من السّنة السّابعة، وهي: ــ«النُّحَام ومرادفاتُه»، ص 666 ــ 670. بتوقيع

«ساتسنا». والنُّحَام اسم طائر.

ـ«ثلاثة كتب: كتاب الألفاظ الكتابيّة، وكتاب ألفاظ الأشباه والنّظائر، وكتاب الألفاظ»، ص678 ـ 682. وهي بتوقيع «ساتسنا». وفاتَ الأُستاذ كوركيس عوّاد إدراجَ هذه المقالة في ضمن مقالات الكرملي في كتابه «الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلّفاته».

ـ«وصفُ كتاب جامع التّعريب بالطّريق القريب، من تأليف أحد علماء القرن الثّاني عشر الهجريّ ـ السّابع عشر الميلاديّ»، ص683 ـ 690، وهي بتوقيع «ساتسنا».

7
5

ـ إبراهيم حلمي العُمَر (1890 ـ 1942): صحفيّ، من كُتّاب العراق. بدأ اشتغاله في الصّحافة بمجلّة (لغة العرب) البغداديّة، فكتب في أوّل ظهورِها عدّةَ مقالاتٍ بُلدانيّةٍ، فعُرف في العالم العربيّ وأوساط المُستشرقين، وتولّى تحرير جريدة (النّهضة) الصّادرة ببغداد في 3 تشرين الأوّل سنة 1913. ثمّ زادتْ شهرتُه برسائلَ كان يبعث بها إلى صحف مصر والشّام قبل الحرب العالميّة الأولى. اشترك بعد تلك الحرب في إصدارِ جريدة (اللّسان العربيّ) اليوميّة بدمشق، ثمّ انفردَ بها. وعاد إلى بغداد، فواصلَ إصدارَها في عهد الملك فيصل الأوّل. اشترك في تأليف «الدّليل العراقيّ»، وله رسالة في «الثّورة الإيطاليّة». يُنظَرُ في ترجمته: «الأعلام»:1/37، و«تاريخ الصّحافة العربيّة»:3/80.

7
6

ـ جاء في رسالةٍ مخطوطةٍ بعثَ بها إلى الأبِ الكرملي الدّكتورُ يعقوب صرّوف صاحبُ مجلّة (المُقتطف)، مؤرّخةٍ في 28 يوليو (تموّز) 1914 (لديَّ صورةٌ منها)، ما نصُّه: «ما هذه الأخلاق المُتَخَلِّقُ بها الأب شيخو؟ أكُلُّ

الجزويت على هذا الحظّ؟ أهذه هي الفضائل المسيحيّة؟ في مُقتطفِ أغسطسَ فصلٌ عن افتئاتِ (المشرق) على (المُقتطف) لم أذكر فيه إلّا القليل من سخافات هذا الرّجل، وإنّي لآسفٌ جدّاً لأنّ رجلاً واسعَ المعرفة مثلَه ــ على ما يظهر ــ ولديه من الوسائل لنشر المعارف الصّحيحة أكثر ممّا لدى غيره، يُعْوِجُ الحقائقَ قصْداً، وقد أعماه التّعصّبُ، فيرى النّورَ ظلاماً، والظّلامَ نوراً. وقانا اللّهُ شرَّ الغرور!».

7
7
- هنري لامِّنْس اليسوعيّ (1862 ــ 1937): مُستشرق، بلجيكيّ المُولِد، فرنسيّ الجنسيّة، من علماء الرُّهبان اليسوعيّين. استقرّ في بيروت، فتولّى إدارة جريدة (البشير) مدّةً، ودرّس في الكلّيّة اليسوعيّة، وصنّفَ كتباً عن العرب والإسلام بالفرنسيّة، وكتباً بالعربيّة، منها: «فرائد اللّغة»، و«المُذكّرات الجغرافيّة في الأقطار السّوريّة». يُنظر: «الأعلام»: 8/99 ــ 100.

7
8
- ليونه كايتاني (1869 ــ 1926): مُستشرق إيطاليّ، مؤرّخٌ. قام برحلات إلى الشّرق، فجمعَ مكتبةً عربيّةً عظيمةً، جعلها بعد وفاته للمكتبة الإيطاليّة. وكان يُحسن سبعَ لغات، منها العربيّة والفارسيّة. ألّفَ بالإيطاليّة كتاب «تاريخ الإسلام»، وطَبَعَ منه بين سنة 1905 و1908 ثمانية مُجلّدات ضخمة. ونشر بالعربيّة «تجارب الأُمم» لمِسْكويه. ولكُرْد علي مقالتان عنه، نشرَ الأولى في مجلّة (المقتبس): المُجلّد الثّامن، 1914: ص47 ــ 50، ونشر الأخرى في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الثّالث، 1923: ص 359. يُنظَر: «الأعلام»: 5/250.

7
9
- جاء في «خِطَط الشّام»(ط1): 6/418: «وقبل نشوب الحرب العامّة ببضعة أشهرٍ، وقف والي دمشق (المقتبسَ) بدعوى أنّه نشر عبارةً في كشْفِ الحِجاب، وهي منقولةٌ عن الصّحف التُّركيّة، والحقيقة أنّ (المقتبس) كان توفّر على كشْفِ حِجاب الاتحاديّين، وأصْلَاهُمْ حرباً عَوَاناً، هو وأنصارُه من رجالِ البلاد وحَمَلةِ الأقلامِ فيها».

8
0
ـ هي مقالة «راغية الخيل لا راعية الجبل»، المُشار إليها في الهامشِ 70 أعلاه.
8
1
ـ كان على محمّد كُرْد علي أن ينتظرَ نحوَ عشرِ سنواتٍ أخرى، ليتهيّأ له طَبْعُ كتابِه «خِطَط الشّام»، بين سنة 1925 و1928.
8
2
ـ الأب جيش (أو كوش) فيلبس (1818 ــ 1895): راهبٌ يسوعيٌّ فرنسيٌّ، وُلِدَ في مقاطعة فرنش كونته بفرنسا، وتُوفّيَ في بكفْيا في لبنان، بعد أن مكث مُبَشِّراً في سوريا وغيرها خمسينَ سنةً. له قاموس عربيّ فرنسيّ طُبِعَ بمطبعة الآباء اليسوعيّين سنة 1862 و1888. ثمّ جدّد طبعَه الأب بلو، وأضاف إليه إضافاتٍ عديدةً. يُنظَر: «مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»:2/1580، و«تاريخ آداب اللّغة العربيّة»، لجُرجي زيدان: 4/155.
8
3
ـ الأب يوحنا بلو اليسوعيّ (1822 ــ 1904): راهبٌ ومستشرِقٌ فرنسيٌّ، من الكُتّاب بالعربيّة. وُلد في لوكس بفرنسا. وعُيّن في الجزائر، فاستعربَ. ونُقِلَ إلى بيروتَ سنة 1866، فعُهِدتْ إليه إدارةُ المطبعةِ الكاثوليكيّةِ، وإصدارُ جريدةِ «البشير» التّبشيريّة. تُوفّيَ ببيروت. له: «نُخَبُ المُلَح» وهو كتاب مدرسيّ في خمسة أجزاء، جمعَ فيه مختاراتٍ من الأدب العربيّ، أعانه على تأليفه إبراهيمُ اليازجي، و«قاموس فرنساويّ عربيّ» جزءان، طُبِع بمطبعة اليسوعيّين ببيروتَ سنة 1890، وأُعِيْدَ طبعُه مِراراً بعد ذلك. يُنظَر: «الأعلام»: 8/210، و«مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»: 1/587.

8
4
ـ جاء في مقالة «حياة الأب أنستاس ماري الكرملي وخدمته للعلم واللّغة العربيّة»، لرفائيل بُطّي، المنشورةِ في مجلّة (لغة العرب): المُجلّد السّابع، 1928: ص60 ــ 66: «وأهمُّ ما يشتغلُ به الآنَ {سنة 1928} مُنشئُ (لغة العرب) ثلاثةُ معاجمَ كبيرةٍ: ــ مُعْجَمٌ كبيرٌ يذكرُ ما ذكرتْه المعاجمُ القديمةُ وما أغفلته.
ــ مُعْجَمٌ فرنسيٌّ ــ عربيٌّ يحوي الألفاظَ الأعجميّةَ وما يُقابلُها باللّغة العربيّة الفُصحى.
ــ مُعْجَمٌ عربيٌّ ــ فرنسيٌّ مُطوّلٌ».
ومن المؤسف أنّ الكرملي لم يُوفَّقْ إلى نشر أيٍّ من هذه المعاجم في حياته الطّويلة، ولم تتكلّل حتّى الآنَ جهودُ بعضِ الباحثينَ لإتمامِ نَشْرِ مُعْجَمِهِ الأوّلِ، في الثّلاثةِ أعلاه، الذي سمّاه «المُساعد»، بعد مرورِ 75 عاماً على رحيلِ الرّجل، فما نُشِرَ منه سوى قِسمينِ، لم يستوفيا كلاهُما، من هذا المُعْجَمِ الكبيرِ، إلّا الهمزةَ والألفَ وبعضَ حرفِ الباء.
8
5
ـ كان الأتراكُ نفوا الكرملي سنة 1914 إلى مدينة قيصري في بلادِ الأناضول لمُدّةِ 22 شهراً، ثمّ أعادوه إلى بغدادَ سنةَ 1916. وفي أوجِ هذه المحنةِ استطاعَ أن يتعلّمَ اللّغةَ التُّركيّةَ.
8
6
ـ كانَ آخرُ جزءٍ أصدره كُرْد علي من مجلّةِ (المقتبس) سنةَ 1914، هو الجزءُ السّادسُ من السّنةِ الثّانيةِ. وفي سنةَ 1916 عاودَ إصدارَ مجلّتِه مُجدّداً، بدعمٍ من جمال باشا (المعروف بالسّفّاح)، حتّى بلغَ بها نهايةَ الجزءِ الثّاني

من المجلّد التّاسع، فتوقّفتْ نهائيّاً.

87

- لكي يتموضعَ هذا المديحُ الاضطراريُّ لجمال باشا في إطارِه التّاريخيّ، لا بدّ من العودة إلى ما كتبه كُرْد علي عن هذه المرحلة العصيبة من حياته، وعلاقته بهذا القائد التّركيّ، إذ أورد في ترجمة حياته المنشورة في آخر كتابه «خِطَط الشّام»(ط1): 6/419، ما نصّه: «جاءَ الشّامَ أحدُ أساطين الاتحاديّين «أحمد جمال باشا» قائداً للجيش الرّابع، وحثّني على التّعجيل بإصدار (المقتبس)، وكان كلامُه رجاءً في الصّورة الظّاهرة، وتهديداً في الحقيقة، فبادرتُ إلى امتثالِ الأمرِ فأصدرتُه، وبقيتُ سنةً لا أكتبُ فيه إلّا نادراً، ويتولّى أخي سياستَه، حتّى تنبّه جمال باشا للأمر، وأرادني على كتابةِ مقالاتٍ افتتاحيّةٍ باسمي، ففعلتُ. وكثيراً ما كانت أفكاري ترشحُ اضطراراً من أفكار القائدِ العامّ مُباشرةً، أو بالواسطةِ، فكانت إرادتي مسلوبةً لتهديدي كلّ ساعةٍ بنشر الحسابات القديمة مع الاتحاديّين».

88

- لم ينشر الكرملي شيئاً في مجلّة (المقتبس) بعد عودتِها إلى الصُّدور سنةَ 1916. ويبدو أنّ سببَ ذلك يعود إلى ما أظهرته المجلّةُ من ميلٍ إلى العثمانيّين، الذين آذوا الكرملي واضطهدوه ونفوه.

89

- كتب كُرْد علي بصدد هذين الكتابين في «خِطَط الشّام»(ط1): 6/419، ما نصُّه: «أرسلني جمال باشا مع البِعْثَةِ العِلْميّةِ من علماء الشّام إلى الآستانة فجُنّاق قلعة، وأوعزَ إليّ بإنشاءِ رحلةِ هذه البعثةِ، وَوَضْعِ كتابٍ في رحلةِ أنور باشا، وكيلِ القائدِ العامِّ وناظِرِ الحَرْبيّة، إلى الشّام والحِجاز. ففعلتُ مُضْطَرَّاً. وظهرَ هذان الكتابان: الأوّل باسمي واسمِ ثلاثةٍ من أرباب

الصُّحفِ في الشّام، والثّاني باسمي فقط. وهما من كتب الدّعايةِ السَّمِجَةِ في الحرب الممقوتة». وكتب عنهما في مُذكّراته (1/313) قائلاً: «وهما كتابان كتبتُهما وطبعتُهما على نفقة الجيش، وأنا غيرُ راضٍ عن أكثرِ ما فيهما، وهما كتابان لغيري لا لي، وفيهما صورةٌ من سياسة تلك الأيّام، وما كتبه الكاتبون والشّعراء في معاونة الدّولة العُثمانيّة وهي في أحرجِ أوقاتِها». وقد طُبِع الكتابان في المطبعة العلميّة ليوسف صادر، بيروت 1916.

90

ـ هو أحدُ الألقابِ الكثيرةِ التي كان الكرملي يوقِّعُ بها طائفةً كبيرةً من مقالاته. أمّا هذه المقالةُ فهي بعنوان: «العربيّة العصريّة ونقد مطبوعات الإفرنج»، وقد نُشِرَتْ في المُجلّد الأوّل الصّادر سنة 1921: الجزء الثّالث ص 91 ــ 92، في باب (أخبار وآثار). وقدّمتْ لها المجلّةُ بالعبارة الآتية: «نشرَ أحدُ علماء اللّغة في بغداد مقالةً تحت هذا العنوان بتوقيع (مُعْرِق) في جريدة (العراق)». والجدير بالذّكر هنا أنّ كوركيس عوّاد أغفلَ الإشارةَ إلى هذه المقالة في الثَّبَتِ الذي وضعه لعناوين مقالات الكرملي وأماكن نشرِها، في كتابه «الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلّفاته».

91

ـ نُشِرت في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الأوّل، 1921، بعنوان «شرح أُرجوزة تأكيد الألوان» على قسمين: نُشِرَ القسمُ الأوّلُ في العدد الثّالث (آذار 1921): ص76 ــ 83، ونُشِرَ القسمُ الثّاني في العدد الرّابع (نيسان 1921): ص110 ــ 117. وهي في شرحِ أُرجوزةٍ مُختصرةٍ نظمَها الشّيخُ علي بن العزّ الحنفيّ الشّهير بالشّارح الجارح.

ـ لم تُنشر هذه الرّسالة في مجلّة (المقتبس) التي توقّفت عن الصُّدور نهائيّاً سنة 1917، ولم تسنح لكُرْد علي فرصةُ إصدارِها مُجدّداً. والعنوان الكامل للرّسالة: «نشرُ المحاسنِ اليمانيّة في خصائصِ اليمنِ ونسبِ القحطانيّة»، وهي لعبد الرّحمن بن علي بن الدّيْبَع (المُتوفّى سنةَ 944هـ). منها نسخة في مكتبة (جستر بيتي) في دبلن، ونسخة في المكتبة الظّاهريّة بدمشق. ومنها نسخ أخرى متعدّدة. وجاء في رسالةٍ بعث بها الآلوسي إلى الكرملي، مؤرّخةٍ في 25 أيلول 1916، ما نصُّه: « نعم كان عندي كتاب »نشر المحاسن اليمانيّة« فطلبه منّي صاحبُ (المقتبس)؛ لأجل نشره في مجلّته، ويوم الخميس أرسلتُه إليه». يُنظر: «أدب الرّسائل بين الآلوسي والكرملي»: 366 ــ 367، و«ذخائر التّراث العربيّ في مكتبة جستر بيتي ــ دبلن»، مجلّة (المورد) البغداديّة: المجلّد الرّابع ــ العدد الأوّل، 1974: ص216.

وصدر هذا الكتابُ مُحقَّقاً بدمشق سنة 1992، بتحقيق أحمد راتب حموش. واعتمد المحّققُ على النّسخة الخطّيّة نفسها التي بعثَ بها الآلوسي إلى كُرْد علي سنة 1916، واعتذرَ لعدمِ حصولِه على نسخة أخرى. ويبدو أنّ كُرْد علي آثر أن يحفظَها في خِزانةِ المكتبة الظّاهريّة بدمشق، حيثُ عثرَ عليها المُحقِّقُ هناك. تُنظَر: مُقدّمة تحقيق «نشر المحاسن اليمانيّة»: ص47، 49 ــ 51. وممّا يُستدرك على المُحقّق الفاضل، أنّه قال (ص 50 من مُقدّمته) إنّ تاريخ نسخ الآلوسيّ لهذه المخطوطةِ وقعَ في مُنتصف كانون الأولّ 1916م. والصّواب: في الأسبوع الأخير من سنة 1915م؛ ذلكَ لأنَّ تاريخَ نسخِها بالتقويم الهجريّ، المُدوّنَ في نهايتِها بخطِّ الآلوسيّ، هو «يوم الثّلاثاء 22 صَفَر 1334»، وهو موافقٌ لـ 28 كانون الأوّل 1915م.

9
3
ـ نُشِرتْ مقالةُ «الأوضاع العصريّة» في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الأوّل، 1921:ص161 ــ 168. وهي سلسلةُ مقالاتٍ بهذا العنوانِ نُشِرَتْ تِباعاً في المجلّة.

9
4
ـ ذكرَ الكرملي أنّ الجيش العُثمانيّ، المُنسحبَ من بغداد أمام القوات البريطانيّة الغازية، أتلفَ مكتبتَه الثّمينةَ ليلة 7 آذار سنة 1917، التي كانت تحتوي على كُتُبٍ خطّيّةٍ ومطبوعةٍ بلغت نحو 12 ألف مجلّد، كان جمعها في مدّة أربعين سنة، «وذهبتْ هباءً منثوراً كأنّها لم تكنْ»، على حدِّ تعبيرِه. تُنظَرُ: ترجمة الكرملي بقلمه المُدرجة في مُقدّمة «الرّسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب أنستاس ماري الكرملي»، المنشورة في مجلّة (المورد) البغداديّة: المجلّد السّادس، العدد الثّاني لسنة 1977: ص148.

9
5
ـ ورقُ الصّرّ: نوعٌ من الورقِ يُستعملُ في صناعةِ الأكياسِ.

9
6
ـ تعليقاً على كلامِ كُرْد علي في هذا المقطع، جاء في رسالةٍ بعثَ بها الآلوسي إلى الكرملي، مؤرّخةٍ في 16 نيسان 1921، قولُه: «أمّا المجلّةُ فقد وصلني مثلها أمسِ، وأنِستُ بمطالعتها، فلذا أعدتُ نسختَكم إليكم شاكِراً لُطفَكم. وقد طالعتُ أيضاً الكتابينِ وما فيهما من ذِكْرِ رسالةِ الألوان، وما ذاك إلّا من فيضِ فضلِكم العَذْبِ النَّميرِ، وما كَتَبَ عن الرّسائلِ المطلوبةِ. ولينَه بذلَ ما طُلِبَ منه على حسابِنا. وإلّا فانتظارُ ورودِ الآلةِ

الشّمسيّةِ وأدواتِها ممّا يحتاجُ إلى أمَدٍ غيرِ قصيرٍ، وللتّأخيرِ آفاتٌ. وعلى كلِّ حالٍ فالأمرُ إليه، فإنّه وزيرُ المعارفِ وأميرُ الكمالاتِ كلِّها. حرسَه اللّهُ تعالى». يُنظَر: «أدب الرّسائل بين الآلوسي والكرملي»: 528.

97

ـ نوّه كُرْد علي في مُذكّراته (1/530) بأبرزِ العلماءِ الذين آزروا المجمعَ العلميَّ منذُ نشأتِه. ومِمَّن ذكرَهم: «وأمّا في الأصقاعِ القريبةِ، فكان مَن عاونوه: شكيب أرسلان وأنستاس الكرملي ومحمود شكري الآلوسي».

98

ـ نُشِرَتْ في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الثّالث، 1923: ص173 ــ 176، 209 ــ 212، 247 ــ 250. وبصددِ هذه المقالةِ، جاءَ في رسالةٍ بعثَ بها الأبُ الكرملي إلى أحمد تَيْمُور، مؤرّخةٍ في 23 مارس (آذار) 1923، قولُه: «واصلتُ البحثَ عن الأوضاعِ العصريّةِ، ووصلتُ فيها إلى الكلمةِ الثّالثة والسّبعين منها، وأنْفَذْتُ بها إلى صديقِنا محمّد كُرْد علي، وهي تسدُّ بعضَ الثُّلْمَة التي فتحها بُعْدُ العهدِ بالاشتغال بهذه اللّغةِ الكريمةِ الأصلِ». وجاء في رسالةِ أحمد تَيْمُور الجوابيّةِ، المؤرّخةِ في 5 ديسمبر (كانون الأّول) 1923، قولُه: «كتبتُ للأُستاذِ كُرْد علي أرجوه أن لا يُهمل نشرَ ألفاظِكَ المُقابِلةِ للألفاظِ الإفرنجيّةِ، وأبَنْتُ له أهمّيّةَ هذا الموضوعِ للنّاطقينَ بالضّاد، ولا سيما بعد أن كثرَ الآنَ المُتحاملونَ على لُغتِنا ورميِها بالضّيقِ. وإنّي أنتهزُ هذه الفُرصةَ فأرجوكَ وأُلِحُّ عليكَ بمتابعةِ عملِكَ العظيمِ». تُنظَر: «الرّسائل المُتبادلة بين الكرملي وتَيْمُور»: 135، 176.

99

ـ في «لسان العرب»: (مادّة نَحَلَ): النُّحْل بالضَّمِّ، إعطاؤك الإنسانَ شيئاً بلا استعاضةٍ، وعمَّ به بعضُهم جميعَ أنواعِ العطاءِ... والاسم النِّحْلة. ونصَّ

الفيروزآبادي في «القاموسِ المحيط»: (في مادّة نَحَلَ) على أنّه يُضَمُّ.

100

- يوسف إليان سركيس (1856 ــ 1932): صاحبُ «مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»، و«جامع التّصانيف الحديثة». قضى 35 عاماً في خدمة البنوك العثمانيّة كاتِباً فمديراً، في بيروتَ ودمشقَ وقبرُصَ وأنقرةَ والآستانة. واستقرّ بمصرَ سنة 1912، فاشتغلَ بتجارةِ الكتبِ. يُنظَر: «الأعلام»: 8/219.

101

- جاء في رسالةٍ بعثَ بها أحمد تيمور إلى الكرملي، مؤرّخةٍ في 13 يونيو (حزيران) 1923، قولُه: «ومجلّةُ المجمع انقطعت عنّي أيضاً، ولكنْ كتبَ إليّ الصّديقُ كُرْد علي يُخبرُني بأنّ هذا الانقطاعَ لا يدوم، وبأنّها ستظهرُ عندما يتمّ تهيّؤ الأسباب، بعد أن كاد مجلسُ الاتحاد السّوريّ يقضي عليها وعلى المجمع، لولا همّةُ صبحي بك رئيسِه، وفارس بك الخوري أحد أعضائه، الذي يُلقِّبُه كُرْد علي ببلبلِ المجلسِ الغِرِّيد. فجزى اللّهُ هذين الهُمامَيْن عن العلمِ وأهلِه خيراً». تُنظَر: «الرّسائل المُتبادلة بين الكرملي وتيمور»:144.

102

- محمّد رضا الشّبيبي (1889 ــ 1965): شاعرٌ، أديبٌ، باحثٌ. من أعضاء المجامعِ العربيّةِ في دمشق والقاهرة وبغداد، ورأسَ المجمعَ الأخير. وُلِد بالنّجف في أسرةٍ علميّةٍ. وبها نشأَ وتعلّمَ. له دور سياسيّ في الثّورة العراقيّة سنة 1920. وبعد تأسيس المملكة في العراق أقام ببغدادَ. وتولّى وزارةَ المعارف (التّربية حاليّاً) مراتٍ، أوّلها سنة 1924. وانتُخب رئيساً لمجلس الأعيان العراقيّ سنة 1937. وبعد ثورة العراق سنة 1958 انقطع لرئاسة المجمع العلميّ العراقيّ إلى أن توفّيَ. له كتبٌ منها: «مُؤرِّخُ العراقِ ابنُ الفُوَطيّ»، و«تراثنا الفلسفيّ»، و«ديوان الشّبيبي». يُنظَر: «الأعلام»: 6/127 ــ 128.

103

- محمّد حبيب العُبَيْدِي (1879 ــ 1963): شاعرٌ، خطيبٌ، وكاتبٌ إسلاميّ، وُلِد في المَوْصِل، ودرس على أشهر علمائها. وقفَ مع الدّولة العثمانيّة وهي في أيّامِها الأخيرةِ، فسافرَ إلى الشّام للاشتراك بتحرير جريدة (الشّرق) التي أصدرها القائدُ التّركيّ جمال باشا (المعروف بالسّفّاح). ثمّ عادَ إلى المَوْصِل فعُيّن مُفتياً فيها سنة 1923. له مؤلّفات عدّة منها: «جنايات الإنكليز على البشر عامّةً وعلى المُسلمين خاصّةً»، و«النّواة في حقوق الحياة»، و«الفتوى الشّرعيّة في جهاد الصّهيونيّة»، و«ديوان السّيّد محمّد حبيب العُبَيْدِي» نُشِر بعد وفاته. يُنظَر: «مُعجم المُؤلّفين العراقيّين»: 3/131 ــ 132، و«موسوعة أعلام العراق»: 2/204، التي جاء فيها أنّه وُلِد سنةَ 1880.

104

ـ أحمد تَيْمُور باشا (1871 ــ 1930): عالمٌ بالأدب، باحثٌ، مؤرّخٌ مصريٌّ. من أعضاء المجمع العلميّ العربيّ. مولدُه ووفاتُه بالقاهرة. ألّفَ كُتُباً كثيرةً لا يزال بعضُها مخطوطاً. أنشأ في القاهرة خِزانةَ كتبٍ عظيمةً، نُقِلت بعد وفاته إلى دار الكُتُب المصريّة، وهي نحو 18 ألف مُجلّد. يُنظَر: «الأعلام»: 1/100. وكانت له مكاتبات مع الكرملي نشرها سنة 1947 ببغداد الفاضلان كوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد، بعنوان «رسائل أحمد تَيْمُور إلى الأب أنستاس ماري الكرملي». وبعد عُثورِ الباحثِ جليل العطيّة على رسائل الكرملي التي بعثَ بها إلى تَيْمُور، أدخلا معها هذه الرّسائلَ، وأعادوا جميعاً طَبْعَ الكتابِ ببغدادَ سنةَ 1974، بعنوان «الرّسائل المُتبادلة بين الكرملي وتَيْمُور».

105

ـ نُشِرت مقالةُ «المَعْلَمة» لأحمد تيمور في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الثّالث، 1923: ص56 ــ 58. وتناولَ فيها ترجمةَ المُصطلحِ اللّاتينيّ إنسكلوبيديا (Encyclopedie) إلى العربيّة، وناقشَ الآراءَ الواردةَ في ذلك، وأيّهما أصحُّ: ترجمتُها بالمَعْلَمَة كما يرى الكرملي ويُؤيّده تَيْمُور، أم بدائرة المعارف كما يرى آخرون. وللكرملي تعليقٌ على هذه المقالة نُشِر في المجلّة نفسها: المُجلّد الثّالث، 1923: ص117 ــ 121. وبصددِ هذه المقالةِ، جاءَ في رسالةٍ بعث بها تَيْمُور إلى الكرملي، مؤرّخةٍ في 17 يناير (كانون الثّاني) 1923، قولُه: «وقد كنتُ أرسلتُ بالقُصَاصةِ الأولى للمجمع العلميّ الدّمشقيّ ليَنظُرَ في هذه الكلمة {المَعْلَمة} ويُقرّها، ولم أقصد بذلك إلّا شيوعَها بسوريةَ أيضاً، ولكن لم يصلْني منه ردٌّ إلى الآن، والظّاهرُ

أنّ المجمع في ارتباكٍ وتزعزعٍ بسببِ الأحوالِ هناك». فأجابه الكرملي برسالةٍ مؤرّخةٍ في 2 شباط 1923، جاءَ فيها: «عسى أن لا يسمحَ اللّهُ بمثلِ هذه البَلِيّةِ التي تنتابُ مجامِعَنا ورجالَها، وعسى أن يَقوى ذلك المجمعُ على تلك النّزعازعِ التي تحاولُ أن تعبثَ به». ثمّ أردفَها الكرمليُّ برسالةٍ أخرى، مؤرّخةٍ في 23 مارس (آذار) 1923، جاء فيها: «إذا استحسنتَ ما كتبتُهُ في المَعْلَمة والكلماتِ الثّلاثِ، فليُنشَرْ في مجلّة المجمع العلميّ العربيّ، فإنّ حضرةَ صديقنا كُرْد علي كتبَ إليّ أنّ المجمعَ أصبحَ في مَنْجاةٍ من الخطر الذي كان يتهدّدُه، ولَمّا كانت هذه المجلّةُ لسانَ حالِ اللّغةِ العربيّةِ، فإنّي أخيِّرُ نشرَ اللّغويّاتِ فيها». تُنظَر: «الرّسائل المُتبادلة بين الكرملي وتَيْمُور»: ص113، 121، 134. وواضحٌ أنّ الكرملي في إشارته هذه إلى نجاةِ المجمعِ من الخطرِ، إنّما يشيرُ إلى عبارةِ كُرْد علي، الواردةِ في رسالتِه هذه إليه، المؤرّخةِ في 25 كانون الثّاني 1923: «كان المجمعُ مُهدَّداً فخلصَ الآنَ من التّهديد، وأُلحِقَ بمجلسِ الاتّحادِ السّوريّ».

106

ـ نُشِرَتْ في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الرّابع، 1924: ص36 ــ 39.

107

ـ جميل صدقي الزّهاوي (1863 ــ 1936): شاعرٌ عراقيٌّ شهيرٌ، كان ينحو منحى الفلاسفة، يُعَدُّ من طلائعِ نهضة الأدب العربيّ في العصر الحديث، ومن دُعاة تحرّر المرأة. مولدُه ببغدادَ في أُسرةٍ علميّةٍ، فقد كان والدُه مُفتياً وأخوه كذلك. نَظَمَ الشِّعرَ بالعربيّةِ والفارسيّةِ في حداثتِه. نشرَ مقالاتٍ وقصائدَ في كُبريات الصّحف والمجلّات العربيّة. ألّفَ كُتُباً عدةً منها:

«الكائنات» في الفلسفة، و«الجاذبيّة وتعليلها»، و«المُجْمَل ممّا أرى». أمّا شعره فكثير منه: «ديوان الزّهاوي»، و«الكَلِم المنظوم»، و«الرّباعيّات» ترجمها شِعراً ونثراً عن الفارسيّة. تُوفّيَ ببغدادَ. يُنظَر: «الأعلام»: 2/137 ــ 138.

10

8 ـ كاظم الدّجيلي (1884 ــ 1970): شاعرٌ، أديبٌ، باحثٌ، ودبلوماسيٌّ عراقيٌّ، نشأَ في بغداد. وتتلمذ لمحمود شكري الآلوسي، وصحبَ الكرملي والزّهاوي. ساعدَ في إصدارِ مجلّةِ (لغة العرب) سنة 1911، فكان مديرَها المسؤول وأحد كُتّابها المُواظبين. درّسَ العربيّةَ في جامعة لندن بين سنة 1924 و1930. وعملَ في السّلك السّياسيّ، فتنقّل بين لندن والمُحمرّة وحيفا والقدس وبومبي وباريس وتبريز وموسكو. انتُخب عضواً في المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، وصنّفَ ما يُقارب الثّلاثين كتاباً، لم يَطْبَعْ سوى فصولٍ من بعضِها. وله ديوان شعر مخطوط. يُنظَر: «الأعلام»: 5/215.

1

0

9

ـ هو أرنست هرتسفيلد Ernst Herzfeld: مستشرق ألمانيّ، وعالم آثاريّ شهير. كان من أعضاء المجمع العلميّ العربيّ في دمشق. غادر بلاده إلى الولايات المتحدة الأميركيّة فحصل على جنسيّتها، نقَّب في أطلال مدينة سامراء، وعُنِيَ بدرس آثار العراق وإيران، وله في ذلك أبحاثٌ وتآليف. تُوفّيَ سنةَ 1948. كان من أصدقاء الكرملي، وله معه مراسلاتٌ علميّةٌ مُطوّلةٌ، نشرَ الكرملي بعضاً منها في (لغة العرب).

110

ـ أقام المجمعُ العلميّ العربيّ في دمشقَ، حفلةَ تأبينٍ مشتركةً للعلّامة الآلوسيّ وللأديب المصريّ مصطفى لطفي المنفلوطي (1875 ــ 1924)، وذلك عصر يوم الخميس 21 آب سنة 1924. ألقى فيها الأدباءُ والشُّعراءُ خُطَباً وقصائدَ في رثائهما. وكتبَ الكرملي ترجمةً وافيةً لصديقِه الفقيدِ الآلوسي، بعثَ بها إلى حفلة التّأبين، فألقاها نيابةً عنه الشّيخُ محمّد بهجت البيطّار عضو المجمع. وقد نُشِرتْ وقائعُ حفلةِ التّأبين هذه في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الرّابع، 1924:ص478 ــ 483، بعنوان «حفلة تأبين عضوين كريمين من أعضاء مجمعنا العلميّ»، ويُنظَر: كتاب «محمّد كُرْد علي» لجمال الدّين الآلوسي: 138.

111

ـ عزّ الدّين علم الدّين التّنوخي (1889 ــ 1966): عالِمٌ بالأدب، له نظم، من الأعضاء المُؤسّسين للمجمع العلميّ العربيّ سنة 1919، مولدُه ووفاتُه بدمشقَ. تعلّم بها ثمّ بالأزهر، وعادَ إلى دمشق فتصدّرَ للوعظِ شابّاً. درسَ الزّراعةَ في فرنسا سنةَ 1910، وعاد في أوائل سنة 1913. ثمّ تنقّلَ بين حلب والبصرة والحِجاز ومصر. وبعد الحرب العالميّة الأولى عادَ إلى دمشقَ، ثمّ قصدَ بغدادَ مُدرِّساً في دارِ المُعلّمين الابتدائيّة، ثمّ العالية. ترجمَ كُتباً عن الفرنسيّةِ، وحقّق مجموعةً من نفائسِ التُّراث. يُنظَر: «الأعلام»: 4/229، وتُنظَر رسائلُه الأربعُ إلى الكرملي، في المُلحق الأوّل من كتابي هذا. وهي تُنشَر لأوّلِ مرّةٍ.

112

ـ قرّرت رئاسةُ دَيْرِ الآباءِ الكرمليّينَ ببغدادَ، أن يعتكفَ الأبُ

أنستاس ماري الكرملي مدى الحياة، في ديرِ جبلِ الكرمل قُربَ حيفا بفلسطينَ، وينقطعَ للعبادةِ فيه. ومُحاولةُ كُرْد علي هذه تأتي في ضمنِ محاولاتِ عددٍ من العُلماءِ والأُدباءِ والمُهتمّينَ في العالمِ العربيِّ والعالمِ، للضّغطِ على الكنيسةِ كي تَعْدِلَ عن هذا القرارِ. وقد تكلّلتْ هذه المحاولاتُ بالنّجاح، فعادَ الكرملي إلى بغدادَ؛ ليُمارسَ نشاطاتِه الأدبيّةَ والعلميّةَ. وفي هذا الصّددِ جاء في رسالةٍ بعثَ بها الكرملي إلى أحمد تَيْمُور، مؤرّخةٍ في 30 اكتوبر (تشرين الأوّل) 1924، ما نصُّه: «اذا كتبتَ إلى صديقِنا محمّد كُرْد علي، فأرجوكَ أن تقولَ له أن يُسرِعَ بكتابةِ ما أرادَ أن يبعثَ به إلى رئيسِنا العامِّ، ولا يتأخّرَ كثيراً؛ لكي يأتي كتابُه بالفائدةِ المطلوبةِ». فأجابَه تَيْمُوْرُ في رسالتِه المؤرّخةِ في 6 نوفمبر (تشرين الثّاني) 1924، بقولِه: «بادرتُ في الحالِ بالكتابةِ لصديقِنا الأُستاذِ كُرْد علي، وبلّغتُه سلامَك». تُنظَر: «الرّسائل المُتبادلة بين الكرملي وتَيْمُور»: 219، 220.

113

- كتابُ «القديم والحديث»: نُشِرَ في القاهرة سنةَ 1925. جمعَ فيه كُرْد علي 43 مقالةً كانَ نشرَها في دوريّاتِ مصرَ والشّام، كـ (المقتبس) و(المؤيّد) و(المُقتطف) و(المَنار) وغيرِها. دعا فيها إلى إحياءِ التُّراث العربيّ ودراستِه، مع الأخذِ عن الحضارةِ الغربيةِ والانتفاعِ بفتوحاتِها العلميّةِ. كتبَ عنه في مُذكّراتِه (1/309)، قائلاً: «وهذه المقالات ــ أو أكثرها ــ لا تُرضيني اليومَ، وكانت شيئاً في عهدِ كتابتِها. وفي ذلك دليلٌ على ضَعْفِ ابنِ آدمَ، يستهجِنُ اليومَ ما كان يستحسنُهُ بالأمسِ».

1
1
4
- كتابُ «كُنوز الأجداد»: من مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، نُشِرَ في دمشقَ سنةَ 1950. تناولَ فيه كُرْد علي سيرةَ 51 شخصيّةً من رجالِ العهودِ الإسلاميّةِ، أدباءَ ومُؤرّخينَ ومُفسِّرينَ وكُتّاباً، كابنِ المُقفّعِ، والطّبريّ، وابنِ حَزْمٍ، والحَريريّ، والبَيْهَقيّ، والتّوحيديّ، وغيرِهم ممّن اشتغلَ كثيراً على نتاجِهم في كُتُبِه ومقالاتِه.
1
1
5
- لم تنشُرْ (مجلّةُ المجمع العلميّ العربيّ) ترجمةً للكرملي في حياتِه. وبعد مرورِ أكثرَ من عامٍ على وفاته، نَشَرَتِ المجلّةُ في المُجلّد 23، 1948: ص608 ــ 616، ترجمةً وافيةً له بقلمِ تلميذِه كوركيس عوّاد، بعنوان «الأب أنستاس ماري الكرملي 1866 ــ 1947». أمّا صُورتُه فقد نُشِرَتْ مع صورِ 41 عضواً من أعضاء المجمع، في نهايةِ الجزءِ الأوّلِ من المُجلّد الثّامن سنةَ 1928.
1
1
6
- ممّا يُؤسفُ له أنّ هذه الرّسالة المُشار إليها قد فُقِدَت، كما أنّ أقربَ رسالةٍ سبقتها، كان كُرْد علي بعثَ بها إليه قبل أكثر من ثمانيةِ شهورٍ.
1
1
7
- نشرَ الكرملي نقدَه المُتتابعَ لكتابِ «خِطَط الشّام» في مجلّته (لغة العرب): المُجلّد الرّابع، 1926: ص544 ــ 559، المُجلّد السّادس، 1928:

ص230 ــ 231، المُجلّد الثّامن، 1930: ص71 ــ 73، 149 ــ 151، 229 ــ 233. وبخصوصِ ترحيبِ كُرْد علي بالنّقد، جاء في مذكّراته (1/315): «ومِن طَبْعي أن يتدرّبَ النّاسُ على حُبِّ النّقدِ؛ للفائدةِ المُتوقّعةِ منه للمُؤلّفِ وللنّاسِ وللعِلْمِ. ولذلك لم أنشرْ في كُتُبي قطُّ، ولا في المجلّاتِ والجرائدِ التي كتبتُها، تقريظاً أو شيئاً يُشْبِهَ المَدْحَ في عملي، بل كنتُ أنشرُ النّقدَ فقط. وهذا ما كان صديقي العلّامةُ الأبُ أنستاس ماري الكرملي يستغربُه منّي، ولطالما قال إنّه ما رأى مُؤلِّفاً في الشّرقِ يتطلّبُ النّقدَ تطلُّباً وينشره». وتُنظَر بصددِ ذلك رسالةُ عزّ الدّين التّنوخي إلى الكرملي، المؤرّخةِ في 21 تموّز 1927، والمنشورةِ لأوّلِ مرّةٍ في المُلحقِ الأوّلِ من كتابي هذا.

1
1
8

- عمر صالح البرغوثي (1894 ــ 1965): مُؤرّخٌ، كاتبٌ، وسياسيٌّ فلسطينيّ. وُلِدُ في القدس، ودُفنَ جسدُه في ثراها. تعلّمَ في مدارسِها، حتّى تخرّجَ في معهد الحُقوق الفلسطينيّ فيها سنة 1924، ثمّ درّسَ مادّةَ القانون المدنيّ في المعهدِ نفسِه عقداً ونصف العقد، حتّى عامَ النّكبةِ. كان له نشاطٌ سياسيٌّ مُبكِّرٌ، وأسّسَ في رام اللّه الجمعيّةَ العربيّةَ السّريّةَ، ونفاه الأتراكُ إلى أنقرةَ سنةَ 1917. شاركَ في الحركةِ الوطنيّةِ أيّامَ الاحتلالِ الإنكليزيّ، وانتمى إلى عدّةِ أحزابٍ، ورأسَ أحدَها. نفاه الإنكليز إلى عكّا سنة 1920، وحين عادَ للقدس حيّاه الشّاعر معروف الرّصافي ــ وكان مُقيماً هناكَ ــ بقصيدةٍ. وبعد توحيد ضِفَتي الأردن تحت التّاج الهاشميّ سنةَ 1950، شغلَ عُضويّةَ مجلسِ الأعيانِ الأُردنيّ سنةَ 1952، وانتُخِبَ نائباً في مجلسِ النّوّابِ سنةَ 1954، وبعد عامٍ عُيّنَ وزيراً للتّربية والتّعليم. نشرَ مع خليل طوطح «تاريخ فلسطين» سنةَ 1926، وأصدرَ كتابَ «اليازوريّ:

الوزير المجهول» سنةَ 1948. وله أعمالٌ لا تزالُ مخطوطةً. يُنظَر: «الآداب العربيّة في الرّبع الأوّل من القرن العشرين» للأب لويس شيخو:ص186، ومقالة «مِن أعلام الفكر والأدب في فلسطين، عمر الصالح البرغوثي»، للبدويّ المُلثّم (وهو لقب اتخذه الكاتبُ الأُردنيُّ يعقوب العوّادات)، المنشورة في مجلّة (الأديب) البيروتيّة، السّنة 24، الجزء 10، 1 تشرين الأوّل 1965م: ص14 ــ 15.

119

- أسد رُستم (1897 ــ 1965): مؤرّخٌ لبنانيّ، من العُلماء بالوثائق. حصل على شهادةِ الدّكتوراه بالفلسفة في جامعة شيكاغو، وعادَ فعُيّن أُستاذا مُساعِداً بالجامعة الأميركيّةِ ببيروتَ سنةَ 1923، فأُستاذاً للتّاريخ الشّرقيّ سنةَ 1927. وعَهَدَتْ إليه وزارةُ المعارف اللّبنانيّة البحثَ عن آثارِ لبنان الخطّيّةِ الحديثةِ، بالاشتراك مع فؤاد البُستاني. وبلغَ ما أصدره مُنفرِداً أو بالاشتراك مع البُستاني، نحوَ 30 مُؤلَّفاً، منها: «مصطلح الحديث»، و«قلعة طرابلس الشّام»، و«آراء وأبحاث». يُنظَر: «الأعلام»: 1/297.

120

- أنيس الخوري المَقْدِسي (1885 ــ 1977): أديبٌ، مؤرّخٌ، شاعرٌ، من مواليد طرابلس (لبنان). تعلّم في الكُلّيّة الأميركيّة ببيروتَ، ودرّس فيها، ثمّ شغلَ كُرسيَّ رئاسةِ الدّائرة العربيّة فيها أكثرَ من ربع قرن. وبعد أن تقاعد دُعيَ لتدريس الأدب العربيّ الحديث في معهد الدّراسات العربيّة العليا في القاهرة. كان عُضواً في مجمع اللّغة العربيّة في مصر. له مُؤلّفاتٌ كثيرةٌ، منها: «تطوّر الأساليب النّثريّة»، و«أُمراء الشّعر في العصر العبّاسيّ»، و«مُقدّمة في دراسة النّقد الأدبيّ». يُنظَر: «الأعلام»: 2/29.

1
2
1
- نُشِرتْ هذه الانتقاداتُ في نهايةِ الجزء السّادس من «خِطَط الشّام»: 6/341 ــ 409 من طبعته الأولى الصّادرة بين سنة 1925 و1928، بعنوان «استدراكات وتصويبات». ورُمِز فيها للكرملي بحرف (ر). وقد ذَكَرَ كُرْد علي أنّ يعقوب صرّوف نَقَدَ الخِطَط في مجلّة (المُقتطف)، وعارف النّكدي في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ)، ولويس لامِّنْس في مجلّة (المشرق)، وأسد رستم وأنيس الخوري في (مجلّة الكلّيّة الأميركيّة) ببيروتَ. بينما بعثَ الآخرونَ بنقداتِهم إليه مُباشرةً. وقد خلا الجزءُ السّادسُ من «خِطَط الشّام» في طبعته الثّانية، الصّادر في بيروت سنة 1972، من هذه النّقداتِ؛ فقد صُحِّحَتْ مواضعُ الخطأِ والنّقصِ في أماكنِها.
1
2
2
- يقصدُ مقالةَ الكرملي «قصيدة مجهولة للسّموأل»، المُشار إليها في الهامش 41 أعلاه. وقد نُشِرتْ في مجلّة (المقتبس): الجزء السّابع، من السّنة الثّانية، الصّادر في رَجَب سنة 1325هـ/آب سنة 1907م.
1
2
3
- كتابُ «نيل السُّعود في ترجمة الوزير داود»، المخطوط، لم أجد له ذكراً في فهارس المخطوطات التي وقفتُ عليها. وجاء في مقالة الكرملي المُشار إليها في الهامش 122 السّابق، أنّ صفحات المخطوط ــ الذي يقع في 314 صفحة ــ تخلو من ذكر اسمِ جامعه. وقدّمَ الكرملي عرضاً لموضوعاته، فذكر أنّ جامِعَه «يبتدئ الصّفحةَ الثّالثةَ بقصيدةٍ لناظِمِها المُلا

جواد البصير، يمدحُ بها واليَ بغداد والبصرة وشَهْرَزُوْرَ داود باشا، ثمّ تليها عدّةُ قصائدَ في مديحِه أيضاً، بخطٍّ حسنٍ، وهي لِعِدّةِ شُعراء عراقيّين مجهولين اليومَ، ولا نعرفهم إلّا ممّا بقيَ مُدوّناً من قريضِهم في هذه المجموعة. وهذا وحده كافٍ لأن يُعرِّفكَ منزلةَ هذا الدّيوان النّفيس؛ اذ بواسطته تعرفُ عدّةَ شُعراء عراقيّين من بصريّين وحِلّيّين وبغداديّين وغيرهم. وقد بلغت عدّةُ القصائد في مدح الوزير سِتّاً وسبعين، ثمّ يتلوها قصائدُ أخرى مختارةٌ من نَظْمِ الأقدمين والمُوّلَّدين ومعاصري الكاتب. ثمّ يتلو ذلك منتخباتٌ من كُتُبِ الحديث والأدب والأقوال المأثورة المشهورة، مختلفة الأغراض، وكلّها من أنيقِ النّثر والنَّظْمِ».

ومن الجدير بالذّكر هنا، أنّ ثمّة كتاباً مخطوطاً آخرَ تناولَ أخبارَ هذا الوالي، صنّفه المؤرّخُ الأديبُ بدرُ الدّين عثمان بن سَنَد البصريّ (المُتوفّى سنة 1242هـ/ 1826م)، عنوانُه «مَطالع السّعود بِطِيّب أخبار الوالي داود»، وهو يقعُ في نَيِّفٍ وستمئة صفحة، ضمّنه أخبارَ داود باشا بين سنة 1188و1242هـ. واختصره أمين بن حسن الحلوانيّ المدنيّ (المُتوفّى سنة 1316هـ/ 1898م) وطُبِع المُخْتَصَرُ في بومبي بالهند سنة 1887م. وقد حقّق الكرملي كتاباً مخطوطاً صُنِّفَ في أخبار هذا الوالي الشّهير، ونشرَه ببغدادَ سنةَ 1936، وهو بعنوان «تذكرة الشّعراء، أو شعراء بغداد وكُتّابها في أيّام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد» لعبد القادر الخطيبيّ الشّهرابانيّ. (يقع في 108ص). يُنظَر: «الأعلام»: 2/15 ــ 16، 4/206، و«مُعجم المُؤلّفين»: 3/6، و«مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرَّبة»: 2/1720.

1

2

4

ـ عبد القادر المغربي (1868 ــ 1956): من العُلماء باللّغة والأدب. أصلُه من تونس، ومولُده في اللّاذقية بسوريا. قرأ على أبيه وعلى بعض عُلماء

دمشقَ والقسطنطينيّة، اتّصلَ بجمال الدّين الأفغاني ومحمّد عبده، ورغّبه الثّاني السّفرَ إلى مصرَ، فقصدَها سنةَ 1905، وانصرفَ إلى الصّحافة، فكتبَ كثيراً في كُبريات الجرائد والمجلّات. وعاد إلى طرابلسَ بعد إعلان الدُّستور العُثمانيّ سنةَ 1908. ثمّ استوطن دمشقَ، وعُيّن مُحاضِراً في العربيّة وآدابها بالجامعة السّوريّة. انتُخِبَ نائباً لرئيس المجمع العلميّ العربيّ في دمشق، ثمّ رأسَه مُدّةً، وجُعِل من أعضاء مجمعي مصر والعراق. صنّفَ كُتباً منها: «الاشتقاق والتّعريب»، و«مُذكّرات جمال الدّين الأفغاني»، و«على هامش التّفسير». يُنظَر: «الأعلام»: 4/47. وتُنظر رسائلُه الخمسُ إلى الكرملي، في المُلحق الأوّلِ من كتابي هذا، وهي تُنْشَرُ لأوّلِ مرّةٍ. أمّا اقتراحُه هذا، فقد نُشِرَ أوّلاً في مجلّة (المُقتطف) القاهريّة في آب 1927، ثمّ أُعيد نشرُه في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ) في كانون الثّاني 1928. وفي المُلحقِ الثّالثِ من كتابي هذا تجدُ إجابةَ الكرملي عليه.

1

2

5

- عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد اللّه الزّبيديّ (المتوفّى سنة 21هـ): فارس اليمن، وأحد شجعان العرب. وَفَدَ على المدينة سنةَ 9هـ، في عشرةٍ من بني زبيد، فأسلمَ وأسلموا وعادوا. ولمّا توفّي النّبيّ (ص) ارتدّ عمرو في اليمن، ثمّ رجعَ إلى الإسلام، فبعثه الخليفةُ أبو بكر الصّدّيق إلى الشّام، فشهِدَ اليرموكَ، وبعثه الخليفةُ عمر بن الخطّاب إلى العراق، فشهدَ القادسيّةَ. له شعرٌ جيّدٌ. تُوفّي على مَقْرُبة من الرّيّ، وقيل غير ذلك. يُنظَر: «الأعلام»: 5/86.

1
2
6
- من مجزوء الكامل، وهو البيتُ العاشرُ في قصيدةٍ للزّبيديّ مُؤلّفةٍ من 18 بيتاً. يُنظَر: «ديوان عمرو بن معد يكرب الزّبيديّ»: 68 ــ 71. وجاء في حاشيةٍ لصانعِ الدّيوان الباحث هاشم الطّعّان: «تبدّى، بالمعنى الذي جاء به هنا، لم تَرِد في مُعجمات اللّغة، وقد دارَ نقاشٌ حولَ فصاحتِها في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ) سنة 1935. ونبّه محمّد إسعاف النّشاشيبي إلى أنّها وردتْ في طويلةٍ للمرار بن المُنقذ في المُفَضّلِيّـات: لَحسبتُ الشّمس في جلبابِها قد (تبدّت) من غمامٍ مُنسفر»

وتحومُ الشُّبُهاتُ بشأنِ صحّةِ نسبةِ القصيدةِ ــ أو أبياتٍ منها ــ إلى الزّبيديّ، غير أنّ الطّعّانَ يميلُ إلى ترجيح نسبة الأبيات الخمسة عشر الأولى منها إليه.

1
2
7
- أبو جعفر، محمّد بن جرير بن يزيدَ الطّبريّ (224 ــ 310هـ): مؤرّخ ومُفسّر ومُحدّث وفقيه جليل، يُعدّ من أوثقِ مَن نقلَ التّاريخ. وُلِد في آمُلَ بطبرستانَ، واستوطن بغدادَ وتُوفّي بها. له مؤلّفات عدّة، أهمّها كتابان فريدان في التّفسير والتّاريخ اشتهرا باسمه، الأوّل «جامع البيان في تفسير القرآن»، والثّاني «تاريخ الرُّسُل والمُلوك». كان مُجتهِداً في أحكام الدّين لا يُقلِّد أحداً من أصحاب المذاهب، بل قلّده بعضُ النّاس، وعملوا بأقواله وآرائه. وكان فصيحاً. يُنظَر: «الأعلام»: 6/69.

- محمّد عبده (1849 ــ 1905): مُفتي الدّيار المصريّة، ومن كبار رجال الإصلاح والتّجديد في نهاية القرن التّاسع عشر ومطلع العشرين. تعلّم بالأزهر، وتصوّفَ وتفلسفَ. عملَ في التّعليم، وتولّى تحرير جريدة (الوقائع المصريّة). شارك في الثّورة العُرابيّة، فسُجِن ونُفي إلى الشّام. ثمّ سافر إلى باريس، فأصدر هناك مع صديقه جمال الدّين الأفغانيّ جريدةَ «العُروة الوُثقى». عاد إلى مصر سنة 1888، وتولّى منصبَ القضاء، ثمّ جُعِلَ مُستشاراً في محكمة الاستئناف، فمُفتياً للدّيار المصريّة. تُوفّي بالإسكندريّة ودُفن بالقاهرة. له مؤلّفات عدّة منها: «تفسير القرآن الكريم» لم يُتمّه، و«شرح نهج البلاغة»، و«شرح مقامات البديع الهمذانيّ». يُنظَر: «الأعلام»: 6/ 252 ــ 253.

1
2
9
ـ نُشِرت في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد11، 1931:ص829 ــ 835، بعنوان «البُستان في الميزان». والبُستان: مُعجمٌ لغويٌّ ألّفه الشّيخُ عبد اللّه البستاني، المُتوفّى سنةَ 1930. وقد طُبِع في مجلّدين كبيرين ــ بيروت 1927 ــ 1930.
1
3
0
ـ كتاب «الإكليل»: تأليف أبي محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، المشهور بابن الحائك الهمدانيّ (المُتوفّى سنة 334هـ). والكتاب في الأصل يقع في عشرة أجزاء. حقّق الكرملي الجزءَ الثّامنَ منه، ونشره في بغدادَ سنة 1931، وهو يتضمّنُ محافِدَ اليمن ومساندَها ودفائنَها وقصورَها ومَراثي حِمْيَرَ والقُبوريّات. اعتمدَ الكرملي في تحقيقِ هذا الجزء على نُسخةٍ خطّيّةٍ محفوظةٍ اليوم في مكتبة المتحف العراقيّ برقم 1339. وهنالك نسخٌ أخرى غيرها أقلّ منها نفاسةً. يُنظَر: «مخطوطات التّاريخ والتّراجم والسِّيَر في مكتبة المتحف العراقيّ»: 42 ــ 43.
13
1 ـ نُشِر بعنوان: «أُمراء البيان». وطبَعته في جُزأين، لجنةُ التّأليف والتّرجمة والنّشر في القاهرة سنة 1937.
13
2 ـ أبو عمرو، سهل بن هارون الدّستميسانيّ (المُتوفّى سنة 215هـ): كاتبٌ بليغٌ، من واضعي القَصص، اشتُهر بالبصرة، تولّى

رئاسةَ خِزانة (دار الحكمة) ببغداد. له مؤلّفاتٌ كثيرةٌ لم تصل إلينا، وما بقي منها سوى كتاب «النّمر والثّعلب»، ورسالة في «البخل». يُنظَر: «الأعلام»: 3/143 ــ 144.

13

3 ـ أبو الفضل، عمرو بن مسعدة بن سعد الصُّوْلِيّ (المُتوفّى سنة 217هـ): كاتب بليغ، اتّصل بالمأمون، فرفع مكانته وأغناه وجعله وزيراً. كان مذهبه في الإنشاء الإيجاز واختيار الجَزْل من الألفاظ. وفي كتب الأدب كثيرٌ من رسائله وتوقيعاته. توفّي في (أذنـه) بتركيا. يُنظَر: «الأعلام»: 5/86.

13

4 ـ عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامريّ بالولاء، المعروف بالكاتب (المُتوفّى سنة 132هـ): من أئمّةِ الكُتّاب، يُضرَبُ به المثلُ في البلاغةِ. أصلُه من قِيساريّة. سكنَ الشّام واختصّ بمروانَ بنِ محمّد آخرِ خُلفاءِ بني أُميّة في المشرق. وقُتِل معه في بُوْصِيْر بمصرَ. له «رسائل» تقع في نحو ألف ورقة. طُبِع بعضُها. يُنظَر: «الأعلام»: 3/289 ــ 290.

13

5 ـ أبو حيّان، علي بن محمّد بن العبّاس التّوحيديّ (المُتوفّى نحو سنة 400هـ): أديبٌ، مُتفلسِفٌ، وُلِد في شيراز (أو نيسابور) وأقام مدّةً ببغدادَ، وانتقل إلى الرّي، فصحبَ ابنَ العميد والصّاحبَ بن عبّاد. فلم يجدْ ما كانَ يطمحُ إليه من حُظْوَةٍ لديهما، لازمَه سوءُ الطّالعِ طوالَ حياتِه. أحرقَ كُتُبَه فلم يَسْلَمْ منها غيرُ ما نُقِل قبل الإحراق. منها: «المُقابسات»، و«البصائر والذّخائر»، و«الإمتاع والمُؤانسة». يُنظَر: «الأعلام»: 4/326.

13

6 ـ أبو إسحاق، إبراهيم بن العبّاس بن محمّد الصُّوْلِيّ (176 ــ 243هـ): كاتبُ العراقِ في عصرِه، أصلُه من خُراسان. نشأ في بغداد، فتأدّبَ وقرّبه الخلفاءُ، فكانَ كاتِباً للمُعتصِم والواثِق والمُتوكِّل. وتنقّلَ في الأعمالِ والدّواوينِ إلى أن مات بسامراء. له: «ديوان رسائل»، و«ديوان شعر»، و«كتاب الدّولة». يُنظَر: «الأعلام»: 1/45.

13

7 ـ أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب (المُتَوفّى سنة 213هـ): من كبار الكُتّاب. كوفيّ الأصل، ولّاه المأمونُ ديوانَ الرّسائل، ثمّ استوزَرَه، تُوفّيَ ببغدادَ. كان فصيحاً، قويَّ البديهةِ، يقولُ الشّعرَ الجيّدَ. له «رسائل مُدوّنة». يُنظَر: «الأعلام»: 1/272.

13

8 ـ أبو جعفر، محمّد بن عبد الملك بن أبان، المعروف بابنِ الزّيّات (173 ــ 233هـ) من بُلَغاءِ الكُتّاب والشّعراء. استوزَرَه المُعتصِمُ والواثِقُ العبّاسيّان، ونكّبَه خَلَفُهما المُتوكِّلُ، وعذّبَه إلى أن ماتَ ببغدادَ. وكان أرادَ حِرْمانَه من الخلافةِ وتوليةَ ابنِ الواثِقِ فلم يُفْلِحْ. يُنظَر: «الأعلام»: 6/248.

13

9 ـ عبدُ اللّه ابنُ المُقفّع (106 ــ 142هـ): من أئمّةِ الكُتّاب، وأوّلُ من عُنِيَ في الإسلامِ بترجمةِ كُتُبِ المَنْطِقِ. أصلُه من فارس. وُلِدَ في العراقِ، وأسلمَ على يدِ عيسى بن علي (عمِّ الخليفةِ المنصورِ العبّاسيّ)، ترجمَ كُتُبَ أرسطو طاليسَ الثّلاثةَ في المَنْطِقِ. وترجمَ عن الفارسيّةِ كتابَ «كَلِيلَة ودِمْنَة». وهو أشهرُ كُتُبِه. وله أيضاً: «الأدب الكبير»، و«الأدب الصّغير». اتُهِمَ بالزَّنْدَقَةِ، وقُتِلَ في

البصرة. يُنظَر: «الأعلام»: 4/140.

14

0 ـ أبو الفضل، محمّد بن الحسين العميد بن محمّد (المُتوفّى سنة 360هـ): وزير، من أئمّة الكُتّاب، كان مُتوسِّعاً في عُلومِ الفلسفةِ والنّجومِ. ولُقِّبَ بالجاحظِ الثّاني في أدبِه وترسُّلِه. ولِيَ الوزارةَ لرُكن الدّولةِ البُويهيّ، مدحَه المُتنبّي حينَ زار بلادَ فارس. له «مجموع رسائل» في مُجلّدٍ ضَخْمٍ، وشعرٌ رقيقٌ. ماتَ بهمذانَ. يُنظَر: «الأعلام»: 6/98.

14

1 ـ نشرَ الكرملي بضعَ رسائلَ للجاحظِ في مجلّتِه (لغة العرب) منها:

ـ «رسالة إلى بني أُمَيّة»: المُجلّد الثّامن، 1930: ص32 ـ 39، 291 ـ 296.

ـ «رسالةٌ إلى أبي عبد اللّه أحمد بن أبي دؤاد الإياديّ»: المُجلّد الثّامن، 1930: ص686 ـ 690.

ـ «رسالةُ تفضيلِ بني هاشم على مَنْ سواهم»: المُجلّد التّاسع، 1931: ص414 ـ 420.

ـ «إمامةُ أميرِ المؤمنينَ علي بن أبي طالب»: المُجلّد التّاسع، 1931: ص497 ـ 501.

ونشرَ الدّكتور داود الجلبي في المجلّةِ نفسِها رسالتينِ أُخريَيْنِ للجاحظِ، هما: ـ «رسالةٌ إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب في الكَرَم»: المُجلّد التّاسع، 1931: ص 572 ـ 575.

ـ «رسالةٌ في ذمّ القواد»: المُجلّد التّاسع، 1931: ص 26 ـ 38.

14

2 ـ (الرِّسالة): مجلّة أدبيّة أُسبوعيّة، أنشأها بالقاهرة أحمد حسن الزّيّات سنة 1933، وكانت مجالاً لحَمَلة الأقلام في العالم العربيّ.

احتجبت سنة 1953. ثمّ عادَ الزّيّاتُ فأصدرَها في تموّز 1963، لكنّها ما لبثت أن توقّفتْ عن الصُّدورِ نهائيّاً. تُنظر: «الموسوعة العربيّة المُيسّرة»: 866.

1
4
3

- تعودُ جذورُ هذه المناقشةِ، في الحقيقة، إلى مرحلةٍ مُبكّرةٍ جدّاً، فقد أوردَ محمّد كُرْد علي في مجلّة (المقتبس) المُجلّد الأوّل، 1906: ص168، جانباً من انتقاد الأدباء والكُتّاب للمجلّةِ وهي في سنتِها الأولى، وممّا جاءَ في انتقادِ الأميرِ شكيب أرسلان، قولُه: «وطالما نقمتَ علينا التّسجيعَ، وأقمتَ علينا من النّكير بعددِ أنواعِ البديعِ، وعددتَ سجعَ الحَمام من قِبلِ فجعِ الحِمام، واعتبرتَ نفائسَ الجِناسِ من وساوسِ الخَنّاسِ، فها أنا أسجعُ الآنَ ولا حرجَ عليّ منك ولا تثريب». واكتفى كُرْد علي يومَها، بالتّعليقِ على كلامِه هذا، بقولِه: «إنّ الأميرَ ــ سامَحَه اللّهُ ــ إنّما قصدَ الدُّعابةَ الأدبيّةَ».

أمّا المناقشةُ التي جرَتْ بينهما على صفحاتِ مجلّة (الرّسالة) القاهريّةِ سنةَ 1935، فقد ابتدأتْ بمقالةٍ لكُرْد علي، قدّمَ فيها عَرْضاً لكتابِ «قواعد التّحديث من فُنُون مصطلح الحديث» للشّيخ جمال الدّين القاسمي، ونشرَه في هذه المجلّة: العدد 104 الصّادر في أوّل يوليو (تمّوز): ص1080. وانتقدَ فيه على المؤلّفِ اقتصارَه على الجمْعِ فقط. ثمّ قال: «قدّم النّاشرُ للكتابِ أربعَ مُقدّمات، ثلاثٌ منها لثلاثةٍ من الأساتذةِ المُعاصرين ورابعةٌ للمؤلّفِ، استغرقتْ كلُّها أكثرَ من عشرينَ صفحةً، وما خرجَ الكلامُ في بعضِها عن الدّعاية والتّمجيد»، مُبيّناً أنّ العصرَ يُحتِّمُ على الكاتب أن يكون ذا «أُسلوبٍ سَهْلٍ سائغٍ خالٍ من الخطابيّاتِ والسَّجَعِ». وكانت إحدى هذه المُقدّمات بقلمِ شكيب أرسلان، الذي كتبَ ردّاً

بالعنوان نفسه، نشرَه في مجلّة (الرّسالة): العدد 109، الصّادر في 5 أغسطس (آب) سنة 1935: ص1279 ــ 1280. وبعد أن استعرضَ ما جاءَ في تلك المقالةِ، قال: «وكأنّ الأُستاذ كُرْد علي يُريدُ انتقادَ أخيه هذا في المقدّمة التي من قلمي، والتي أذكرُ فيها ما أعرفُه عن الشّيخ جمال القاسمي رحمه اللّه... وقد كنتُ أتمنّى ألّا يكونَ الأُستاذُ كُرْد علي جعلَ من هذا مَوْضِعاً لنقدِه. وأنا أتمنّى أن أكونَ أسأتُ فهمَ كلامِه». وبخصوصِ السَّجَعِ قال: «ولا يقدرُ أحدٌ أن يقولَ إنّني مُفْرِطٌ في هذا المذهبِ، لأنّه ليسَ لأحدٍ من الكلامِ المُرْسَلِ أكثرَ ممّا لي، ولكنّي لا أزالُ أرى السّجعَ حِلْيةَ الكلامِ العربيِّ عندما يكونُ في محلّه، وذلك مثل مقدّمات الكتب، ومثل الخُطَبِ التي تُلقى على الجماهير...». واختتمَ الأميرُ مقالتَه بهذه العباراتِ الوديّةِ: «وعسى كلامي يكونُ مقبولاً عند أخي الأُستاذ الكُرْد علي، ولا تتأثّر به آصرةُ الإخاءِ القديم الذي بيننا، والذي لا يمكنُ أن يطرأَ عليه ما يُوهِنه مهما كان السّببُ ثقيلاً. فكيفَ اذا كانَ خفيفاً. وإنْ أدْرِي فقد يكونُ أرادَ أن يُداعِبني، ولا تكون هذه أوّل مُداعبةٍ بيننا».

وصدرَ العددُ 111 من المجلّة، في 19 أغسطس (آب) سنة 1935، أي بعدَ يومٍ واحدٍ فقط من تاريخِ إرسالِ هذه الرّسالةِ، وفيه مقالتانِ لمحمّد كُرْد علي، قدّمَ في الأولى عَرْضاً لـ «رَوْض الشّقيق في الجَزْل الرّقيق ــ ديوان المرحوم نسيب أرسلان»: ص1358 ــ 1359، قال في مُستهلّها: «طَبَعَه في دمشقَ شقيقُه الأميرُ شكيب أرسلان، وقدّم له مُقدّمةً التّزمَ فيها السّجع على عادةِ أهلِ القرنِ الماضي»، ثمّ قال غامِزاً الأميرَ: «وقد أشارَ إلى أصحابِ الأدبِ الجديدِ، وهو من أنصارِ الأدبِ القديمِ». ثمّ عمدَ إلى اجتزاءِ قطعةٍ من مُقدّمةِ الأمير تتميّز بالتّعقيد اللّفظي والتّزام السّجع.

أمّا مقالة كُرْد علي الثّانية في هذا العدد، فهي ردُّه المُعنونُ «إلى

صديقي الأمير شكيب أرسلان»: ص1359 ــ 1360، وجاء فيه: «حَمَلةُ الأقلام مسؤولون اذا اقتصروا مع المُؤلّفينَ والطّابعينَ على مُقارضةِ الثّناء، ولم يَتعاوَرُوهُم بالنّقدِ الصّحيحِ، والإفراطُ في التَّقْريظِ شِيْمَةُ المُتأخّرينَ من أهلِ عصورِ الانحطاطِ الأدبيّ». ثمّ أخذَ ينقدُ أُسلوبَ السّجعِ لدى شكيب أرسلان على نحوٍ تطبيقيّ، قدّم فيه قطعةً من نثرِه المسجوعِ، ثمّ حذفَ جملاً منها، مُشيراً إلى أنّ «الإيجازَ أوقعُ في النّفس، وأجملُ في أداء المعنى...».

وكان خاتمةَ هذه المناقشةِ العلنيّةِ ردُّ شكيب أرسلان المُقتضَبُ، المنشورُ في المجلّةِ نفسِها، العدد 116 الصّادر في 23 سبتمبر (أيلول) سنة 1935: ص1555، بعنوان «جوابي لأخي محمّد سيكونُ قصيراً كما تراه». وجاء فيه: «أنا كان أكثرُ كلامي في محاسِنِ الأُستاذِ الكبيرِ الشّيخِ جمال القاسمي، تغمّده اللّهُ برحمته، فإن كنتُ لستُ من علماء الحديث فإنّي لستُ جاهلاً معرفةَ الرّجالِ، ولا مسلوباً مَزِيَّةَ التّمييزِ بينَهم، ولولا حُسْنُ فِراستي ما كانَ الأُستاذُ كُرْد علي عظيماً في عيني، وقد اخترتُه لإخائي من اثنتينِ وأربعينَ سنةً».

وبعد مرورِ عامٍ على هذه المناقشةِ، نجدُ أنّ أثرَها كان بليغاً في نفس شكيب أرسلان، فقد جاء في رسالةٍ خطّيّةٍ (لديَّ صورةٌ منها)، بعثَ بها الأميرُ إلى الكرملي، مؤرّخةٍ في 29 أغسطس (آب) 1936، بخصوصِ عنوان كتابِه «الحُلَلُ السُّنْدُسِيّةُ»، ما نصُّه: «وأمّا الثّائرون على السَّجَعِ، فلا نُبالي ثورتَهم، ونكادُ نقولُ ما قاله تعالى في المُشرِكينَ: (قُلْ مُوتوا بغيظِكم) يَسَعُنا ما وسعَ أُلوفاً بل عشرات أُلوفٍ من المُؤلّفين، ولا أزالُ أجِدُ السّجعَ مُسْتحسَناً في أسماء الكتب».

1
4
4
- أبو الحسن، ظهيرُ الدّين علي بن زيد بن محمّد بن الحسين البَيْهَقِيّ (499 ــ 565هـ): مُؤرّخٌ تفقّه واشتغل بعُلوم الحكمةِ والحسابِ والفَلَكِ. وُلِدَ في نواحي بَيْهَقَ فنُسب إليها. صنّفَ 74 كِتاباً منها: «تتمّةُ دُمْية القصر»، و«تاريخ بَيْهَق». أمّا كتابُه «تتمّة صِوان الحكمة»، فقد نشرَه كُرْد علي بعنوان «تاريخ حُكماء الإسلام»، وطُبِع في مطبعة التّرقّي بدمشقَ سنةَ 1946، (204ص). أتمّ فيه كتابَ «صِوان الحكمة» الذي صنّفه أبو سليمانَ المنطقيّ السّجستانيّ من حُكماءِ القرن الرّابع للهجرة. ترجمَ البَيْهَقِيُّ في كتابه لحُكماءِ اليُونانِ وحُكماءِ خُوارِزمَ وخُراسانَ وفارسَ والعراقِ. يُنظَر: «الأعلام: 4/290، والفَصْلَ الذي كتبه كُرْد علي عن البَيْهَقِيّ في كتابه «كُنوز الأجداد»: 299 ــ 305.

1
4
5
- د. جواد علي (1907 ــ 1987): مؤرّخٌ عراقيّ، يُعَدُّ من أكثر المؤرّخينَ العربِ المُعاصرينَ تضلُّعاً من تاريخِ العرب قبل الإسلام، وُلِدَ في الكاظميّة ببغدادَ، وتلقّى دُروساً في العربيّة والعلوم الإسلاميّة في كلّيّةِ الإمام الأعظم، وواصلَ دراستَه في دار المُعلّمين العالية. ثمّ التحقَ بجامعة هامبورغ بألمانيا، فتخرّجَ بشهادة الدّكتوراه «المَهديّ وسفراؤه الأربعة». وعاد إلى بغدادَ قبل شهرٍ من اندلاع الحرب العالميّة الثّانية، فعمل في التّدريس، ثمّ عُيّنَ سكرتيراً للجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر العراقيّة سنة 1945، التي انقلبت إلى مجمعٍ علميٍّ بعد سنتين، فكان من أعضائه المُؤسّسينَ. له مُؤلّفاتٌ كثيرةٌ منها: «التّاريخ العامّ»، و«المُفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام» وهو أجلُّ كُتُبِه، يقعُ في عشرة أجزاء، و«أصنام

العرب». ومِن مؤلّفاتِه المخطوطة: «المُفصَّل في تاريخ العرب في الإسلام»، و«معجم ألفاظ الجاهليّين». تُنظَر ترجمتُه في: «موسوعة أعلام العراق»: 1/47، وأعمالُه في: «مُعجم المُؤلّفين العراقيّين»: 1/283 ــ 284.

1
4
6

ـ أُقيمَ المِهرجانُ في موعده الذي حدّده كُرْد علي في رسالتِه هذه، وعُقدتْ جلساتُه في ستِّ مُدنٍ سوريّةٍ. وكان الوفدُ العراقيُّ مؤلّفاً من الأديب طه الرّاوي، والشّاعر محمّد مهدي الجواهري، والشّاعر الدّكتور محمّد مهدي البصير. يُنظَر: «تاريخ المجمع العلميّ العربيّ»: 100 ــ 108. ولم يشتركْ الكرملي في المهرجان، وربّما حالتْ دونَ ذلك أعراضُ الشّيخوخةِ، وكان في هذه السّنةِ قد بلغَ الثّامنةَ والسّبعين من عمره.

المُلْحَـــــقات

المُلْحَـــقُ الأوّلُ

الرّسائل التي بعث بها إلى الكرملي الأستاذةُ الأعلامُ: الشّيخ جمال الدّين القاسمي، والشّيخ طاهر الجزائري، والأستاذ عزّ الدّين التّنوخي، والشّيخ عبد القادر المغربي.

{1}

(********) **في 20 شعبان سنة 1329**

حضرة العالِم المِفضال، حرسَ المَولى شريفَ وجودِه.

تناولتُ بيدِ التّكريمِ هديّتَكم البديعةَ، ومجلّتَكم النّفيسةَ، فسُرِرْتُ جدّاً بهذا المشروعِ المُفيد، والموضوعِ الحميد. وكثيراً ما كنتُ أتذاكرُ مع الأخ محمّد أفندي كُرْد علي في فضلِكم، حينما نتلو شائقَ مقالاتِكم. والمأمولُ أن تَدأبوا على عزيمتِكم الجليلةِ، وتُفْسِحوا لمآثرِ العربِ مجالَ المقالاتِ الجميلةِ، فقد أصبحنا في حاجةٍ كُبرى إلى إحياءِ ما اندرسَ من آثارِها، والتّعريفِ بما وصلتْ إليه الآنَ حالُ جزيرتِها.

أبقاكم المَولى رُكناً للأدب، وأسْمى بكم عِمَادَ (لغة العرب). والسّلام.

جمال الدّين

القاسمي

أرجو التّكرّمَ بإرسالِ العددِ الأوّلِ من مجلّتِكم؛ لأنّي أريدُ جمعَها كلَّها، ثمّ تجليدَها والاحتفاظَ بها.

{2}

24 جمادى الآخرة سنة 1330 (********)

أيّها الفاضل الهُمام.

‟

وصلني كتابُك الكريمُ، فابتهجتُ به. ولم يصلني من مجلّة (لغة العرب) شيءٌ، وكنتُ مُتشوِّفاً إليها، وقد وقفتُ على نُبَذٍ منها في بعضِ المجلّاتِ، فراقَني ذلك، وشكرتُ سعيَكم في القيامِ بهذا الأمرِ الجَلَل.

ودُمتم بخيرٍ وعافية.

المُحِبُّ طاهر الجزائري

العنوان: مصر ــ مكتبة المنار

الشّيخ طاهر الجزائري

{3}

(********) حُرِّر في مصر يوم الخميس 6 رجب سنة 1330

أيّها الفاضل الهُمام.

وصلتني في هذا اليوم المُباركِ، الرُّزْمَةُ المُشتِملةُ على أحدَ عشرَ عدداً من مجلّة (لغة العرب). فقُرَّتِ العينُ بذلكَ.

ودُمتم بخيرٍ وعافية.

المُحِبُّ طاهر الجزائري

{4}

دمشق 21 تموّز 1927

سيّدي الأُستاذ العلّامة.

سلاماً واشتياقاً وبعدُ، فإنّي اليومَ بدمشقَ، وفي نيّةِ الاصطيافِ بعدَ نحوِ أسبوعٍ في مَضايا قربَ الزّبداني، مع الأُستاذ صديقكم المغربي، وقد ذكرناكم وسنذكرُكم في المُصْطافِ كثيراً، فإنّ روحَكم المباركةَ لا تُفارقنا، واسمَكم العذبَ مَلْهَجُ الألسنةِ.

لم يسألْ عنّي أحدٌ من قِبَلِ السّلطة الفرنسيّة، فلم أجدْ إلى اليوم حاجةً لاستنجادِ القُنصلِ العامّ، وعسى أن لا أحتاج إلى ذلك. وعلى كلٍّ فإنّ رسالتكم

في قِمَطْرِي، وهي سَنَدي في الشِّدّة وذُخْرِي. وقد أخبرتُ إخوانَنا: السّيّدَ محمّد كُرْد علي، والمغربيَّ وغيرَهما، بفضلِكم ونجدتِكم، فشكروا مَسعاكم، ولم يستغرِبوا أرْيَحيَّتكم، وقال كُرْد علي: هكذا يجبُ أن يتعاضدَ إخوانُ المجمعِ حيثما كانوا..

أمّا أمرُ استنساخِ التّاريخ، فقد كانَ الأُستاذُ المغربي استنسخَ ورقةً منه كأُنْمُوْذَجٍ أرسلَها للأُستاذ ساطع بك(********)، وعلمتُ من نَسّاخ المكتبة، الشّيخ صادق، أنّه يحتاج إلى نَسْخِهِ لمدّةِ سنةٍ، ويُكلّف نحو ثلاثين عُثمانيّةً.

ذكرتُ في جلسةٍ من جلساتِ المجمع، لصاحبِنا محمّد كُرْد علي، قولَكم عن كتابِه: إنّه كتابُه الخالدُ، فسُرَّ كثيراً، واستغفرَ اللّه بالطّبعِ، وعلمتُ منه أنّه يُسَرّ السّرور كله بنقدِكم، وأن لكم ملءَ الحُرِّيَّةِ، ومنه لكم كَلَّ الشّكر.

أنا أنتظرُ أيّة خدمةٍ، وقد شعرتُ بوحشةِ فراقِكم، شُعوراً أنتم تعلمونَ مبلغَه، بسؤالِ قلبِكم الذي يُباركُه قلبُ يَسُوْعَ الأقدسِ. وعسى أن تَلحقَني ذرّةٌ من تلك البركةِ، وأن يحفظَكم للمخلصِ الأمينِ.

أبي قيس

عزّ الدّين علم الدّين

كاتبُ المجمعِ، السّيّدُ شفيق العطّار، يُبلغُكم سلامَه، والأُستاذُ حسني أفندي الكسم قيّمُ المكتبةِ.

{5}

الشّام في 6 أيلول سنة 1928

سيّدي الأخ العلّامة الأب أنستاس الكرملي حفظَه اللّهُ.

يصلُ إليك كتابي وأنتم في صددِ المِهرجان بِيُوبيلكَ، فلا زلتَ في مهرجاناتٍ من السُّرور والهناء.

لم يصلْ إلينا جوابُك عن اقتراحي الذي موضوعُه (الكلمات غير القاموسيّة(********)) وأنا في انتظارِه والاستضاءةِ بأنواره.

واعْلَمْ أيّها الأخُ أنّه جاء في اقتراحي المذكور، أنّ الطّبريّ استعمل «أقصَّ»، وهو فعلٌ لم تذكره المعاجمُ، وإنّما ذكرتْ ثلاثيَّه «قصَّ» فقط. وأنا لم أطّلِعْ على عبارةِ الطّبريِّ في موضعِها من تاريخِه، وإنّما قرأتُ ذلك في عددٍ مضى من (لغة العرب)، إذ قُلتم: إنّ الطّبريّ في تاريخِه طبعة أوربا (جزء 2 ص 184) قال: (فأتيتُه فأقصصتُ خبرَه(********)). ولقد راجعَ بعضُهم هذه العبارةَ، وراجعناها نحنُ في تلك الصّفحةِ من ذلك الجزءِ، فلم نجدْها، وقد عابوني في اعتمادي عليكَ. ولا أعلمُ إن كنتم سهوتم عن الصّفحةِ الحقيقيّةِ التي ذكرتَ فيها العبارةَ، أو أنا ذُهِلْتُ في النّقلِ عن (لغة العرب). ومهما يكن، فالرّجاءُ أن تكتبَ لي: أين تُوجدُ عبارةُ الطّبريّ (فأتيتُه فأقصصتُ خبرَه) أي في أيّةِ صفحةٍ من تاريخِه، طبع أوربا ــ كما قُلتم ــ أو مصرَ؟ وحدّدوا ذلك بالضّبط التّامّ.

وأنا في انتظار جوابكم، ودُمتم لأخيكم.

المغربي

{6}

دولة سوريا

وزارة المعارف المجمع العلميّ العربيّ الشّام في 17 شباط سنة 1929

حضرة الأُستاذ العلّامة الأب أنستاس الكرملي المحترم.

تحيّة وسلام وبعد، فقد أَطْلَعني كاتبُ المجمع على كتابِكم إليه، وقد لمحتُ من خلال سطوره شيئاً من العتَبِ واللّومِ

يا ابنةَ الأقوامِ إنْ شئتِ فلا

تَعْجَلِي باللّومِ حتّى تَسألي

استأنَيْتُ كلَّ هذه المُدّةِ لأجلِ أن أحْمِلَ صديقَنا الأُستاذَ رئيسَ المجمعِ، على مُوافقتي فيما أُحبُّه من إنفاذِ رغائبِك.

أمّا مقالتاك (الزُّمَّاح) و(الرَّبَّاح) فستُنشرانِ من دونِ تردُّدٍ في إِبَّانِهما(********)، وأمّا مقالتا الأديبِ (مصطفى جواد(********)) فأبى معالي الرّئيس أن يُنشِرا، وقد أعدتُ طيَّه إحداهما «عثَرات إبراهيم اليازجي(********)»، وبَقِيَت الأُخرى لدى (عارفِ بك النّكدي(********)) فإنّ الرّئيسَ أعطاه إيّاها لينظرَ فيها.

هذا وإنّ الأستاذ كُرْد علي، بالرُّغم من اشتغاله بوزارةِ المعارف، ما زال ينظرُ في إدارةِ المجمع والمجلّة. وقد وافقَ على إرسالِ المجلّةِ تِباعاً، إلى الفاضلِ الأستاذ مصطفى جواد مجّاناً من دونِ بَدَلٍ. وقد أُعيدَ إليكم طيّه عشرةُ الفِرنكات التي كنتم أرسلتُمُوها. وأرجو بعد هذا الإيضاحِ أن تَعذروا أخاكم

المغربي

{7}

الشّام في 23 كانون ثاني(********) سنة 1933

حضرة الأخ الفاضل الأُستاذ الأب أنستاس الكرملي المحترم.

تحيّة وسلام وبعد. فقد وصلَ كتابُكم وطيّه مقالتُكم، وقد عجبتُ لاستشارتِك أو لتردُّدِك في ما إذا كنتُ أقبلُ أن تُنشَرَ في مجلّتنا أو لا. لا بل أقبلُ مع الشّكر.

أمّا مقالتُكم على (البُستان المُحيط(********))، فقد قالَ الأُستاذُ رئيسُ المجمع ــ الذي يُسَلِّمُ عليكم ــ أنّه لا يمكنُ الوعدُ بنشرِها قبل الاطّلاع عليها. فإذا أرسلتموها وفرَضْنا، أو رأينا، أن لا ننشرَها، أعدْناها إليكم مُسَجّلةً؛ كي لا تتكلّفوا نَسْخَها بالأُجرةِ الباهظة.

والسّلامُ على الأخِ ورحمة اللّه وبركاته.

أخوكـــــم

المغربي

{8}

الشّام في 22 كانون أول(********) سنة 1933

حضرة الأخ العلّامة الأب أنستاس الكرملي المحترم.

تحيّة وسلام وبعد، فقد وصلتْ رُقَعُكم إلى سكرتير المجمع فاطّلعتُ عليها، وعجبتُ من كونِكَ لم تكتبْ لي مباشرةً بما تُريد.

وإنّ السّببَ في عدم توزيع المجلّة على الأعضاء والمُشتركين الخارجيّين، هو توقيفُ، بل ضيقُ ــ الإعانة الحكوميّة. ثمّ نجحت المساعي في زيادة ميزانيّة

المجمع عن سنة 1934 إلى مقدار كافٍ، في رجوعِ المجلّةِ وأعمالِ المجمعِ إلى سابقِ عهدِها.

ولقد أرسلتُ إليكم اليومَ العددين (3 و4) في البريد. ونسخةُ العَزّاوي(********) وصلتْ إليه بواسطةِ طالبٍ في (حقوق) دمشق، من ذوي قرابته.

مقالاتُكم الثّلاثُ التي كنتم أرسلتموها لتُنشَر في المجلّةِ، هي محفوظةٌ لديّ، فاطْمأنّوا.

هذا وإلى المُلتقى القريبِ (الذي سيكونُ في دمشقَ ثمّ إلى مصرَ) أيّها الأخُ الحبيبُ، وأنا في انتظارِ جوابِكم الشّافي. والسّلام.

الدّاعي

المغربي

{9}

دولة سوريا

وزارة المعارف دمشق في 13 تشرين الثّاني سنة 1935

المجمع العلميّ العربيّ

تحيّة وسلام. وبعد فقد وصلَ كتابُك ومعه الهديّتان باسم المجمع، وهما (أغلاط اللّغويّين) و(الجامع المختصر(********))، وسيُنشر تقريظها(********) في العددين الباقيين من هذه السّنة، وأمّا ما ذكرتَ من انتخاب فُلانٍ وفُلانٍ عضوين للمجمع، فقد تأخّرَ جوابي إليكَ بشأنِه ريثما أسْتَمْزِجُ الأعضاءَ، فكان جوابُهم سِلباً لأسبابٍ سوفَ أذكرُها لكَ حين اللّقاء، الذي سيكون في 15 يناير. هذا ومقالاتُك التي أرسلتَها وتُرسلُها محفوظةٌ لدينا في قرارٍ مكينٍ. وقد صدرَ اليومَ العددان 9 و10 من مجلّتنا، وفيها مقالتُك (لا تقلْ كريّاتٍ بيضاء(********)) لكن ساءنا أنّنا رأيناها في (المُقتطف) الأخير، الذي سبقَ مجلّتنا، وهذا بالطّبع غيرُ ملائمٍ لكرامةِ مجلّةِ مجمعٍ تُريدُ أن تُباهي بأقلامِ أعضائها.

والسّلامُ على الأخِ من أخيه.

رئيسُ المجمع العلميّ العربيّ

المغربي

{10}

دولة سورية

وزارة المعارف

المجمع العلميّ العربيّ

حضرة الأُستاذ العلّامة والأب الحُجّة في اللّغة وآدابها. أمتعَ اللّهُ به آمين(********).

تحيّة طيّبة خالصة.

وبعدُ فإنّ الأيّام وتنائي الدّيار، وإنْ باعدتْ ما بينَ الأشباح، لا تَقْوى على مُباعدة الأرواح، بعد تعارفِها وتآلُفِها، وإنّي لأحفَظُ في قلبي لبغدادَ ذكرى عميقةَ الغَوْرِ بليغةَ الأثَر، ولا تخطرُ بغدادُ لي ببالٍ إلّا تذكّرتُ تلك الأُويقاتِ المُمتعةَ العَذْبَةَ التي اجتمعتُ بكم فيها، واقتبستُ من نبراسِ فضلِكم، ما بهِ لذةُ الرّوحِ ومتعةُ النّفس.

وقد اهتديتُ أخيراً إلى وسيلةٍ تستمرُّ بها تلك الذّكرى والمُواصلة، وهي المُراسلة، فكتبتُ لكم هذه الرّسالةَ مُستفيداً ومُقتبِساً من نبراسِ (أنستاس)، ما به نضحُ الظّمأ، وأُنسُ المُستوحِش، ونور المقتبِس. وممّا أودّ معرفةَ رأيِكم فيه، ما كتبه الأُستاذ ماسينيون(********) في مجلّة (الأبحاث الإسلاميّة) في «تكوّن الأسماء المُجرّدة في العربيّة وتأثير الأنموذجات الإغريقيّة». لقد وجدتُ كلماتٍ مصدريّةً تنتهي بياء النّسبةِ مع تاء التّأنيث، قبلَ عهدِ النّقلِ عن الإغريقيّة، ولذلك أرى أنّ العربَ لم يُقلّدوا الإغريقَ في ذلك، وإنّما تبعوا صيغةً موجودةً معروفةً عندهم قبل ذلك الزّمن، من ذلك كلمة: الوَحْدَانِيَّة والحَنيفِيّة، والأوّليّة في شعر الفرزدق، وغيرها. فالرّجاء أن تبيّنوا لنا رأيَكم الثّاقبَ في هذا البحث، فإنّه فصلُ الخِطاب.

إنّ الأُستاذَ الرّئيسَ الشّيخَ عبد القادر المغربي، يُخبِرُكم بأنّه قد وردَ المجمعَ العِلميّ كتابان منكم، أحدُهما أغلاطُ اللّغويّين لحضرتكم، والثّاني الجزءِ التّاسع من تاريخ ابن السّاعي، فالرّجاءُ أن تخبِرونا هل هذان الكتابان هديّةً للأُستاذ الرّئيس أم للمجمعِ العلميّ، فإن كانا للأُستاذ فإنّنا ننتظرُ من حضرتِكم نُسخةً ثانيةً؛ لأجلِ مكتبةِ المجمعِ، ولأجلِ التّقريظِ.

تحيّاتي لجميع من يَلَوْذُ بالَجَناب، واللّهُ يحفظَكم للمخلص الأمين.

عزّ الدّين

كاتب سر المجمع العلميّ

حاشية: سيقوم المجمعُ العلميُّ في الرّبيع المُقبلِ بمهرجانِ المُتنبّي، أيّامَ المَعْرِضِ الصّناعيّ بدمشقَ، فإنْ بعثتُم لنا عن لُغةِ المُتنبّي، أو ناحيةٍ أخرى من نواحيه، كُنّا لكم من الشّاكرين.

{11}

الجمهوريّة السّوريّة

المجمع العلميّ العربيّ دمشق في 25/5/1936

لجنة المهرجان الألفيّ لأبي الطّيّب

سيّدي الأب الجليل.

تحيّة طيّبة.

وبعدُ فقد نشرنا بحثَكم اللُّغويَّ المُمتِعَ في نقدِ البُستان، وننتظرُ منكم بحثاً طريفاً مُمتِعاً آخرَ؛لأنّ المجلّةَ جديرةٌ ألّا تخلو من بحثٍ من أبحاثكم، كما نرجو أن تُتحفوا المهرجانَ الألفيّ لأبي الطّيّب المُتنبّي (الذي سنُقيمه في مَعْرِض سورية الكبير، فيُصبِح سوقَ عُكاظ، يتبارى فيه علماءُ العربيّة والمُستشرقون) ببحثٍ عن سيرةٍ أبي الطّيّب في العراق، أو في ذِكْرِ مَشْيَخَتِه في الكُوْفَةِ وغيرِها. أو تعيينِ مَوْضِعِ قتلِه، وأمثال ذلك من الأبحاث التي لا يضطلِعُ بها الباحثُ الشّاميُّ. وحبّذا لو حضرتُم بذاتِكم لتلاوةِ بحثِكم على مِنْبَر المِهرجان، فتمتّعونا بمُشاهدتِكم ومُحاضرتِكم معاً.

لدينا في الظّاهريّة نسخةٌ جليلةٌ من «تكملة إصلاح ما تغلطُ به العامّةُ» للجواليقيّ(********)، وقد نُشِرتْ كما تعلمون قديماً في مجلّة ألمانيّةٍ نفدَتْ أعدادُها، ولم يطّلعْ عليها أبناءُ العرب، وقد صحّحتُها وعلّقتُ عليها لتُنشَر في العدد الجديد من مجلّتنا، فما رأيُكم ــ أمتعَ اللّهُ بكم ــ في ذلك؟

المُخلصُ الأمين

عزّ الدّين

{12}

المجمع العلميّ العربيّ دمشق في 2/10/1936

سيّدي الصّديق الكريم.

إنّما وصفتُكم بالكَرَم لِما جُبلتُم عليه من غضّ الطّرْفِ عن تقصيرٍ لا سوءَ فيه. وقد كنتُ أخبرتُكم قبـلَ أن أقرأ بطاقتَكم الأخيرةَ بأنّ مقالتَكم كانت مُمتِعةً ببحثِها لا بخطّها، ولا سيما كتابة الكلمات الأعجميّة، ولولا كثرةُ الأشغال وتراكمُها، وضيقُ الوقتِ، لكنتُ بعثتُ إليكم بالتّصحيحِ إلى بغدادَ، ثمّ إنّي أرجو منكم أن تُشيروا إلينا بالأغلاطِ الكبيرةِ، وما أظنُّها كثيرةً؛ لكيما نشيرُ إليها في المجلّة بأنّها من الأغلاطِ المطبعيّةِ، والخَطْب حينئذٍ يسير.

كنتُ قبلَ هذه المقالةِ (أغلاط المُستشرقين(********)) أكثِرُ من تصحيحِ مقالاتِكم، خاصّةً وقد أفدتُمونا بالتّنبيهِ المُفيد إلى مضاعفةِ العنايةِ بعدَ اليومِ بمقالاتكم خاصّةً، فالرّجاء أن تَغُضُّوا الطّرْفَ بفضلِ كرمِكم عن التّقصير، وسننشرُ في أوّلِ فُرصةٍ مقالتَكم المُمتعةَ: المصدر اليائيّ أو اليائيّ الصّيغة(********)، فقد أعجبني موضوعُها، كما سَرَّ موضوعُ (أغلاط المُستشرقين) جميعَ الغُيُرِ على لغتِهم وقوميّتِهم، وما أظنُّ السّهوَ القليلَ فيها يقليل(********) شيئاً من خُطورة موضوعِها، ولولا ذلك لَما جعلناها فاتحةَ مقالاتِ المجلّة.

وعسى أن تكونوا قد أعددتُم موضوعاً طريفاً آخرَ للمجلّة. ولكم المودّةُ والشّكرُ أوّلاً وآخِراً سيّدي.

المُخلصُ الأمين

عزّ الدّين

حضرة العالم الفضال حرس المولى شريف وجوده

تناولت بيد الكريم هديتكم البديعة ومجلتكم النفيسة فسررت جدا بهذا المشروع المفيد والموضوع الحميد وكثيرا ما كنت اتذاكر مع الاخ محمد افندي كرد علي في فضلكم حينما تتلوش لي مقالاتكم والمامول ان تمدوا بها على عزيمتكم الجليلة وتفسحوا لها في صدر المجال بين المقالات الجميلة فقد اصبحنا في حاجة كبرى الى احياء ما اندرس من آثارها والتعريف بما وصلت اليه الآن حال جزيرتها اتقاكم الله ركن للادب واسمى كم عماد للغة العرب الى يوم

٢٦ شعبان ١٣٢٩

جمال الدين
القاسمي

[illegible]

أيها الفاضل المهام

وصلني كتابك الكريم فابتهجت به ولم يصلني
من مجلة لغة العرب شيء وكنت مشرفا إليها
وقد وقفت على نبذ منها في بعض المجلدات فراقني
ذلك وشكرت حكيم في القيام بهذا الأمر
الجليل ودمتم بخير وعافية المخلص طاهر الجزائري

٢٤ جمادى الآخرة ١٣٢٠

العنوان

مكتبة المنار

مصر

الشيخ طاهر الجزائري

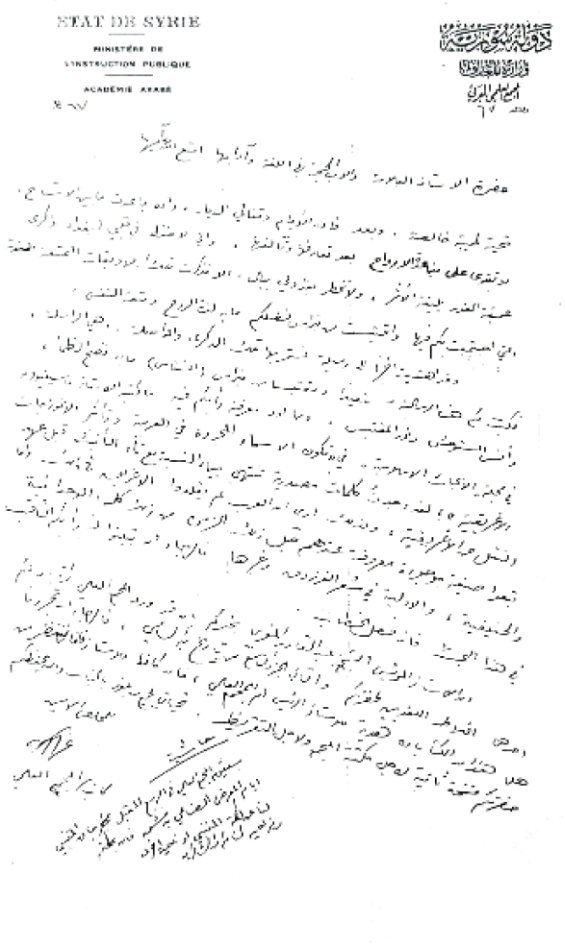
ETAT DE SYRIE
MINISTÈRE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE
ACADÉMIE ARABE

المُلْحَـــــقُ الثّانـــــي

رسائلُ شفيق العطّار، كاتبُ المجمع العلميّ العربيّ، إلى أنستاس الكرملي

{1}

دمشق في 25 كانون الثّاني سنة 1923

سيّدي الأُستاذ سلام واحترام.

أُضيفُ على ما كتبَه سعادةُ الرّئيسِ عن مجلّة المجمع، وما ينقصُك منها، فأقولُ: إنّها قُدّمت في بريد أوّل أمسِ كلَّ الأعدادِ النّاقصّةِ لكم وللأُستاذ السّيّد شكري الآلوسي. وإذا ينقصُكم غيرُها، نرجو أن توافونا بجواب عاجل لنُسرِعَ بإرسالها. وعسى أنّ سيّدي الأُستاذ لا يضِنُّ علينا بإرسال مجلّة السّيَّد شكري الآلوسي إلى محلِّ إقامتِه. وبذلك نزدادُ لجنابِه شُكراً ومِنَّةً والسّلام.

مع الاحترام

شفيق

كاتب المجمع

المُكافأةُ النّقديّةُ المُخصّصةُ لجنابِكم من نَفَقات المجمعِ، أُرسِلَتْ باسم السّيّد يوسف سركيس في القاهرة، حوّالةً على البريد.

{2}

سيّدي الأُستاذ(********)

إدارةُ المجلّة ترجوكَ المعذرةَ على تأخير المجموعتين من السّنةِ الأُولى والثّانية، وقد حالَ دونَ إرسالِهما نفاذ(********) النّفقات التي تُدفع إلى دائرة البريد. وسيصلُكم في البريد الآتي هاتين المجموعتين(********). راجينَ قبولَ المعذرةِ، ولكم الفضل.

شفيق

كاتب المجمع

هذا وإنّي قدّمتُ ما كان ذُكِرَ بكتابكم، عمّا ينقصُ الأُستاذ الآلوسي من أعداد السّنة الماضية من مجلّة المجمع.

{3}

المجمع العلميّ العربيّ في دمشق في 29 آذار سنة 1924

سيّدي الأُستاذ العلّامة الأب أنستاس الكرملي المُكَرَّم.

تحيّة وسلام. لا أكتمُ عليك أيّها المِفضالُ، أنّني أسرعتُ بإرسال الأعداد التي طلبتموها من المجلّة، قبل ورود الحوّالة إلى هنا. فإذا حصل ثمّة تأخير ما، يكون راجع(********) إلى البريد. فالرّجاء المعذرة. وأمّا الحوّالة فلم أستلمها(********)، بل إنّها بقيتْ مع الأُستاذ المعلوف؛ ليُعيدها إليك مرّةً أخرى، ورُبّما تصلُ عمّا قريب. وها إني امتثالاً لإشارتكم، قدّمتُ أعدادَ السّنة الحاضرة للمُشتركين، التي طلبتم إرسالها إليهم، وسأبعثُ بالمجلّة بعد الآن بصورةٍ

مُتتابعةٍ. مع الرّجاء بتكليفي عمّا أستطيعُ قضاءه لك في هذه الدّيار. وتكرّموا بالختام، بقَبول عظيمِ الشّكرِ والاحترام سيّدي.

شفيق عطّار

كاتب المجمع

وصل مؤخراً أعدادُ مجلّتكم، التي كنتم تُصدرونها في بغداد، إلى رئاسة المجمع بتمامِها.

{4}

المجمع العلميّ العربيّ في دمشق في 29 حزيران سنة 1928

سيّدي الأُستاذ العلّامة الأب الكرملي، عضو المجمع العلميّ.

السّلام عليك ورحمته وبركته.

أمّا بعدُ، فقد اضطررنا إلى معرفة عنوان الأُستاذ أبي عبد اللّه الزّنجاني، العالمِ الذي يكتب من حين إلى آخر في (لغة العرب). ولَمّا كنّا لا ندري في أيّ البلادِ هو مقيمٌ من بلادِ فارس، ولا نعلمُ إقامتَه بالتّحقيق، جِئنا نرجوكم أن تتكرّموا علينا بإيصال هذه الرّسالةِ التي ترونها طيّه إليه، ثمّ تكتبوا لنا عنوانَه، إن شئتم، نثبته عندنا. ولكم منّا وافرُ الشّكرِ، ومن إخوانكم الأعضاءِ خالصُ التّحية. أدام اللّهُ فضلَ سيّدي.

شفيق عطّار

كاتب المجمع

أرجوكم إبلاغَ سلامي واحترامي لصديقِنا الأُستاذ السّيّد عزّ الدّين علم الدّين، وعساه مُمتّعاً بالصّحة والسّلامة إن شاء اللّه.

دولة سورية دمشق في 10 مُحرّم الحرام سنة 347

وزارة المعارف وفي 28 حزيران سنة 928

المجمع العلميّ العربيّ

رقم 28

حضرة الأُستاذ الفاضل السّيّد أبي عبد اللّه الزّنجاني المُحترم.

بالنّظر لِما يَعهده المجمعُ العلميّ العربيّ في دمشقَ فيكم، من غزارةِ الفضلِ وسَعةِ الاطّلاعِ، وتفانيكم في خدمةِ اللّغةِ العربيّةِ وإحياءِ آدابِها في محيطِكم. فقد قرّر في جلسته المُنعقدة في 25 حزيران سنةَ 928، بإجماعِ الآراء انتخابَكم عُضواً مُؤازِراً فيه؛ لتكونوا له عَوْناً على القيامِ بمهمّتِهِ في خدمةِ اللّغةِ وآدابِها. فالرّجاءُ أن يُصادفَ هذا الانتخابُ منكم قَبولاً وارتياحاً، وأن تتكرّموا علينا بإرسالِ ترجمةِ حياتِكم، وما لكم من الآثارِ العلميّةِ، ثمّ كتابةِ بحثٍ في أيّ موضوعٍ تختارونه؛ ليكونَ بمثابةِ أُطروحةٍ تُنشَرُ في مجلّةِ المجمع، وصورةٍ من صورِكم الشّمسيّةِ. نضمُّ ذالك(********) جميعَه إلى ما لدينا من تراجم الأعضاء ورُسومِهم. والسّلام عليكم سيّدي(********).

رئيسُ المجمع العلميّ

محمّد كُرْد علي

المجمع العلمي العربي في دمشق

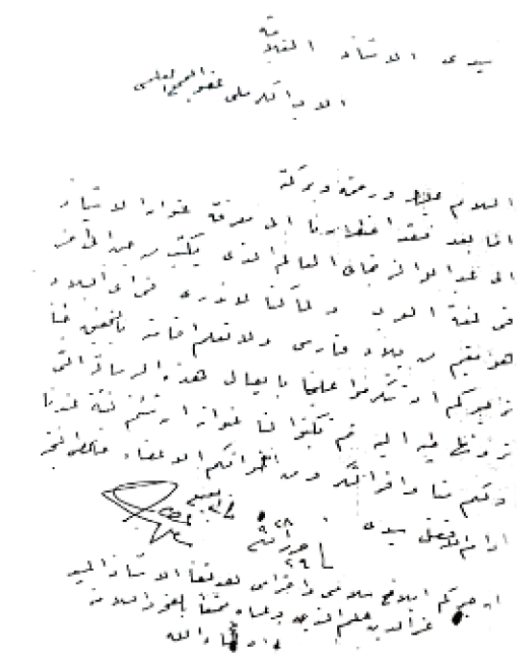

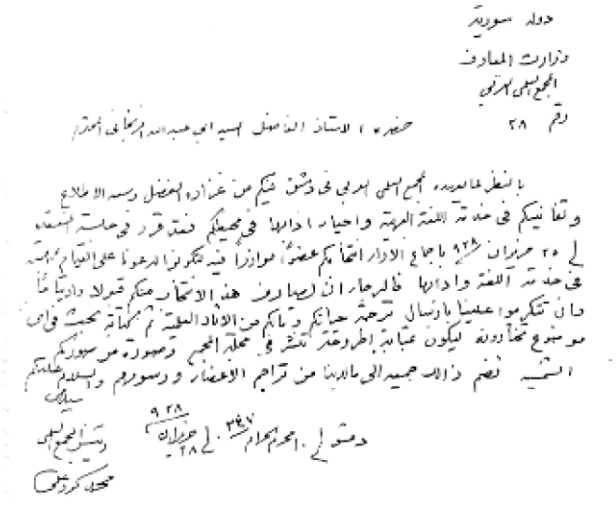

المُلْحَـــقُ الثّالثُ

الكلماتُ غيرُ القاموسيّة

«جوابُ الأب أنستاس الكرملي»

ــ على اقتراحِ الأُستاذِ «المغربي» ــ

(الصّنفُ الأوّلُ): كلُّ لُغويٍّ يُوافقُ على تدوينِ مثلِ تلك الألفاظ؛ لأنّها فاتت اللّغويّين، ولو عثروا عليها في وقتهم لحرصوا على إيداعِها معاجمَهم.

(الصّنفُ الثّاني): كَلِمُ فصحاءِ العرب الإسلاميّين من أبناءِ صدرِ الدّينِ الحنيفِ وبعده، تُدَوَّنَ أيضاً؛ لأنّها مُوَلَّدَةٌ، وأغلبُ مُصطلحاتِ عُلوم الأدبِ والرّياضيّاتِ والعقليّاتِ والإلهيّاتِ غيرُ مُدَوَّنةٍ. ولهذا تُجمَعُ وتُبوَّبُ كسائرِ المُفرداتِ الفرائدِ؛ لأنّنا في حاجةٍ إليها وإلى مُثُلها. أمّا (فخيم) و(صُدفة) فليستا من هذا الصّنف.

(الصّنفُ الثّالثُ): بينِ هذه المُفرداتِ ما هي حديثةُ الوَضْعِ، نقلاً عن التّركِ وعمّن جاراهم من كَتَبَة لُغتِنا المُحدَثين، ومنها قديمةُ الوَضْعِ. ومنها لها صلةٌ

تجوّزُ اتخاذَها في العربيّة لمَجازٍ في معناها. فمثلُ (هيئة) المحكمة و(تشكيل) المحاكم، تُرفضُ لاستغنائنا عنها بجماعة المحكمة، وتأليفها؛ ولأنّها من الوضع الجديد التّركيّ الأصل. ومثلُ انعقدت الجلسة وتَعْرِفة (لا تعريفة) الرّسمِ وميزانيّة تُقبَلُ لصلةٍ لها بألفاظِنا. ومثلُ: كيفيّة وكمّيّة وماهيّة وماضاهاها، تُتَخَذُ؛ لأنّها قديمةٌ مُوَلَّدَةٌ وردتْ في مُؤلّفاتِ السَّلَفِ.

(الصّنفُ الرّابعُ): الألفاظُ التي ذكرها الأُستاذُ المغربي قديمةٌ، وهي للمُوَلّدِيْنَ، وهي من طبقةٍ ما جعلَها في الصّنفِ الثّاني، ورُبّما ارتقى بعضُها إلى أوّلِ صدرِ الإسلام. إذن أنا أوافقُ مَن يُدوّنُها في المعاجمِ، وإن لم أجعلْها من الصّنفِ الذي سمّاه شيخُنا المغربي «الصّنف الرّابع».

(الصّنفُ الخامسُ): الأعجميّاتُ الثّقيلةُ على اللّسان، والمُخالِفةُ للأوزانِ العربيّةِ، تُنْبَذُ أو تُقْصَرُ لتُوْزَنَ وزناً عربيّاً؛ حتّى يأنسَ إليها أبناءُ لُغتِنا. وأمّا الأعجمياتُ الخفيفةُ اللّفظِ والوزنِ، فتُقْبَلُ وتُدَوَّنُ. فَفِلْم وبَالون ومُناورة من المُستحسناتِ. ومثل ذلك فعلَ أجدادُنا. فلقد كان عندهم مثلاً: العيْنُوم والعَيْهم والكُلْثوم والعقَرْطل والكَوْدن والدّلَم والدّغْفل وأبو مُزاحِم، وهي أسماءٌ للفِيْلِ بينَ صغيرٍ وكبيرٍ، بينَ ذَكَرٍ وأُنثى، بينَ ضخمٍ وغيرِ ضخمٍ. فلمّا جاوروا الفُرْسَ، وسمِعوا منهم (الفِيْلَ) نسُوا أوتناسوا ألفاظَهم القديمةَ، ولم نسمعهم ينطقون سوى بالفِيْلِ، ونعتوه بالذّكر والأُنثى، أو الصّغير والكبير، أو الضّخم وغير الضّخم؛ هرَباً من اتخاذ تلك المُفرداتِ الثّقيلةِ، التي هي أثقلُ من جسمِ الفِيْلِ نفسِه، بل تجاوزوا الحدّ في هذا المعنى، إذ شرحوا تلك الألفاظَ العربيّةَ بالحرفِ الأعجميِّ (فِيْل)، وهذا أقصى الإفراطِ. فتأمّلْ!

وقد لاحظتُ في لغتنا ألفاظاً جمّةً قتلتْ الأعجميّةُ العربيّةَ، ولا سيما إذا كانت مادّةُ لفظِ الأعاجم تُشبِهُ مادّة لُغتنا، والوزنُ وزناً عربيّاً، فإنْ لم يتوفّر فيها ذانك الشّرطان، تموتُ الأعجميّةُ، لا رحمَها اللّهُ.

(الصّنفُ السّادسُ): الأساليبُ والتّراكيبُ الأعجميّةُ، لا أُوافقُ عليها البَتّةَ، فهي موصومةٌ بلعنةِ، بل بلعناتِ، العربِ في جباهِها. أمّا ما ذكره حضرةُ المغربي فهو (أفكارٌ) أو (خواطرُ إفرنجيّةٌ) أو أعجميّةٌ، ولكنّها مُفْرغةٌ في قالبٍ عربيٍّ حسنٍ. فأنا من أشدّ النّاس ترحيباً بها، وأوّلُ مَن قال باتخاذِها؛ لأنّها ثروةٌ جديدةٌ. أمّا الأساليبُ أو التّراكيبُ الأعجميّةُ، فكتقديم المُضافِ إليه على المُضاف، كما هو الأمر في الفارسيّةِ والإنكليزيّةِ، إلى ما ضاهى هذا الوضع ــ فهذا الذي يُسمّى الأساليب أو التّراكيب الأعجميّة ــ فأكرهه. أمّا التّعابيرُ أو الخواطِرُ، فأمرٌ آخرُ أرحّبُ به، وأضمُّها إلى صدري.

(الصّنف السّابع): إنّي لا أنبذُ الألفاظَ العامّيّةَ بَتاتاً، بل أقولُ: إنّ في تلك المُفرداتِ ما هو مُصَحَّف عن فصيحٍ فيُعادُ إليه، ومنه ما اخترعَه العَوامُّ سَدّاً لثغرٍ، أو رَأباً لصَدْعٍ ولا نعرفُ له فصيحاً، أو لم يتّصل بنا فصيحُه. فمثلُ هذه الألفاظِ تُتَخَذُ حتماً، ولا سيما اذا كانت تدلّ على معنىً يعود إلى العلومِ على اختلافِ أنواعِها.

أذكرُ مثلاً: الزَّهْدي والبَرْبن والخُسْتاوي، عاميّاتٌ تدلُّ على ضُرُوْبٍ من التّمْرِ، فأمّا الزّهديُّ فهو مُصَحّفٌ عن (أزاذ) أي حُرّ، ومعنى (حُرّ) هنا كثير الوجود منه، أي يُقابِل كلمةَ (commun) بالفرنسيّةِ. فحينئذٍ يجبُ أن يُقال (أزاذ) لا زَهدي؛ لأنّ الأزاذ هو الذي كان معروفاً عند سلفِنا. وأمّا البَرْبَن والخُستاوي فلم يعرفْهما مَن تقدَّمنا، فيجبُ اتخاذُهما وإن كَفَّرنا جهلةُ اللُّغةِ.

على أنّي أزيدُ على ما تقدّم: إنّ الألفاظَ غيرَ المقبولةِ لأيِّ سببٍ من الأسبابِ، لا بُدَّ من تدوينِها في كتابٍ يحويها كلَّها، وذِكْرِ ما يُقابلُها في الفصيحِ إنْ وُجدت، وإلّا لتُدَوّن ولتُشرَح؛ حتّى تبقى للأجيال القادمة، من بابِ الوقوفِ على ما كان مُتداولاً ومعروفاً في عصرٍ من العُصور. فالألفاظُ عندي كالآثارِ القديمةِ، فهي تُفيدنا لا محالةَ، والمُولَعُ بها لا يُلقي منها شيئاً، بل يُبوِّبُها أو يصنّفُها، فيجعل الثّمينَ منها في طبقةِ الثّمينة، والبَخْسَةَ في طبقة البَخْسَة، وما كان منها بينَ بينَ، يضعها في الطّبقة الوُسطى، وهكذا لا يُنبَذُ منها شيءٌ، بل يُحفظ الكُلُّ، ويُكتبُ على كلِّ طبقةٍ منها كما يكتبُ الصّيدليُّ على القَناني، فترى فيها: السّامَّ، والمُضِرَّ، والنّافعَ، والمُغَذّي، إلى غيرها. فالسّامُّ من الألفاظ: العامّيّ القبيح الذي يُرى له فصيح، والمُضِرُّ: المُبْتَذَلُ من الألفاظ، والنّافعُ: المُوَلَّدُ الذي لا غنى عنه، والمُغذّي: الفصيحُ الجامِعُ لجميعِ شُروطِ البلاغةِ والفصاحة.

المصـادرُ والمراجِــعُ

أ ــ الكتب

1

ـ «الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلّفاته»، كوركيس عوّاد، بغداد، مطبعة العاني، 1966.

2

ـ «الأب أنستاس ماري الكرملي وآراؤه اللّغويّة»، د. إبراهيم السّامرائي، القاهرة، معهد البحوث والدّراسات العربيّة بجامعة

الدّول العربيّة، مطبعة المعرفة، 1969.

3

ـ «أدب الرّسائل بين الآلوسي والكرملي»، تحقيق كوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد، بيروت، دار الرّائد العربيّ، ط1، 1987.

4

ـ «الإسلام والحضارة العربيّة»، محمّد كُرْد علي، القاهرة، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، ط2، 1959.

5

ـ «الأعلام»، خير الدّين الزّركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط 4، 1979.

6

ـ «أعلام العراق الحديث 1869 ــ 1969م»، باقر أمين الورد، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء، 1979.

7

ـ «أعلام في صحافة العراق»، فائق بُطّي، بغداد، مطبعة السّاعة، 1971.

8

ـ «أعلام اليقظة الفكريّة في العراق الحديث»، مِيْر بصري، بغداد، مطبعة الجمهورية، 1971.

9

ـ «أغلاط اللّغويّين الأقدمين»، الأب أنستاس ماري الكرملي، بغداد، مطبعة الأيتام، 1933.

1
0
ـ «الإكليل» (الجزء الثّامن) الحسن بن أحمد الهمدانيّ، تعليق الأب أنستاس ماري الكرملي، بغداد، مطبعة السّريان الكاثوليكيّة، 1931.
1
1
ـ «أُمراء البيان»، محمّد كُرْد علي، القاهرة، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، ط2، 1948.
1
2
ـ «تاريخ الآداب العربيّة في الرّبع الأوّل من القرن العشرين»، الأب لويس شيخو، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيّين، 1926.
1
3
ـ «تاريخ آداب اللّغة العربيّة»، جُرجي زيدان، القاهرة، مطبعة الهلال، ط2، 1937.
1
4
ـ «تاريخ حُكماء الإسلام»، ظهير الدّين البَيْهَقِيّ، عُنَيَ بنشره وتحقيقه: محمّد كُرْد علي، دمشق، مطبعة التّرقّي، 1946.
1
5
ـ «تاريخ الصّحافة السّوريّة»، د. شمس الدّين الرّفاعي، القاهرة دار

المعارف بمصر، 1969.

1
6
ـ «تاريخ الصّحافة العراقيّة»، عبد الرّزّاق الحسني، صيدا، مطبعة العرفان، ط3، 1971.

1
7
ـ «تاريخ الصّحافة العربيّة»، فيليب دي طرازي، أعادتْ طبعَه بالأُوفسيت مكتبة المثنى ببغداد، د. ت.

1
8
ـ «تاريخ المجمع العلميّ العربيّ»، أحمد الفتيح، دمشق، مطبعة التّرقّي، 1956.

1
9
ـ «تطوّر الصّحافة السّوريّة في مائة عام (1865 ــ 1965)»، جوزيف إلياس، بيروت، دار النّضال، 1982.

2
0
ـ «خِطَطُ الشّام»، محمّد كُرْد علي، {طُبِع ج1 في المطبعة الحديثة بدمشق، وطُبع ج3، ج4، ج5 في مطبعة التّرقّي بدمشق، وطُبِع ج6 في مطبعة المفيد بدمشق. وخَلا (ج2) من ذكر اسم المطبعة}، دمشق، ط1، 1925 ــ 1928.{+ الطّبعة الثّانية الصّادرة في بيروت، عن دار العلم للملايين، (وهي مُنقَّحة ومُزَيَّدة)، 1969 ــ 1972}.

2
1
ـ «دراسات وتراجم عراقيّة»، عبد الرّزّاق الهلالي، مكتبة النّهضة بغداد ــ بيروت، ط1، 1972.
2
2
ـ «ديوان الرّصافي» (الجزء الخامس)، شرح وتعليق مصطفى علي، بغداد، مطبعة الحكومة، 1977.
2
3
ـ «ديوان عمرو بن معد يكرب الزّبيديّ»، صنعه هاشم الطّعّان، بغداد، مُديريّة الثّقافة العامّة (سلسلة كتب التّراث 11)، د. ت.
2
4
ـ «رسائل أحمد تَيْمُور إلى الأب أنستاس ماري الكرملي»، تحقيق كوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد، بغداد، مطبعة المعارف، 1947.
2
5
ـ «الرّسائل المُتبادلة بين الكرملي وتَيْمُور»، تحقيق كوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد وجليل العطيّة، بغداد، مديريّة الثّقافة العامّة ــ دار الحُرّيّة للطّباعة (سلسلة كتب التّراث 29)، 1974.
2
6
ـ «سدَنة التّراث القوميّ»، روكس بن زائد العُزيزي، القدس، مطبعة

الآباء الفرنسيّين، 1946.

2

7

ـ «شعراء النّصرانيّة»، لويس شيخو، بيروت، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيّين، 1890.

2

8

ـ «غرائب الغرب»، محمّد كُرْد علي، القاهرة، المكتبة الأهليّة، ط2، 1923.

2

9

ـ «القاموس المُحيط»، الفيروزآبادي، القاهرة، مطبعة السّعادة، 1913.

3

0

ـ «القديم والحديث»، محمّد كُرْد علي، القاهرة، المكتبة التّجاريّة الكُبرى، 1925.

3

1

ـ «كتاب الأنواء في مواسم العرب»، ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق شارل بلّا ومحمّد حميد اللّه، مطبعة مجلس دائرة المعارف العُثمانيّة ــ حيدر آباد الدّكن، 1956.

3
2
ـ «الكرمل ــ بمناسبة الذّكرى المئتين والخمسين لوجود الكرمليّين المستمرّ في بغداد 1728 ــ 1978»، البير أبونا، بغداد، مطبعة الأديب البغداديّة، 1978.
3
3
ـ «الكرملي الخالد»، وضعَ مُقدّمته وعُنِيَ بجمعه وتنسيقه ونشره: جورج جبّوري، بغداد، المطبعة المُلوكيّة، 1947.
3
4
ـ «كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفُنُون»، حاجي خليفة، بيروت، دار الفكر، 1982.
3
5
ـ «الكُلّيّات، معجم في المُصطلحات والفُروق اللّغويّة»، أبو البقاء، أيّوب بن موسى الحُسينيّ الكَفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمّد المصري، بيروت ــ لبنان، مؤسّسة الرّسالة للطّبع والنّشر والتّوزيع، ط2، 1998.
3
6
ـ «كُنوز الأجداد»، محمّد كُرْد علي، دمشق، مطبعة التّرقّي، 1950.

3
7
ـ «لسان العرب»، ابن منظور، القاهرة، المُؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والأنباء والنّشر،(د. ت). (طبعة مُصوّرة عن طبعة بُوْلاق الصّادرة سنة 1308هـ/1891م).
3
8
ـ «مُحاضرات عن محمّد كُرْد علي»، شفيق جبري، القاهرة، معهد الدّراسات العربيّة العالية، 1957.
3
9
ـ «محمّد كُرْد علي»، جمال الدّين الآلوسي، بغداد، وزارة الثّقافة والإرشاد (سلسلة الكتب الحديثة 16)، ط1، 1966.
4
0
ـ «محمّد كُرْد علي: حياته وآثاره»، د. سامي الدّهّان، دمشق، المجمع العلميّ العربيّ، 1955.
4
1
ـ «مخطوطات التّاريخ والتّراجم والسِّيَر في مكتبة المتحف العراقيّ»، أسامة ناصر النّقشبندي وظمياء محمّد عبّاس، بغداد، المؤسّسة العامّة للآثار والتّراث، 1982.

4
2
ـ «مخطوطات الخِزانة الآلوسيّة في مكتبة المتحف العراقيّ»، أسامة ناصر النّقشبندي، بغداد، دار الحرّيّة، 1975.
4
3
ـ «المُذكّرات»، (4 أجزاء) محمّد كُرْد علي، دمشق، مطبعة التّرقّي، 1948 ــ 1951.
4
4
ـ «المُساعِد» (الجزء الأوّل)، الأب أنستاس ماري الكرملي، حقّقه وعلّق عليه ووضع فهارسه: كوركيس عوّاد وعبد الحميد العلوجي، بغداد، مديريّة الثّقافة العامّة ــ دار الحرّيّة للطّباعة (سلسلة المعاجم 2)، 1972.
4
5
ـ «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، ابن فضل اللّه العُمَريّ، عُنِيَ بنشره: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصريّة، 1924.
4
6
ـ «المُعجم الشّامل للتّراث العربيّ المطبوع»، جمع وإعداد وتحرير: د. محمّد عيسى صالحيّة، القاهرة، معهد المخطوطات العربيّة، 1992 ــ 1995.

4
7
ـ «مُعجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة»، يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1928.
4
8
ـ «مُعجم المُؤلّفين»، عمر رضا كحالة، بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ، (ب. ت).
4
9
ـ «مُعجم المؤلّفين العراقيّين في القرن التّاسع عشر والعشرين 1800 ــ 1969م»، كوركيس عوّاد، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1969.
5
0
ـ «موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين»، حميد المطبعي، بغداد، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، 1995 ــ 1996.
5
1
ـ «الموسوعة الصّحفيّة العراقيّة»، فائق بُطّي، بغداد، مطبعة الأديب، 1976.
5
2
ـ «الموسوعة العربيّة المُيَسَّرة»، تأليف: لجنة من العلماء والباحثين العرب، بإشراف محمّد شفيق غربال، دار القلم ومؤسّسة

فرانكلين للطّباعة والنّشر، (ب. ت).

5

3

- «نَشْرُ المحاسن اليمانيّة في خصائص اليمن ونسب القحطانيّة، وشرحُه: نثرُ اللآلئ السّنيّة»، ابن الدّيْبَع الشّيبانيّ الشّافعيّ، صنعة: أحمد راتب حموش، دار الفكر ــ دمشق، دار الفكر المعاصر ــ بيروت، ط1، 1992.

ب ــ الدّوريّات(*******)

1

- مجلّة (الأديب) البيروتيّة: السّنة 24، الجزء 10، 1 تشرين الأوّل 1965م.

2

- مجلّة (ألف باء) البغداديّة: العدد 447، نيسان 1977.

3

- مجلّة (الرّسالة) القاهريّة: الأعداد: 104، 109، 111، 116 لسنة 1935، العدد 453 لسنة 1942.

4

- مجلّة (لغة العرب) البغداديّة: مجلّداتُها التّسعة 1911 ــ 1914م، 1926 ــ 1931م.

5

- (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ) الدّمشقية {هي اليوم مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق}: المجلّد الأوّل ــ المجلّد الحادي عشر 1921 ــ 1931، المجلّد التّاسع عشر 1944، المجلّد الثّالث والعشرون

1948، المجلّد الثّامن والعشرون 1953م، المجلّد الثّلاثون 1955، المجلّد الخمسون 1975، المجلّد الثّاني والخمسون 1977.

6

- مجلّة (المشرق) البيروتيّة: المجلّد الأوّل ــ السّادس عشر 1898 ــ 1913م.

7

- مجلّة (المقتبس)القاهريّة ثم الدّمشقية: مجلّداتها التّسعة 1906 ــ 1914م، 1916 ــ 1917م.

8

- مجلّة (المورد) البغداديّة: المجلّد الأوّل ــ المجلّد السّابع 1971 ــ 1978م، المجلّد العاشر 1980م.

(*) بحسْبِ ما قرّره أبو البقاء، أيّوب بن موسى الحُسينيّ الكَفويّ، في كتابه «الكُلّيّات»: ص982. والمُلاحظ أنّ كُرْد علي استخدم في ترجمته المُوسّعة، في آخر كتابه «خِطَط الشّام»: 6/411 (من الطّبعة الأولى)، عبارة «أواخر صَفَر سنةَ 1293هـ»، وأرى أنّ ما في هذه الرّسالة أثبت، فهو أقربُ بأكثر من عقدين إلى تاريخ حياته الأولى، وإلى مسموعاته من أبيه وأمّه.

(**) كانتْ رئاسةُ مَجْمَعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ قد عهدتْ، صيفَ سنة 1999م، إلى الأخِ الأستاذِ الفاضلِ مأمون الصّاغرجي، الإشرافَ على طِباعةِ كتابيَ هذا، في طَبْعَتِه الأُولى الصّادرةِ سنةَ 2000 عن ذلك المَجْمَع الدّمشقيِّ الرّائدِ، يومَ لم تُتَحْ لي فُرصةٌ لمُراجعةِ تجاربِ طَبْعِهِ. فجاءَ عملُ الأخِ المُشْرِفِ مُتْقَناً (لولا أنّه أضافَ لاسمِ جدّي الألفَ واللّامَ، خِلافاً لِما كنتُ أثبتُّهُ في نُسختي الأصليّةِ، وكنتُ بعثتُ بها إلى المَجْمَعِ العَتيدِ مُنَضَّدَةَ الحروفِ، ومُجَلَّدةً في هيأةِ كتابٍ لطيفٍ)، فقد صحّحَ الغَلَطَ المَطبعيَّ، وهو قليلٌ، ووضعَ في هامشِ الكتابِ ثماني إفاداتٍ أو تصويباتٍ أو ملاحظاتٍ على بعضِ ما في تلكَ النُّسْخَةِ الأصليّةِ من السَّهْوِ وسَبْقِ القَلَمِ {حصرَها بين قوسينِ مَعْقُوفينِ، وميّزها بوضعِ لفظةِ «المُراجِع» أو الحرفِ «م» في نهاياتِها}، ومنها تصويبه عددَ الرّسائلِ في هذه الفِقْرَةِ، التي كنتُ ذكرتُ سَهْواً أنّها «ثلاثَ عشرةَ» رسالةً. وقد أفَدتُ من بعضِ مُلاحظاتِه في هذه الطّبعةِ الجديدةِ المُنقّحَةِ، فلَه مِنّي الشُّكْرُ والثّناءُ على جهدِه. وسَلاماً لذِكرى رئيسِ

المَجْمَعِ، يومئذٍ، الأخِ الأستاذِ الجليلِ الرّاحلِ، الدّكتور شاكرِ الفَحّام؛ فقد كانَ فرحُه بالكشفِ عن رسائلِ سَلَفِه المُؤسّسِ الكبيرِ غامِراً، واحتفاؤه عظيماً بالكتابِ وبكاتبِ هذه السّطور، كما نَقَلَ لي أصدقاءُ أكارمُ زاروه في مكتبه منذ صيف سنة 1999، وكما ظهرَ ذلك جليّاً في رسائلَ مُتبادلةٍ بينَنا، سأنشرُها يوماً ما، واتصالٍ هاتفيٍّ يتيم.

(***) للرّصافي قصيدةٌ حيّا بها كُرْد علي، عنوانُها «من خواطر الماضي». وهي منشورةٌ في ديوانه: 5/181 ــ 184.

(****) نُشِرت رسالةُ محمّد كُرْد علي إلى الرّصافي، التي يُبلغه فيها بانتخابه عُضواً مُؤازِراً في المجمع العلميّ العربيّ سنةَ 1923، في مجلّة (المورد) البغداديّة: المجلّد التّاسع، العدد الأوّل، 1980: ص298، مع «رسائل نادرة من الرّصافي وإليه»، تحقيق وتعليق: عبد الحميد الرّشودي.

(*****) «محمّد كُرْد علي» لجمال الدين الآلوسي: ص138.

(******) يُنظر: المصدر السّابق: ص 313 ــ 314. وقد وضعَ مُصنِّف الكتابِ في فاتحتِه رسالةً بعثَ بها محمّد كُرْد علي سنة 1935 إلى صديقه طه الرّاوي.

(*******) تُنظَر: «رسائل نادرة من الرّصافي وإليه». المنشورة في مجلّة (المورد) البغداديّة: الحاشية 62، التي علّقها الباحثُ حميد الرّشودي ص307. وقد أشرتُ إليها في هامش سابق.

(********) نشرَ الدّكتور سامي الدّهّان صورةً لهذه الصّفحة، من مقدّمة كتاب «البيزرة» بخطّ الأُستاذ الرّئيس، في آخر كتابه «محمّد كُرْد علي حياته وآثاره»، وقال: لعلّها آخر ما كتبه.

(*********) نُشِرت الكلمةُ في العدد الخاصّ بالذّكرى المئويّة لولادة الأستاذ الرّئيس محمّد كُرْد علي، من مجلّة (مجمع اللّغة العربيّة بدمشق): المجلّد 52، الجزء الأوّل، الصّادر في كانون الثّاني من سنة 1977: ص21 ــ 25، بعنوان «خطاب الدّكتور عبد الرّزّاق مُحيي الدّين رئيس المجمع العلميّ العراقيّ».

(**********) جاءت الكلمةُ بعنوان «كلمة الأُستاذ محمّد بهجة الأثري عضو مجمع اللّغة العربيّة في بغداد» أمّا عنوان القصيدة فكان «الأستاذ الرّئيس محمّد كُرْد علي»، ونُشِرا كلاهما في العدد الخاصّ بالذّكرى المئويّة لولادة كُرْد علي، من مجلّة (مجمع اللّغة العربيّة بدمشق) 1976: ص33 ــ 40.

(***********) نُشِرت في العدد الخاصّ بالذّكرى المئويّة لولادة كُرْد علي، من مجلّة (مجمع اللّغة العربيّة بدمشق)، 1977: ص64 ــ 75.

(************) «ذكرياتٌ وآراءٌ عن الأُستاذ محمّد كُرْد علي»، الدّكتور فيصل دبدوب، نُشِرت في العدد الخاصّ بالذّكرى المئويّة لولادة كُرْد علي، من مجلّة (مجمع اللّغة العربيّة بدمشق)، 1977: ص142 ــ 147.

(********) نُشِرتْ في العدد الخاصّ بالذّكرى المئويّة لولادة كُرْد علي، من مجلّة (مجمع اللّغة العربيّة بدمشق)، 1976: ص148 ــ 158.
(********) «الأَخَوان عوّاد: تتبّع.. ومُتابعة»، تحقيقٌ صحفيٌّ نُشِر في مجلّة (ألف باء) البغداديّة: العدد 447، السّنة التّاسعة، 13 نيسان 1977: ص46 ــ 49.
(********) تُعْوِز المُتصدّي لتدوين سيرة الأُستاذ الرّئيس، جملة من التّواريخ الدّقيقة لمراحلَ مُهمّةٍ من حياته، لم يُعنَ الرّجل بتدوينها، فضلاً عمّا يشوب بعض ما دوّنه من بعض الاضطراب والتّداخل، خصوصاً في صدر حياته. لكنّ ذلك لم يمنعني من محاولة الإلمام بجوانبِ هذه السّيرة، مُعتمِداً على سيرته الذّاتيّة المنشورة في آخر كتابه «خِطَط الشام»، وعلى ما تناثرَ من المُؤرَّخ من أحداثِ حياته في تضاعيفِ مُذكّراته، مُستفيداً من الكتب والمقالات التي صنّفها، أو وُضِعت عنه، كما لم تفتني الاستفادة من رسائلِ هذا الكتاب؛ فقد استقيتُ منها بضعَ معلوماتٍ قيّمةٍ وفريدةٍ، لم أجد لها ذِكْراً في المصادرِ الأخرى.
(********) يُلاحظ هنا أنّ كُرْد علي توهّم في تدوين تاريخ هذه الرّسالة، ومصدرُ هذا الوهم ــ كما هو واضحٌ في أصلها ــ أنّه استخدمَ ورقةً فيها التّقويمان الهجريّ والميلاديّ، وما كان عليه إلّا أن يضعَ الرّقم الأخير منهما، فكتبهما على نحوٍ معكوس. والصّواب: 4 رجب سنة 1324هـ و22 أغسطس سنة 1906م.
(********) كُتبت كلمة «أفندي» مختصرةً في الأصل، وكذا في رسائلَ أخرى لاحقةٍ سأغفلُ الإشارةَ إليها.
(********) موافقٌ، في التّقويم الميلاديّ، ليوم الأحد 26 آذار سنة 1876.
(********) توافق في التقويم الميلادي نهاية سنة 1905.
(********) دوّن الأب الكرملي في ذيل هذه الرّسالة ما نصّه: غروش مصريّة
60 تاريخ التّمدّن
04 أنساب العرب
08 أجرة بريد
_____

4

_____72 الفرنك بأربعة قروش مصريّة.

18

أعطيتُ ليرةً عُثمانيّةً وأعادَ لي 90 غرش رائج مع بوليت بقيمة 4 غروش الواحد=8.

(********) المُوافق لـ 25 حزيران سنة 1907م.

(********) دوّن الأب الكرملي فوقَ اسمِه هذه العبارةَ: «هو نقيبُ الأشرافِ في مصرَ».

(********) الرّسالة غير مؤرّخةٍ، وهي في الأصل بطاقة بريديّة ــ فُقد جزءٌ من طرفها الأيسر، لذلك تراها ناقصةً بعضَ الألفاظ ــ بعث بها كُرْد علي من القاهرة إلى بغداد عن طريق الهند، ووصلت إلى بغداد في 29 تمّوز سنة 1907، كما يظهر في الختم البريديّ عليها. فيكون تاريخ إرسالها في منتصف هذا الشّهر تقريباً.

(********) الكلمة غير واضحة في الأصل. ووجدتُها أقرب ما تكون إلى ما أثبتُّه.

(********) ترجمتُها الحرفيّة: «سيـُعاد إليك المخطوطُ الذي بعثتَ به». وواضحٌ أنّه يعني بالمخطوط هنا مقالة «تصحيح الأغاني». وقد ترجم هذه العبارة عن الفرنسيّة، مشكوراً، الصّديق الباحث فالح حسن.

(********) الموافق لـ20 شباط سنة 1911م.

(********) كذا. والصّواب: «تملّوا». ولعلّه يُريد: «لا تحرمونا».

(********) الموافق لـ 2 نيسان سنة 1911م.

(********) معرّبة عن الكلمة الإنكليزيّة Secure وتعني «المضمون».

(********) الموافق لـ 26 أيّار سنة 1911م. وقد نشر صورة هذه الرّسالة د. إبراهيم السّامرائي في كتابه «الأب أنستاس ماري الكرملي وآراؤه اللّغوية»، الصّادر سنة 1969. وبسبب خلل طباعيّ ظهرت صفحتا هذه الرّسالة متفرّقتين، على الصّفحتين 216 و231 من الكتاب.

(********) كذا. والصّواب «الزّرازرة». يُنظَر تعليقي ذو الرّقم 61 في نهاية هذه الرّسائل.

(********) كذا. ولعلّه يريد: «مقالاتي».

(********) الموافق لـ 19 نيسان سنة 1913م.

(********) كذا. والصّواب: «فأقرِئه».

(********) الموافق لـ 10 حزيران سنة 1913م. وقد دوّن الكرملي بإزاء هذا التّاريخ، ما نصّه: «وصلني في 19 رجب، أي 24 حزيران سنة 1913».

(********) الموافق لـ 2 تشرين الثّاني سنة 1913م.

(********) كذا. والصّواب: «فأقْرِئوه».

(********) كذا. والصّواب: «يملأَها».

(********) الكلمة غير واضحة في الأصل. ووجدتُها أقرب ما تكون إلى ما أثبتُّه.

(********) الموافق لـ 23 آذار سنة 1914م.
(********) يريد سنة 1331هـ. وتاريخُ كتابةِ الكرملي لرسالته هذه يوافق 29 تشرين الأوّل سنة 1913م.
(********) لعل الصّواب: «إلى الغرب».
(********) الموافق لـ 26 تشرين الأوّل سنة 1916م.
(********) لفظة «فإذا» مُكرّرةٌ في الأصل.
(********)كتبَ الكرملي في ذيل هذه الرّسالة ــ المدوّنةِ بخطِّ كاتبِ المجمع العلميّ العربيّ شفيق العطار ــ ما نصّه: «وصل في 30 ك1 سنة 22».
(********) تُنظَر بصددِ ذلك: الرّسالةُ الأولى لشفيق العطّار، كاتبِ المجمع العلميّ العربيّ، المُؤرّخةُ في 25 كانون الثّاني 1923، والمنشورةُ في المُلحقِ الثّاني من كتابي هذا.
(********) كذا. والصّواب: 10 شباط سنة 1924م.
(********) تعني عدداً أو رقماً. وهي من جُملةِ الألفاظ الاعجميّة التي قرّر المجمعُ تعريبَها أو تحويلَها عن أصلِها. يُنظر: «تاريخ المجمع العلميّ العربيّ»: ص26. ودوّن الأب الكرملي بإزاء سنة 1911 ــ 12 لفظة «الأولى»، وبإزاء سنة 1912 ــ 13 لفظة «الثّانية». ويعني بهما السّنة الأولى والثّانية من المجلّة.
(********) دوّن الكرملي في ذيل هذه الرّسالة ما صورته: كلّ عدد بشلنين = 6 ش
والسّنة ليرة إنكليزيّة= 20/26
آنه رُبيّة
بريد 12،2 6
(********) دوّن الكرملي في ذيل هذه الرّسالة ما نصّه: «وصل في 18 حزيران سنة 24».
(********) كذا. والأصوب: «الأوّل».
(********) لعلّه يريد: «وهو الكريمُ بعلْمِه أن يُطْلِعَ مُديرَ». وواضحٌ، في أصلِ الرّسالةِ المخطوطِ، أنّ كُرْد علي كتبها على عجلةٍ من أمرِه.
(********) دُوّنت هذه الحاشيةُ في ورقةٍ صغيرةٍ مُرْفَقَةٍ بالرّسالةِ، وهي ليستْ بخطِّ كُرْد علي.
(********) في نصّ مُقترحِ الشّيخ المغربي، المنشورِ في مجلّة (المُقتطف) القاهريّة: المُجلّد 71، الجزء الثّاني الصّادر في آب 1927: ص144 ــ 146، وردت الإحالةُ (ص145) على رقمِ الصّفحةِ الصّواب من تاريخ الطّبريّ «تاريخ الرّسل والملوك» بطبعتِه الأوربيّة (طبعة دار بريل في ليدن): (جزء2 ص1840). أمّا في نُسخة المُقترحِ المنشورةِ في (مجلّة المجمع العلميّ

العربيّ): المجلّد الثّامن، الجزء الأوّل، الصّادر في كانون الثّاني 1928: ص29 ــ 32، فقد جاءت الإحالةُ (ص30) مُطابقةً لِما في متن مُلحقِ الرّسالة أعلاه، وهي في المَوْضعين سهوٌ من الشّيخ المغربي. ويُنظَر في هذا الصّدد، ما جاءَ في رسالةِ الشّيخ المغربي الأولى إلى الأب الكرملي، المؤرّخةِ في 6 أيلول سنة 1928، المنشورةِ لأوّلِ مرّةٍ في المُلحقِ الأوّلِ من كتابي هذا (الرّسالة ذات الرّقم 5). على أنّ النّصّ الواردَ في تاريخِ الطّبريّ هو هذا: «فأتيتُه فأقصصتُ قصّتَهم»، كما ورد في طبعاتِ الكتابِ المختلفةِ، ضمنَ أحداثِ سنة 126هـ. ومنها الطّبعةُ التي حقّقها محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت: 7/273.

(********) في نصِّ مُقترحِ الشّيخ المغربي، المنشورِ في مجلّة (المُقتطف) القاهريّة: المُجلّد 71، 1927: ص146، وردت العبارةُ بهذه الصّيغة: «ولم ينطق بها فحولُ الكُتّابِ المقرمون». غير أنّ العبارة وردتْ كما في متن مُلحق الرّسالة أعلاه، في نسخة المقترح المنشورة في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ بدمشق): المجلّد الثّامن، 1928: ص31.

(********) دوّن الكرملي فوقها: «Filme».

(********) دوّن الكرملي فوقها: «Ballon».

(********) دوّن الأب الكرملي في حاشية هذه الرّسالة ما نصّه: «هو محمّد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، أبو جعفر (سنة 173 ــ 233=789 ــ 847). وزير المعتصِم والواثق العبّاسيَّيْن (في وَفَيَات الأعيان).

(********) دوّنَ الكرملي في ذيل هذه الرّسالة، ما نصّه: «وصلَ إليّ من بغدادَ (وكان مُرسَلاً به إليها) إلى القاهرة في20/4/1944».

(********) المُوافق في التّقويم الميلاديّ لـ 16 آب سنة 1911.

(********) الموافق في التّقويم الميلاديّ لـ 10 حزيران سنة 1912.

(********) الموافق في التّقويم الميلاديّ لـ 20 حزيران سنة 1912.

(********) كاتبٌ باحثٌ، من كبارِ عُلماء التّربيةِ العربِ، حلبيّ الأصلِ، وُلِدَ بصنعاءَ سنةَ 1883م، وتُوفّيَ ببغدادَ سنة 1968م. صَنَّفَ أكثرَ من خمسينَ كِتاباً. يُنظَر: «الأعلام»: 3/70.

(********) نُشِرتْ إجابةُ الكرملي على هذا المقترحِ في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد الثّامن، 1928:ص102 ــ 104. وقد أعدتُ نشرَها في الملحق الثّاني من كتابي هذا.

(********) النّصّ الواردُ في تاريخ الطّبريّ هو هذا: «فأتيتُه فأقصصتُ قصّتَهم»، كما وردَ في طبعاتِ الكتابِ المُختلفةِ، ضمنَ أحداثِ سنةَ 126هـ. ومنها الطّبعةُ التي حقّقها محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت: 7/273.

(********) نُشِرَت المقالةُ الأولى في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المجلّد 9، 1929:ص95 ــ 98. وهي عن الطّائر المعروفِ بهذا الاسم. ونُشَرَت المقالةُ الأخرى بعنوان (الأورنغ هوتن أو الرُّبَّاح) في المجلّة نفسها: المُجلّد 9، 1929: ص232 ــ 236. والرُّبَّاحُ نوعٌ من القُرود، كبيرُ الحجم.

(********) أديبٌ، ولُغويّ مُجتهِد، ومؤرّخٌ، وخِططيٌّ، وأكاديميٌّ عراقيّ، مولدُه ووفاتُه في بغدادَ (1906 ــ 1969). درسَ الدّكتوراه في جامعةِ السّوربون تحت إشراف لويس ماسينيون. من أعضاء المَجْمعين العلميّين العربيّ والعراقيّ. له مؤلّفات عديدةٍ مطبوعة، وحقّق كُتباً في تاريخ العراق في العصر العبّاسيّ، وترجمَ كُتباً عن الفرنسيّة. وله مُصنّفات كثيرة لا تزال مخطوطةً. نشرَ في الدّوريّات العراقيّة والعربيّة، منذ العشرينيّات من القرن الماضي، نحو ألف مقالةٍ وبحثٍ، جُمع بعضُها في كتبٍ صدرت بعد رحيله. له ترجمةٌ مُقتضَبَةٌ في «الأعلام»: 7/230.

(********) نشرَها الكرملي إثرَ ذلك في مجلّته (لغة العرب): السّنة السّابعة، الأجزاء 4، 5، 6، 7، 8، 1929، في خمس حلقاتٍ مُتسلسلةٍ.

(********) من أبرز رجالات بلاد الشام في الإدارة والقانون. له اشتغالٌ بالتّاريخ والأدب. وهو من أعضاء مجمعي دمشقَ وبغدادَ. مولدُه ووفاتُه ببيروت (1887 ــ 1975). له مُؤلّفاتٌ مطبوعةٌ، وأخرى لا تزالُ مخطوطةً. تُنظر ترجمته المُوسّعة المنشورة في (مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق): المُجلّد 50، 1975: ص252 ــ 302. وهي بقلم عدنان الخطيب.

(********) كذا في الأصل. والأصوب «الثّاني».

(********) نُشِرَتْ بعنوان «البُستان نسخة ثانية من مُحيط المُحيط»، في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد 14، 1936: ص127 ــ 140. و«البُستان»: مُعجم وضعه الشّيخ عبد اللّه البُستاني (المُتوفّى سنةَ 1930)، و«مُحيط المُحيط»: مُعجم وضعه بطرس البُستاني (المتوفّى سنة 1883). وتُنظَر: الرّسالةُ ذات الرقم 11 في هذا الملحق.

(********) كذا في الأصل. والأصوب: «الأوّل».

(********) مؤرّخٌ ومحامٍ وكاتبٌ عراقيّ معروف. من أعضاء المَجمعين العِلميّين العربيّ والعراقيّ. وُلد سنة 1890م وتوفّيَ ببغدادَ سنةَ 1971. وضعَ مؤلفاتٍ كثيرةً طَبَعَ مُعظمَها، من أهمِّها «العراق بين احتلالين» في 8 مُجلّدات، أصدرهما بين سنة 1935 و1956. اشتُهِرَ بشغفه بالمخطوطات، فحازَ منها في خزانتِه العامرةِ كثيراً من النّوادر. تُنظَر ترجمتُه في «الأعلام»: 3/265.

(********) هو كتاب «الجامع المُختصر في عنوان التّاريخ وعُيون السِّيَر» لتاج الدّين علي بن أنجب المعروف بابن السّاعي (593 ــ 674هـ) وقد حقّق مصطفى جواد الجزءَ التّاسعَ منه، ونشرَه ببغداد سنة 1935 بمساعدة الكرملي.

(********) كذا في الأصل. والصّواب: «تقريظهما».
(********) نُشِرتْ في مجلّة (المُقتطف) القاهرية: 87/1935ص 507 ــ 509، ثمّ في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): 13/1935: ص421 ــ 425.
(********) الرّسالةُ غيرُ مُؤرّخةٍ في الأصل. وتُشيرُ الدّلائلُ إلى أنّها كُتِبت في الأشهر الأُولى من سنة 1936، استناداً الى رسالة التّنوخي التّالية.
(********) لويس ماسينيون (1883 ــ 1962): من كبار المُستشرقين الفرنسيّين، عضو المَجامع العربيّة في دمشقَ والقاهرة وبغدادَ. عُنيَ بتتبّعِ آثار الحلّاج وحياته ودراستهما. وكان له الفضلُ في إعادة تسليط الأضواء على هذا المُتصوّف البغداديّ الكبير. له مؤلّفاتٌ أُخرى عديدةٌ. تُنظَر ترجمتُه في «الأعلام»: 5/247.
(********) هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر البغداديّ،المعروف بابن الجواليقيّ: عالِمٌ بالأدب واللّغة. مولدُه ووفاتُه ببغدادَ (466 ــ 540هـ). من أشهرِ مؤلّفاتِه: «المُعَرَّبُ»، و«إصلاحُ ما تغلطُ به العامّةُ». يُنظر: «الأعلام»: 7/335.
(********) مقالةٌ للكرملي، نُشِرتْ في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد 14، 1936: ص235 ــ 247.
(********) مقالةٌ للكرملي، نُشِرتْ في (مجلّة المجمع العلميّ العربيّ): المُجلّد 15،1937: ص145 ــ 154.
(********) لعلّه يُريد: «يُقلِّل».
(********) الرّسالة غير مؤرّخة في الأصل.
(********) كذا في الأصل. والصّواب: «نفاد».
(********) كذا في الأصل. والصّواب: «هاتان المجموعتان».
(********) كذا في الأصل. والصّواب: «راجعاً».
(********) كذا في الأصل. والصّواب: «أتسلّمْها».
(********) كذا في الأصل.
(********) الغريب أنّ هذه الرّسالةَ بقيت في حوزةِ الكرملي، ولم تصلْ إلى صاحبها، الذي انتظمَ برُغمِ ذلك في سِلْكِ أعضاءِ المجمعِ العلميّ العربيّ.
(********) اقتصرتُ على ذِكْرِ مُجلّداتِ الدّورياتِ التي تكرّرتْ الإشارةُ إليها مِراراً في الهوامش والتّعليقات. ويستطيعُ المُهتمُّ مراجعة المقالات المنشورة فيها هناك.

رَسَائِلُ
مُحَمَّد كُرْد عَلِي

إلى أنستاس ماري الكرملي

١٩٠٦ ـ ١٩٤٤م

رسائلُ محمّد كُرْد علي
إلى أنستاس ماري الكرملي

١٩٠٦ ــ ١٩٤٤ م

حقَّقها وقدَّم لها وعلَّق عليها: حسين محمّد عجيل

ترجمة عنوان الكتاب باللغة الإنكليزية: *The letters of Mohammed Kurd Ali To Anastase Marie AL-Karmali By Hussein Mohammed Ajeel*

الطبعة المنقّحة الأولى: مارس ـ آذار، 2023 (1000 نسخة)

Rafidain2022 ــ Copyrights@Dar Al

بغداد ـ العراق/شارع المتنبي عمارة الكاهجي
تلفون: 9647714440520+/9647811005860+
www.daralrafidain.com
info@daralrafidain.com
daralrafidain@yahoo.com
Dar ALRafidain دار الرافدين
daralrafidain
daralrafidain
dar_alrafidain
daralrafidain دار الرافدين

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 691 - 20 - 6

(c) جميع حقوق الطبع محفوظة /All Rights Reserved حقوق النشر تعزز الإبداع، تشجع الطروحات المتنوعة والمختلفة، تطلق حرية التعبير، وتخلق ثقافةً نابضةً بالحياة. شكراً جزيلاً لك لشرائك نسخةً أصليةً من هذا الكتاب ولاحترامك حقوق النشر من خلال امتناعك عن إعادة إنتاجه أو نسخه أو تصويره أو توزيعه أو أيٍّ من أجزائه بأي شكلٍ من الأشكال دون إذن. أنت تدعم الكتّاب والمترجمين وتسمح للرافدين أن تستمرّ برفد جميع القراء بالكتب.

رسائل
محمّد كُرد علي

www.daralrafidain.com

الفهرس

المُقدّمة9
مدخـــل11
هذه الرّسائل14
محمّد كُرْد علي والعراق21
اكتشافُ مكاتبات الكرملي وما نُشر منها27
محمّد كُرْد علي: مَسْرَدٌ تاريخيّ31
أنستاس ماري الكرملـي: مَسْرَدٌ تاريخيّ45
التّحقيقُ والتّعليقُ53
الرّسائل57
الهوامِشُ والتّعليقات117
المُلْحَـــقات153
المُلْحَـــقُ الأوّلُ: الرّسائل التي بعث بها إلى الكرملي الأساتذةُ الأعلامُ: الشّيخ جمال الدّين القاسمي، والشّيخ طاهر الجزائري، والأُستاذ عزّ الدّين التّنوخي، والشّيخ عبد القادر المغربي155
المُلْحَـــقُ الثّانـــي: رسائلُ شفيق العطّار، كاتبُ المجمع العلميّ العربيّ، إلى أنستاس الكرملي171
المُلْحَـــقُ الثّالثُ: الكلماتُ غيرُ القاموسيّة177
المصـادرُ والمراجِـعُ 181

(*) وبلغ عددُ صفحات الكتاب في الطّبعة الثّانية (1940ص)، وهي طَبْعَةٌ مُنقَّحة ومُزَيَّدة صدرت في بيروت، عن دار العِلم للملايين، بين سنة 1969 و1972.

(*) ذكرَ خيرُ الدّين الزّركلي في "الأعلام": 2/25، أنّ ولادة الكرملي كانت سنة 1263هـ/1846م. خِلافاً لسائر المصادر، التي أجمعت كلُّها على أنّه وُلِد في 5 آب سنة 1866م. وهو التّاريخ الذي أكّده الكرملي نفسُه، وهو يُترجِم لنفسِه سنةَ 1922م، في كتابِه المخطوط "مُعين المُحقِّق ومَعين المُدقِّق": ص360-

370. وقد نشرَ هذه التّرجمةَ الفريدةَ الباحثُ العراقيُّ حكمت رحماني سنة 1977، في مجلّة (المورد) البغداديّة: المُجلّد السّادس، العدد الثّاني: ص146-149.